مُتحررة

رواية

+١٨

أحمد خالد

أهملوها ، لكني كتبتُ عنها وسأظل أبحث عن المجهول في مجتمعنا وسأكتب عنه ، فهم يكتبون لأجل الشُهرة ، لكني اكتب لأجل الفِكرة ، فلا يهمني إن قرأ أعمالي الكثير أو القليل ، ولا أنشر أعمالي ورقياً ، لأن بداخي اقتناع ولن يتغير أن مَن يريد توصيل فكرة ، لن يقع في شِراك المال أو الشُهرة ، ولهذا أنشر أعمالي إلكترونياً ، وسأظل أسعى وأجتهد لتوصيل المجهول من الأفكار في مجتمعنا ، وسأظل أسعى وراء المُهمَشين ، فليس المُهمَشين فقط في الأماكن العشوائية ، فالمُهمَشين أيضاً تجدهم مُهمشين فِكرياً ومجتمعياً ، ولن اهتم برأي مَن ينقد لأجل النقد ، ولكني سأهتم برأي الناقد ، ليغير لي شيئاً قد اخطأت به حقاً فأنا مَن خرج على قواعد التأليف المعهودة ، أنا مَن كسر الخوف من نظرة المجتمع والأفراد ، وأفخر أني عرفت شيئاً عن عالم المتحررات الذي كنت أجهله ، فالعِلم ليس علم الكتب والمراجع ، وإنما هنالك علم لن تعرفه ولن تذق طعمه إلا بالنزول والسعي ، وعليك ألا تخجل من نظرة مجتمعك ، وفي نهاية القول ، أريد إخبارك بأنه ليس هناك ما يسمى بالشِمال ٨٨ .

مُتحررة

واقع وليس كلام

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م

تأليف

أحمد خالد عبد المنعم

مُتحررة

رواية مُحررة

١٤٣٦/٢٠١٦

تأليف : أحمد خالد عبد المنعم

واقع وليس كلام كتب

حقوق النشر محفوظة للمؤلف ، ولا يجوز

إعادة نشر هذا الكتاب ، أو مقتطفات منه

أو الاقتباس دون ذكر المصدر ، إلا بموافقة كتابية

من المؤلف ، ومن يخالف ذلك

يعرض نفسه للمساءلة القانونية ...

الإهداء

- إليكِ يا شاعرتي الصغيرة ، رغم أنكِ أكبرُ مني
أختي / تُقى محمد

- إليكِ يا زهرتي البتول وأعلمي أني لن أنساكِ أبداً

- إلى أمي وأبي أطال اللهُ لي في عمرهما

- إلي أستاذي فى مادة اللغة الفرنسية بالمنصورة
أ/ أحمد أبو سنة

- إلى كل أصدقائى فى غربتى الدراسية
أصدقاء المدينة الجامعية

- إلى كل قارئٍ قرأ لي عملاً أعجبه أو لم يعجبه
أهديك هذه الرواية أملاً أن تنال إعجابك

أحمد خالد

أ.خ

تنويه بسيط

بص يا سيدي أنا كاتبلك (+١٨) على الغلاف عشان مش عاوزين وجع دماغ ولا كلام كتير ، كل أحداث الرواية دي حصلت ، وأنت لما حملت الرواية شوفت (+١٨) فأنت مُدرك للي هتقرأه فحابب أقولك إنها بتحتوي على ألفاظ مش كويسة في نظرك ، وفيها كلام جنسي ، بس كان لازم أكتب كل كلمة وكل حرف اتقال ، لأني بنقله على لسان البنت اللي اتكلمت مش أنا ، فحابب أقولك لو مش عاوز تقرأ أرجوك ما تحاولش وأقفل الرواية حالاً .

أحمد خالد

(١)

في غرفةٍ مظلمةٍ لا تكاد ترى فيها سوى ضوءٍ خافتٍ ينبعثُ من تلك الأباجورة التي على المكتبِ الكلاسيكي ، الذي ورثه من جدهِ يجلس صاحبنا وسط كومةٍ من الأوراقِ المتناثرةِ ، والتي ارتكبتها حماقة يديه ، ثم يقطع صوت الباب هذا الصمت ، ويدخل خالد متحدثاً بإستغراب - ايه يا ابني جو العفاريت اللي أنت عامله ده ؟ ، هو أنت بتحضر حاجة ؟!

- آه ، أنت بتقول فيها ياخالد ، معدش غير شهرين بس والمفروض أسلم للدكتور مشروع التخرج اللي أنا أصلاً مش لاقيله موضوع ، مش عارف أتكلم عن ايه في أم المجتمع ده ، الدفعة كلها واخدة الإدمان والتحرش ، وجاي عليا أنا ويقولي أنت بالذات يا أحمد أنت المُبدع بتاع الدفعة

منتظر منك بحث عن موضوع محدش عمله في الدفعة أنا مش عارف بس ايه اللي دخلني قسم اجتماع ، ربنا يجازيكي يا ميس نفين أنتِ السبب والله ، أقول ايه بس ، قعدت تقولي علم الاجتماع سهل وأنت جايب خمسين من خمسين يعني هتأدي ، وأدي آخرة الواحد اللي يرتب على دفعته تاني ، مبقاش للدكاترة سيرة غير أحمد ، أحمد ، أحمد راح ، أحمد هيعمل ، هو أحمد ده مش بني آدم يا خالد ؟

- استهدى بالله بس يا ابني ، إن شاء الله هتدبَّر وهتتحل بس سيبها على الله .

- سايب كل حاجة على ربنا من أول ما جيت على وش الدنيا والله يا ابني .

- طب هو الدكتور رفض المواضيع اللي أنت قدمتهاله قبل كده ليه ؟

- أبداً يا سيدي الدكتور باشا عاوزني أبحث عن موضوع جديد خالص محدش عمله في القسم ، قال ايه ياخويا

عشان أحمد مرتب على الدفعة كلها ، فلازم يبقى أحسن من أي حد في القسم ومميز ، لو كنت أعرف كده مكنتش رتبت والله يا خالد .

- ياعم صلي على النبي بس ، والله هتبقى تمام ، قوم نام بس عشان تعرف تروح الكلية وكمان عشان تعرف تفكر.

- حاضر يا خالد ، أخوك محمد لسه مجاش من بره ؟

- هههههه ، ده طَبع في محمد اخونا ، بيدخل البيت واحنا نايمين ، وينام واحنا صاحين ، عايشها عكس عكاس.

- والله واد دماغه في الروقان ، في حقوق ياخد السنة في سنتين ومزاجه فُل الفُل ، مش أنا اللي عامل فيها عم المجتهد .

- هههههه .

- أنت بتضحك ، والله أخوك ده اللي عايشها صح واحنا عايشين مفحوتين في أم كلياتنا دي ، ما أنت كمان مفحوت في تجارة وزفت ، ربنا يعينك ياعم أنت كمان ، أنا عارف إن تجارة صعبة ونفخ ، بس الحمد لله إن احنا حققنا أمل

أبونا الله يرحمه فينا احنا التلاتة ، وطلعنا كلنا تعليم عالي زي ما هو كان بيحلم .

- آه وأهم حاجة إن محمد أخونا لقى كلية تلمه ، زي ما بابا كان بيقول - ربنا يرحمه - .

- ربنا يرحمه ، قوم يلا عشان ننام .

- يلا تصبح على خير .

- وأنت من أهله .

(٢)

في ساحة كلية الآداب جامعة المنصورة ، جلس أحمد شارد الفِكر ، يكاد يكون جسداً بلا روح ، ولا يقطع هذا الانهماك في التفكُر سوى صوت شادي ، صديق أحمد في القسم قائلاً :

-ايه يا ابني بقالك محاضرتين للدكتور ممدوح مبتحضرش وهو بيسأل عليك في المحاضرة ، وبيتريق ويقول هو المُبدع بتاعنا لسه بيدور على موضوع للبحث ؟ ، ايه يا صاحبي لسه ملقتش موضوع للبحث بتاعك ده ؟

- لسه والله يا صاحبي ، أنا مبقتش عارف أعمل ايه مش لاقي أي موضوع فيه إبداع زي ما هو عاوز .

- ياعم اهدى بس موضوع ايه دلوقت ، بص البت ندى بقت جمل ياله ، يخربيت أبوها ، الأرض بتتهز زي الخلخال اللي في رجليها ، لما بتمشي على سطحها .

- أيوة ما أنت فايق بقى تشوف ندى ، وعفاف ، ومش عارف مين وأنا لايص في موضوعي ، وبعدين أنا شاكك فيك ياله ، أنت طالب جامعي ازاي ، حتى موضوعك واخده عن التحرش ، يعني أي حاجة فيها نسوان وخلاص.

- هههههه ، يا صاحبي الحياة من غير نسوان ولا ليها أي لازمة ، ده هم اللي بيطروا علينا هَمْ الدنيا وقرفها أمال أنا دخلت آداب ليه ؟ ، وبعدين أنت في المنصورة يا ابني يعني الكعب العالي والحركات.

- هههههه ، الله يجازيك يا شادي ، والله يا ابني أنا مش مهتم بيهم حتى مبعرفش أتكلم معاهم ، وبقعد لواحدي زي ما أنت شوفتني من سنة أولى .

- أيوة ما كل البنات في الدُفعة بيسَّموك الدحيح ، الكئيب.

- عادي ياعم ، بس مش هرتاح إلا لما أجيب موضوع للبحث بتاعي عشان أرتاح من زن دكتور ممدوح وتلقيحه عليا كل محاضرة .

- طب بقولك ايه ، ما تاخد الموضوع بتاعك عن حاجة فيها نسوان في المجتمع ، أهوه يبقى علم اجتماع ، وعلم نسوان في نفس الوقت .

- يادي النسوان اللي واكلة دماغك .

- ياعم والله اسمع الكلام بس ، النسوان دول سر النجاح في أي حاجة ، ومتنساش إن وراء كل عظيم امرأة ، وبكرة تقول شادي قال .

- طب ما أنا عمال أفكر ، ومش لاقي ولا موضوع ، ولو حتى أخدت عن النسوان زي ما أنت بتقول هاخد موضوع ايه ، أنت خدت موضوع التحرش .

- بسيطة ، ما تاخد موضوع التحرر عند الستات ، اللي هما بينادوا بيه ، مش أنت شايف البت دعاء كانت جاية أول شهر في الجامعة محجبة وشوية شوية حضرت

محاضرتين بتوع حقوق المرأة ولقينا مرة واحدة ، صاروخ داخل علينا المحاضرة ، حسينا إنها واحدة تانية داخلة علينا القسم ، دعاء اللي مكانش حد من ولاد الدُفعة بيعبرها ، شوفت لما قلعت الحجاب ، وصبغت شعرها ورسمت تاتو على رقبتها ، تحس إن البت اتبدلت ، وبقى كل الشباب بيلفوا عليها ، وعاوزينها .

- ياعم افهم ، هتكلم عن ايه بس ، التحرر ده أنا معرفش عنه أي حاجة ، وحتى مدرسناش عنه أي حاجة في الكلية.

- أحمد يا حبيبي ، هو أنت الحريم عندك كمان هتعتبرهم عِلم في الكتب ، أنا معاك إن الحريم عِلم بس ده عِلم بيتدرس في الحقيقة ، في أرض الواقع مش كلام كتب ، سيبك بقى يا أحمد من جو الأول على الدُفعة ده ، اخرج للشارع شوف النسوان بقت عاملة ازاي ، اطلع يا أحمد من اوضتك دي .

- ماشي .. ماشي ، خلاص ياعم ما تقطمنيش ، هشوف والله موضوع التحرر ده بس لازم اسأل دكتور ممدوح موافق عليه ولا لأ .

(٣)

في غرفة أساتذة قسم علم الإجتماع ، تجد في الغرفة التي عفا عليها الزمان ، هي وعلى مَن فيها ، يجلس دكتور ممدوح ، والمسؤول عن مادة قاعة البحث ، والتي يسمونها في عُرف الكُلية (مشروع التخرج) ، يعلمُ الله أن صاحبنا ، دخل هذه الغرفة مرغماً ، طرق الباب ثم قال

- دكتور ممدوح .

رفع هذا المدعو الدكتور ممدوح نظره إلى صاحبنا لكن بعد فترة ، مرت على صاحبنا كأنها دهراً ثم قال ساخراً

- أهلاً ، المُبدع بتاعنا ، ها اخترت موضوع البحث ، أظن معادش غير شهرين هتعمل ايه ؟

-حضرتك ، أنا قررت أعمله عن التحرر عند النساء في المجتمع الشرقي .

فنظر إليه ساخراً ثم قال :-

- المجتمع الشرقي مرة واحدة ؟ ، طب قول في مصر ، قول في المنصورة ، مش في المجتمع الشرقي ، بص يا ابني البحث العلمي ليه معايير و شروط ، حدد في خطة بحثك حاجة محددة ، عشان الموضوع ميكبرش عليك ، وصدقني هيبقى صعب ، كلما كان الموضوع محدد وصغير ، كان أسهل على الباحث ، وحاجة كمان أنا عارف إنك مضايق وزعلان إني كلفتك بحاجة مميزة عن اللي درسناه في القسم ، أو عن اللي زمايلك اختاروه ، عارف أنا بعمل معاك كدا ليه !! ، عشان أنت الأول على الدُفعة زي ما أنا عمل معايا أستاذي بعمل معاك ، أنا شايف نفسي فيك وأنا صغير ، كنت شاب ومتحمس زيك بالظبط .

- ده شرف ليا يا دكتور إن حضرتك تديني مكانة زي دي.

- بص أنا موافق مبدئياً على الموضوع بتاع مشروع تخرجك ، وخليني أتابع موضوعك ، قدامك ٥٦ يوم على الامتحانات ، شِد حيلك يا مُبدع ، ومتزعلش مني لما كنت

بتريق عليك ، أنا كنت بحمسك ، وبشجعك قدام زمايلك في القسم ، ربنا معاك .

- إن شاء الله ، استأذن حضرتك .

(٤)

غادر صاحبنا وهو لا يعرف ماذا سيفعل في بحثه هذا ولا يعرف من الأساس ، ما هي مادة بحثه ، كل ما كان يشغل باله ، هو أنه اختار موضوع البحث والفضل في ذلك يعود لشادي صديقه ، والذي يسميه دوماً (عاشق النسوان) ، كما كان في قمة السعادة ، لأنه تذكر كلام الدكتور ممدوح والذي قال أنه شبيهه في شبابه ، لكنه سرعان ما عاد مشغول البال ، حينما تذكر الـ ٥٦ يوم والذي ذكَّره في نهاية قوله بتلك المُدة المحددة ، والتي يراها قصيرة ، أمام خطواته المتأخرة عن زملائه في القسم ، ثم تحدث مع نفسه وهو يسير في طريق عودته للمنزل .

- هتلحق في الوقت القصير ده تعمل ايه يا أحمد ؟

- هلحق بإذن الله ، وهثبت نفسي قدام زمايلي ودكتور ممدوح ، مش هخذله ، ولا هخذل نفسي قدام نفسي ، أنا طول عمري ، مهتم بدراستي وهفضل كدا إن شاء الله .

- طب هتعمل ايه ؟ أنت حتى عمرك ما كلمت بنت متحررة ، ودايماً بتعتبر البنت اللي بتضحك بصوت عالي قليلة الأدب ، طب هتعمل ايه دلوقتي ، هتعرف متحررات ازاي ، متنساش إن شروط البحث العلمي اللي الدكتور كان بينبح صوته فيها طول المحاضرات ، إنك مينفعش في علم الإجتماع تجيب كلام من الكتب وترصه في البحث وخلاص ، أنت لازم تنزل (لميدان المعركة) يا أحمد .

- ميدان ايه اتنيل ، ما أنت لسه قايل ، إني بقول على البنت اللي بتضحك بصوت عالي قليلة الأدب ، هعرف متحررين منين أنت كمان ، ده أنا بتكسف أكلم بنت خالتي عاوزني أقعد مع متحررات ، أقولها ايه اللي خلاكي متحررة !!

ثم قُطع هذا الحديث مع النفس والذي اعتاد صاحبنا أن يحدث نفسه دوماً ، لأنه كان يميل دوماً إلى وحدته وكان

يرى أن نفسه هي أصدق شخص يمكن أن يحدثه دون أن يخرج أسراره إلى أحد عندما يدير ظهره كما يفعل البشر وذلك من وجهة نظره .

ثم جلس في غرفته ، يبحث في مواقع النت عن التحرر بكافة صوره وأشكاله ، إلا أن ما وجده كان هزلاً وكلام مرصوص كما كان يسميه دكتور ممدوح ، وكان الدكتور ممدوح عادةً ما يسمي مواقع النت تلك بالمبولة المعلوماتية كنايةً عن أن كل شخص يلقي فيه المعلومات التي في باله هو وحده ، كما هو الحال في المبولة العامة أي شخص يمكن أن يخرج فيها ما يختزن داخل مثانته من بول.

ثم ما لبس أن يأس من تلك المعلومات التي تملأ النت من مقالات ودعوات لتحرر المرأة ، والتي يصفها كُتاب تلك المقالات وهم من النساء في الأغلب ، بأنها كائن مكسور الجناح ، ضعيفة ، فريسة لهذا الرجل الشرقي البغيض المتزمت .

أخذ التفكير يغزو أركان عقله المتفتح كما كان يصفه أساتذته في دروسه ومحاضراته .

حتى جاء أخوه الصغير خالد مقاطعاً ، هجوم جيوش التفكير على عقله قائلاً :-

- بتفكر في ايه يا كبير؟

يلتفت أحمد إلي أخيه خالد والذي يصغره بعامٍ واحد مبتسماً ثم يقول :-

- الكبير هيلبس يا خالد .

- هههههه ليه يا ابني بتقول كده ، هو أنت لسه ملقيتش موضوع البحث ده ؟

- لأ ياعم اللي مفرحني إني لقيته .

- طب كويس الحمد لله ، أمال بقى مالك ؟

- الفكرة إني مش عارف ابدأ ازاي ؟

- هو أنت واخد موضوع البحث عن ايه ؟

- التحرر عند النساء في مصر أو المنصورة اللي أنا اختاره عادي ، الدكتور قالي ياريت أكون محدد للمكان اللي هبحث فيه عن المتحررات .

- طب والمشكلة عندك فين ؟

- المشكلة ، إن أخوك دبشة مع الستات ، يا ابني أنا بتكسف من ريم بنت خالتك ، عاوزني أقعد مع بنات متحررة ، طب يا سيدي هسهلهالك ، خليني هقعد معاهم أصلاً هلاقي فين المتحررات دول ، هجيبهم منين .

- يا ابني مفيش أكتر من البنات الصايعة ، دول بقوا أكترمن المحترمين .

- معاك إن قلة الأدب بقت منتشرة ، بس عاوز أفهمك حاجة إن أنا مش بعمل بحث عن قلة الأدب ، أنا بعمل بحث عن التحرر ، يعني البنت اللي بتكسر قيود أي حاجة بقى ، تكسر قيود الثقافة والتقاليد اللي في المجتمع ، تكسر قيود التبعية للراجل ، يعني تبقى حُرة وصوتها من دماغها ومتتبعش الراجل كأنه كائن مهمته هي إنه حلقة مُكملة لحدوث عملية التكاثر ، ده إن احتاجته كمان ، في بعض الأحيان بيبقى التحرر إنها تتحرر من وجود أي سلطة سواء للراجل عموماً ، أو حتى لأبوها وأمها شخصياً .

- ايه يا ابني الموضوع المُعقد ده ؟

- لأ هو مش موضوع مُعقد ، هو كويس جداً وشيق وأنا على ما أظن إن الدكتور وافق عليه عشان عارف إنه مش سهل وإنه محتاج مجهود ، بس المشكلة يا خالد أنا هلاقي المتحررات دول فين ؟

- ياعم محلولة .

- ازاي بس يا خالد ، صدقيني الموضوع صعب ، ما أنت مش هتلاقيها كاتبالك على التيشرت بتاعها ولا على بنطلونها متحررة .

- لأ مش قصدي كده يا أحمد ، أنا أقصد القرد الصغير بتاعنا ، اللي كل يوم في حُضن واحدة .

- قصدك محمد أخونا ؟

- هو فيه غيره ، اللي بيخلي أمك تلطم من الروح الحريمي على لبسه وريحة البرفان اللي بتبقى مغرقة هدومه بعد كل سهرة من إياهم .

- يا ابني محمد بيعرف بنات عاهرات ، فتيات ليل يعني مش متحررات خالص بالمعنى اللي أنا ببحث عنه .

- ياعم نقوله بس ، ونبقى عملنا اللي علينا وسألناه ، استناه لغايت ما يجي بالليل وكلمه وهو أكيد هيبقى عارف حد كده ، أو عارف حد يوصلك لحد من اللي أنت بتبحث عنهم .

- ياريت يا خالد ، وأهوه يبقى استفدنا من وش أخوك محمد بمنفعة .

- هههههه ، طب اسيبك أنا بقى وأطلع أنام ، ربنا يوفقك ياكبير .

ثم عاد إليه صديقه الودود وهو ضميره أو قُل عقله الباطن الذي يفكر معه دوماً بصوت مرتفع أو منخفض فهو صديقٌ يجده أحمد وقتما شاء ، ويطيع أحمد في كل شيء **لن تجد أجمل من صديق يخاف عليك أكتر من نفسه سوى نفسك أنت فقط** ، كما كان يقول دوماً .

ثم دار هذا المونولوج الداخلي ، وتحدث صاحبنا مع نفسه قائلاً :-

- معقول الواد محمد أخويا اللي هو أصغر واحد فينا هيبقى عارف متحررات ؟ ، يا ناس أنا عاوزكوا تفهموني بس والله المتحررات مش شرط **يكونوا شِمال** ، زي اللي محمد يعرفهم .

- ياعم اهدى احنا عارفين أنت كل شوية تقول مش زي ومش زي ، استنى لما يجي واسأله ، هو أنت هتخسر ايه؟

- عارف أنا زعلان أووي على نفسي ، **ازاى أخويا الصغير يبقى عارف أكتر منى فى الحياة** ؟

- عادي جداً ، هو خرج وشاف الدنيا ، لكن أنت قافل على نفسك الأوضة وعايش وكأن الأوضة دي هي العالم وأنت صغرته في شكل الأوضة دي ، هنا ركن الهدوء ، هنا ركن المذاكرة ، **ونسيت إن فى عالم خارجى كبير يستاهل إنك تبص عليه** ، وتتفاعل مع الناس ، أمال أنت علم اجتماع ازاي ، الإجتماع **يعنى مجتمع وعلاقات بين أفراد**

المجتمع ده ، أما أنت فحابس نفسك ، فاكر إن الدنيا كلها دراسة وإنك تطلع الأول عشان تبقى دكتور وتنفذ أمل أبوك اللي كان بيقولهولك لما بيقعد معاك بعيد عن إخواتك

كان دايماً يقولك أنت ابني الكبير ، أنت وجهتي قدام الناس أوعى تخذل أبوك يا أحمد .

- ما أنا فعلاً مش عاوز أخذل أبويا ، وعاوز أطلع دكتور عشان أشرفه .

- صدقني أبوك لو كان عايش كان زعل عليك أووي

- ليه بقى ؟!

- ببساطة أنت راجل ، لازم تخرج وتعرف تتعامل مع الجنس الآخر ، الحياة مش كلها دراسة وتنسى نفسك .

- بصراحة أبويا لما كان بيبعدني عن الشارع ، بطريقة غير مباشرة ، كل ما افكر في كلامه اللي كان بيقولهولي

كنت بكره الشارع ، ده حتى أمي كانت دايماً تقولي متلعبش كورة ، عشان هتكسر رجلك ، **وأنت مش زي العيال الوحشين اللى بيلعبوا فى الشارع** .

- أقولك على حاجة مهمة بقى ، رغم إنك شاطر في دراستك ، بس معرفتش تفهم كلام أبوك وأمك ، أبوك كان يقصد إنك تهتم بدراستك ، بس بردو **متهملش نفسك** ، أنت نسيت لما قالك ، أنا **عاوزك تنشف بلاش تعيش زي البنات كده** ؟ ⟸ **"عاهات وتقاليد مع إن في بنت بمليون راجل "**

- فاكر ، بس أنا كان أهم حاجة أحققله اللي نِفسه يشوفه فيا.

- وأمك لما قالتلك متلعبش في الشارع كورة ، كان قصدها إنك متخطلتش بالولاد اللي في الشارع عشان أنت كنت صغير ومش هتفهم كلامهم ، وبعدين أنت اللي غلطان ، كنت كل لما تسمع حاجة من أصحابك ، تروح تسألها يعني ايه الكلمة دي ، عشان كده هي عرفت إن الشارع خطر عليك وأنت صغير ⟸ **"عاهات وتقاليد طب ما أنا بردو عرفت كل الكلام ده ، كنت عارف ومخبي عليها ، أحا "**

لكن لما تكبر ما تقومش حابس نفسك بين أربع حيطان ، ده أنت حتى عمرك ما خرجت مع أصحابك بعد الكُلية ، أنا يا أخي عُمري ما شوفت ولد بيروح من الكُلية بعد ما المحاضرات تخلص على طول ، ده البنات بتقعد في الكُلية بعد المحاضرات ، فوق يا أحمد ، فوق .

- أفوق ايه ؟ ، اقعد ساكت أنت ، أنت مش فاهم شخصيتي لغايت دلوقت حتى أنت معدتش بتفهمني اسكت .

قطع أحمد حواره مع نفسه ، مثلما كان يفعل دائماً حينما تنتصر عليه نفسه ، ويعلو صوت عقله الباطن ، على صوته البشري .

- أما أشوف محمد بيه هيجي امتى ، الساعة بقت ٣:٠٠ الفجر ، هو هيبات بره ولا ايه ، مش معقول بيسهر كده كل يوم ، أنا مش قادر استنى التفكير هيقتلني ، أنا هكلمه على الموبايل .

ثم كتب أحمد رقم محمد على شاشة الهاتف ، حتى قائمة الأسماء التي على هاتفه ، لا تحتوي على أسماء وذلك

نظراً لقلة أو لعدم وجود مَن يتصل بهم صاحبنا ، فكان يتحدى نفسه وذاكرته في حفظ الأرقام الأربع للأربع شخصيات الأقرب في حياته ، أمه وإخوته خالد ومحمد وصديقه الوحيد من الكُلية شادي ، وكان يحفظ هذه الأرقام عن ظهر قلب ، فلا يحتاج إلى تسجيلها على قائمة الهاتف.

- أيوة يا أستاذ محمد ، ما بتردش عليا ليه ، دي خامس مرة أكلمك .

- معلش والله ، أنا مكنتش سامع الموب جوه ، ايه في حاجة ولا ايه ، أمك جرالها حاجة ؟

- ياعم بعد الشر ، هو أنا لازم أكلمك عشان لا قدر الله حصلها حاجة ؟

- لأ ، أصل أنا مش متعود إنك تبقى سهران لغايت دلوقت عارفك بتنام زي الفراخ ، هههههه .

- فراخ !! ، طب تعالى ضروري عشان عاوزك في موضوع مهم ، يخص حياتي .

- ضروري يعني ، أصل أنا قاعد مع ناس كده .

- محمد سيب البنات اللي معاك وتعالى والله الموضوع مهم جداً .

- خلاص والله هجيلك بس استناني متنامش ، عشان أنا هاجي مشي مش هلاقي مواصلات دلوقت ، مش هتأخر ، سلام .

- سلام .

وبعد هذا الاتصال ، جلس صاحبنا يدور في غرفته ولم يتحدث مع نفسه تلك المرة ، فلقد كان مقاطعاً ، عقله الباطن ؛ لأنه انتصر عليه في آخر محاورة بينهم .

- يارب الواد محمد يبقى عارف حد من البنات المتحررات دول ، عشان نخلص .

مر من الوقت تقريباً نصف ساعة ، ثم سمع أحمد صوت بوابة المنزل تُغلق ، فعلم أن أخاه قد وصل فتأهب ونادي عليه بصوت منخفض ، حتى لا يُوقظ أمه أو أخاه النائمين.

- ياعم والله ، أنا جايلك ، استنى هقلع الجزمة بس .

- ياعم ما تعليش صوتك أمك وأخوك نايمين .

- ماشي ياعم .

- وله يا محمد ادخل خدلك دوش وفوق عشان عاوزك تبقى فايق ومصحص عشان موضوعي مهم .

- ياعم ما تقولي موضوع ايه ؟

- روح بس وتعالى بسرعة .

- ماشي اصبر بس .

وبعد ذهاب أخيه ، كان أحمد حزيناً على حال أخيه الصغير هل هذا هو محمد البريء البشوش منذ صغره ؟ ثم قال في نفسه :-

- ما ينفعش نلاقي الاحترام والصياعة مع بعض ولا نلاقي الدردحة زي ما بيقولوا مع التفوق الدراسي ، يعني أنا مجتهد في دراستي ، بس خايب في الحياة ، ومحمد أخويا العكس بتاعي ، شاطر في الحياة ، لكنه خايب في دراسته.

- ما يلا ياعم محمد ايه اللي أخرك كده كل ده دوش .

- يا ابني مش لازم أفوقلك ، عشان أشوف موضوعك ده .

- طيب يا أخويا ، أقعد بقى واسمعني ، أنا اخترت موضوع البحث بتاعي اللي هو مشروع التخرج ، ده حاجة كده لازم أعملها عشان أتخرج من أم الكُلية دي والموضوع ده يخص الحريم ، وأنت ما شاء الله عليك ، بتعشق تراب رجليهم. **" مريض بالبنات ، ميعرفش يعيش من غيرهم "**

- لأ معلش يا عم أحمد ، أنا معترض ، هم اللي بيموتوا فيا أنا ما بموتش في حد يا حبيبي . **" كداب ، أي ولد بيقول كده كداب "**

- هههههههه ، ياعم أنت فايق ورايق ، طب اسمعني بس بالله عليك ، الموضوع ده عن التحرر .

- مش فاهم .

- ياعم اصبر ، ما هو لو صبر القاتل على المقتول كان مات لوحده ، التحرر ده ياسيدي موضوع كبير أووووي أووووي وناس كتير كتبت عنه وألقت عنه محاضرات وفيه جمعيات خاصة بموضوع التحرر ده وناس كتير بينادوا

بتحرر المرأة عشان تتساوى مع الراجل في كل حاجة عارف يعني ايه كل حاجة ، كل حاجة بمعنى الكلمة يا محمد .

- ياعم فاهمك والله ، بس ليه أنت ما جيبتش كام سطر من كل كتاب كده وعملت البحث ده زي ما كنا بنعمل في ابتدائي وإعدادي ؟ " هو ده ديك أم التعليم المصري بكل بساطة "

- سطر من كل كتاب ايه ؟ ، هو كوكتيل يا محمد ؟

- هههههههه ، معلش بس فهمني واحدة واحدة والله أنا بهزر معاك . " أحا ، مكانش بيهزر ، البحث عندهم ، كام ورقة وخلاص "

- ما تهزرش يا محمد ده مستقبلي ، عندنا في الكُلية بيعتمدوا على حاجة اسمها " العمل الميداني " ، يعني بتنزل وتتكلم مع ناس بيعانوا من المشكلة اللي أنت بتبحث فيها يعني مثلاً لو بتبحث عن الإدمان ، تروح تتكلم مع مدمنين . " مش ، هتلاقي متحرش يقولك أنا مُتحرش ، عشان النقد بس "

- طب ما أنا ممكن أضحك على الدكتور بتاعكوا وأكتب أي قصص وخلاص . " على أساس إني مش هعرف أعمل كده "

- لأ يا حبيبي ما أنت لازم تجيب تسجيلات للشخصيات اللي أنت قعدت معاهم ، والدكتور بقى يا يقتنع يا ما يقتنعش . **" مزاج عندهم يطلعوا دين أبونا "**

- يا ولاد اللذينا ، الدكتور طلع أصيع مني .

- هههههه ، شوفت بقى .

- طب بردو أنت ما قولتليش يعني ايه تحرر في نظرك .

- لأ التحرر معناه ثابت ، يعني مش في نظري أنا ، التحرر في نظر الناس اللي كتبوا واتكلموا عن التحرر هو إن المرأة تتخلص من كل القيود اللي بتحس بيها في حياتها سواء كانت بقى قيود من ناحية جوزها أو بيتها أو المجتمع أو اللبس ، التدخين ، شرب الخمرة وحتى الجنس نفسه .

- طب ما هي كده تبقى شِمال يا ابني .

- لأ أهو ده اللي عاوز أعرفهولك ، إن البنت المتحررة مش شرط تكون شِمال زي ما بنسميها في مجتمعنا ، بص إحنا ممكن نضيف نوع البنات الشِمال بتاعك ده

للمتحررات اللي ببحث عنهم ، بس الفكرة إني عاوز أفهمك إن المتحررات لهم أنواع أخرى غير الشِمال دول أنا أصلاً مستغرب أنتم ليه بتقولوا عليهم شِمال ، ليه التسمية دي ؟

- هههههههه ، بكل بساطة عشان هما شِمال ، من أهل اليسار يعني ، أنت ما تعرفش إن الشمال مش بس بنات لأ دول كمان بقوا ولاد شمال ، يعني إن أي واحد أو واحدة مش تمام في التفكير أو اللي بيعملوه يبقى شمال ، يعني دلوقتي بنقول على الصاحب اللي مش جدع شِمال ، لأنه مش جدع ومش تمام .

- يعني ممكن نقول إن التسمية دي بتتقال على أي حد تصرفه غير الطِباع الكويسة في المجتمع أو الصداقة أو أي مجال تاني في الحياة .

- بالظبط كده . **" أحا على الدماغ واخد بالك "**

- طيب محمد أنت عارف إني مليش في أي بنات والوحيدة اللي بتكلم معاها هي ريم بنت خالتك وبتكسف منها ده لو اعتبرنا انها أصلاً من البنات .

- والله يا ابني ريم بنوتة عسل ، بس أنت اللي بتكره البنات كلهم ، بص طول ما أنت شايف إن البنات دول كائنات جاية من كوكب تاني مش هتفهمهم ولا هتعرف تتعامل معاهم ، أتعامل معاهم على إنهم صحابك الولاد.

- ما هو المشكلة يا ابني إني مليش صحاب غير شادي .

- الواد شادي ده واد فرفور وابن امه ، عيل طري كده وحتى النسوان اللي بيقع معاهم بيركبوه ويدلدلوا ، آه بالحق ده كان ماشي مع بت من حقوق ، وحلقتله .

- حلقتله ازاي ؟ حلقتله شعره قدام الناس ؟

- هههههه ، أحمد أنت عايش معانا !! ، أنت لازم تخرج من الأوضة دي لو عاوز تعمل البحث بتاعك من قلب الميدان زي ما أنت بتقول ، فلازم تنزل يا ابني وتشوف البنات المتحررات دول وتتكلم معاهم .

- الله ينور عليك ، ألاقيهم فين دول بقى ، هم في منهم في المنصورة ؟ **" موجودين في كل مكان ، مش شرط المنصورة يعني "**

- يا ابني البنات اللي أنت بتدور عليهم دول موجودين في كل مكان ، هتلاقيهم في مدارس الثانوي ، هتلاقيهم في الكافيهات ، هتلاقيهم في البارات ، هتلاقيهم في كل الحتت اللي ممكن تكون المتحررة اللي أنت بتدور عليها بتحب تبقى قاعدة فيها .

- ثواني بس أنا سمعتك بتقول بارات ، هو في المنصورة بارات ؟

- هههههه ، مش بقولك أنت مش عايش ، أيوة طبعاً أمال أنا لسه جاي من الجامعة !!

- أنا عارف إن في أماكن بتسهروا فيها بس معرفش إن في بارات في المنصورة ، هو البار ده بتشربوا فيه خمرة وبيبقى فيه ستات عريانة وكده ؟

- هههههه ، لأ بيلعبوا نط الحبل وسيجا . **" بيستظرف على أمي "**

- أنت بتتريق يا قذر ، أنا غلطان إني بتكلم معاك ، وبعدين ياعم أنا أخوك الكبير ، عيب بردو لما تتريق عليا.

- متزعلش يا أحمد والله مش قصدي ، بس مش احنا اتفقنا من يوم ما بابا توفى ، إننا ما نزعلش بعض ، ومفيش فرق بينا وبعدين الفرق اللي بينا ٣ سنين بس ، أنت عارف إني بحبك وبحترمك ، بس والله تلاقيني مش مركز عشان السهر .

- ولا يهمك يا ابني ، أنت قلبتها دراما ليه ؟

- يعني مش زعلان!! ، أنت عارف إننا بنتعامل كأصحاب وإخوات أنا وأنت وخالد ، ومفيش فرق بين كبير وصغير فينا ، مش احنا اتعودنا على كده ؟

- يا ابني والله خلاص مش زعلان ، بس عاوزك تساعدني في موضوع البنات دي ، ألاقيهم ازاي وكده بس من غير ما أدخل الأماكن دي .

- ازاي يا أحمد ، يعني هجيبهوملك لغايت هنا ؟ ، وبعدين اللي هتيجي بيتنا مش هتيجي عشان البحث ، هتبقى فاكرة اننا عاوزين حاجة تانية .

- هههههههه ، حاجة تانية ، لأ يا عم ده أمك تقتلنا فيها .

- هههههههه ، آه والله تصوت وتفضحنا في الشارع ، وهتقولي صيعت أخوك الكبير. **" هو فعلاً مصيعني "**

- لأ يا عم أنا مش عاوز أصيع ، أنا عاوز أعمل البحث من غير ما أتغير . **" أتغيرت ، للأحسن ، واكتسبت خبرات كتير "**

- ياعم دي حريتك أنت ، أنا هوديك لواحد صاحبي، اسمه رياض ، هو بار مان ، واد رجولة ، وعارفه من وأنا في ثانوي .

- الله الله ، ونِعم الأخلاق يا حبيبي ، ونِعم الصُحبة .

- هههههه ، أهو أنت اللي بتتريق ، بص ياعم أنا هعرفك على عالم جامد ، أنت نفسك هتحبه ، واحتمال تروح من غيري كمان .

- لا يا حبيبي ، أنا مليش في الإبتزال وقلة الحياء ده .

- أحمد أول حاجة لازم تعملها ، إنك تغير المصطلحات القديمة اللي أنت حابس نفسك وسطها دي ، أنت ما بتسمعش أصحابك في الكُلية ؟ ، دي البنات بقوا بيتكلموا بلغة العصر .

- لغة عصر ايه ، دول بيقولوا بيس وقشطة ، ويازميلي ويا كبير ويا اسطى ، البنات اتغيرت ونسيوا معنى الأنثى.

- أنثى ايه ؟! ، امسح كلمة أنثى دي من قاموسك خالص.

- هههههه ، الواد شادي بيقولي كده بردو ، بيقولي طول ما أنت قاعد معايا تكلمني عن النسوان بطريقتي يعني تقول البت دي جَمَل ، وتكة ، فرسة ، حصان ، صاروخ ، ودي تقريباً مسميات للبنت الجميلة في نظره .

- في نظره ايه ؟ ، هو اللي كان مطلع الكلمات دي وواخد عليها براءة اختراع ؟ ، ما كلنا بنقول الكلام ده .

- أنا نفسي أعرف أنت بتكرهه ليه ؟

- ياعم ما علينا ، أنا ما بحبش الواد ده ن بحس إنه عامل زي البسكوت وطري ، وهزاره بيض وما بحبش أتكلم عنه ، اقفل على السيرة دي .

- ماشي سيبك من شادي ، هنعمل ايه في حوار المتحررات ده ، هنجيبهم منين ؟

- ما قولتلك محلولة ، هتيجي معايا هعرفك على رياض نقوله الموضوع ، وهو يظبطنا مع الحريم دي ، البحث لو كان عن النسوان الشِمال ، كنت أنا اللي هظبطك بس والله أنا معرفش نسوان من اللي أنت بتبحث عنهم دول .

- ما أنا هحتاج واحدة من البنات اللي أنت تعرفهم دول عشان التحرر في الجنس نوع من أنواع المتحررات.

- تمام ، بس نشوف الأول ، جايز نلاقي رياض عارف حد أحسن من اللي أنا أعرفهم ، ويظبطلك الدنيا ويبقى البحث أحلى ، والدكتور بتنجان بتاعك ده يقتنع .

- هههههه ، اسمه دكتور ممدوح .

- ياعم سيبك أنا بكره الدكاترة كلهم أصلاً ، كل واحد فيهم فاكر نفسه رئيس الجمهورية ، يتنطط على ديك أبونا .

" دي حقيقة فعلاً ، بس بردو فيهم ناس محترمة ، وبيعاملونا إننا إخواتهم الصغيرين "

- هههههه ، طيب قوم بقى ننام ، وعرفني هنروح لرياض بتاعك ده امتى ؟

- نبدأ من بكرة لو تحب ، بس أهم حاجة تشوف أمك عشان ما تقولكش بقيت بتخرج مع محمد وبتسهر والواد هيبوظك والكلام ده .

- لأ متقلقش من أمك يا عم ، بس أهم حاجة نبدأ في أسرع وقت .

- تمام ، وأنا هكلمهولك قبلها بردو أرسيه على الدور وأعرفك الدنيا فيها ايه ، عشان نبقى عاملين حسابنا قبل ما نروح ، قشطة!! .

- تمام .

(٥)

كان صاحبنا يجلس في غرفته ينتظر اتصالاً من أخيه محمد حتى يذهب إلى صديقه رياض هذا ، حتى يرى ما سيحدث هناك ، أحمد كان انطوائياً جداً ، كان يرى أنه لن يستطيع أن يتعايش مع المتحررات ، وكان قلقاً حينما علم أنه سيخرج ليلاً ، وهو الولدُ الذي كان يجلس في البيت دوماً ولا يهتم بالخروج ليلاً أبداً ، اليوم سيخرج ليواجه شيئاً غريباً عليه ، شيئاً مجهولاً عن روتين حياته اليومي.

كان قلقاً جداً ، لدرجة أنه كان سيعتذر لمحمد أخيه عن عدم الحضور إلى هذا المكان ، إلا أنه كان يتذكر الأيام القليلة على ميعاد تسليمه للبحث ، وأثناء هذا

الصمت المستمر ، الذي ما لبث أن انقطع برنة من هاتف أحمد وكان المتصل محمد أخاه :-

- أيوة يا أحمد ، إلبس بقى وتعالى عند مستشفى الجامعة وأنا هجيلك ، اتفقنا .

- حاضر يا محمد .

- مال صوتك يا ابني في ايه ؟

- قلقان والله ، أول مرة أدخل مكان زي ده .

- يا عم ولا تقلق ولا أي حاجة ، تعالى بس ، وأنا هظبطلك الدنيا ، ما تتأخرش بقى .

- تمام ، هلبس وأجيلك ، سلام .

- سلام .

ثم ذهب صاحبنا ، عند مستشفى الجامعة كما قال له أخوه محمد ثم أخرج هاتفه وأتصل بأخاه ليخبره أنه آتى إلى المكان المحدد .

- ايه يا ابني مقلق ليه كده ؟

- مفيش ياعم يلا بينا ، بس بقولك أنا مش شايف يافطة للبار ولا أي حاجة خالص .

- يافطة !!!!!!

- أيوة يافطة .

- هههههه ، طب تعالى وهفهمك ، بص يا سيدي المكان ده تحت الأرض ، مش تحت الأرض بالمعنى اللي هتقصده هو ليه دورين ، الدور اللي فوق الأسفلت ده كافيه زي أي كافيه في المنصورة ، أما الدور اللي تحت الأسفلت بقى واللي بننزله بسلم جانبي كده ، ده بقى البار ، مقر المتحررات اللي أنت بتدور عليهم .

- تمام .

ثم ذهبا في طريقهما ، تقريباً المسافة سيراً من مستشفى الجامعة إلى هذا المكان تعادل خمس دقائق سيراً على الأقدام .

وفي أثناء دخولهما إلى المكان سلم محمد على مَن كانوا واقفين خارج المكان ، ثم أشار له إلى السلم الجانبي إلا أن أحمد لم يتحرك من مكانه ، وظل منتظراً لمحمد إلى أن يفرغ من سلماته وضحكاته مع أصدقائه .

- ايه يا ابني ما نزلتش ليه ؟

- عادي ياعم قولت استناك.

- طيب تعالى .

وفي أثناء نزوله من على السلم الجانبي ، شاهد منظراً جعله يتسمر في مكانه من الوجوم والصدمة ، شاهد لأول مرة في حياته فتاة ترتدي ملبساً في الأعلى بفتحة في الصدر يكاد صدر تلك الفتاة يخرج من فتحة الصدر تلك مما جعله يتسمر في مكانه وينظر إلى تلك الفتاة محملقاً بعينيه في صدرها ، إلا أن الفتاة ابتسمت من منظره ، ثم تابعت طريقها صعوداً ، وهو واقف مكانه ، لا يتحرك ، كل ما يفعله هو التحديق فيها ، وإذ بصوت أخيه محمد يفيقه من تحديقه هذا :-

- ايه يا ابني وقفت ليه ؟

- واد يا محمد هي كل البنات اللي هنا حلوين ؟

- هههههه ، إلعب يا أبوحميد ، أنت وقعت على واحدة ولا ايه ؟ ، ده أنت لسه على السلم ، أمال لما تدخل جوة هتعمل ايه ؟!

- هههههه ، ياعم وقعت ايه ، بس مستغرب إن في بنت ممكن تخرج بلبس زي ده ، قال وأنا اللي كنت بحتقر بنات الكُلية وبقول لبسهم خليع ، البت البتاع هيطلع من الفتحة بتاعت البلوزة .

- هههههههههه ، بتاع ، طب تعالى يا بتاع ، شكلك مش هتستحمل وهتضيعني ، تعالى .

ثم دخلا من بابٍ صغير في أسفل السلم الجانبي وإذ بأحمد يجد نفسه في مكانٍ غريب جداً في طباعه ، كان يظن أن هذا المكان مزدحم ومليء بالرقص والموسيقى الصاخبة إلا أنه وجد العكس تماماً ، فقد كان الهدوء يسود المكان ولايوجد صوت سوى موسيقى كلاسيكية رائعة

تنطلق في جو المكان ، والكثير من الطاولات والرجال والنساء بصبحتهم يتحدثون ، ووجد أمامهم كؤوساً من الخمر في يد كل من الرجال والنساء ، كل هذا وصاحبناً ، يقف على الباب متأملاً في جوانب هذا المكان وأرجائه المختلفة ، ثم آتى إليه محمد وقال :-

- ايه ياعم المندهش ، كل شوية تقف وتتأمل في اللي حواليك ، أنت غلبت الفلاسفة اللي بيتأملوا في الكون .

- أنت بتقول فيها ، أنا بتأمل في الكون الغريب ده اللي أول مرة أشوفه وأدخله برجلي .

- قولتلك أنت لسه ما شوفتش حاجة ، تعالى بقى عشان رياض مستني يشوفك ، هو اللي واقف شغال على البار هناك ده .

- طب يلا نروح نسلم عليه .

كان رياض هذا شاب في الثلاثينات من عمره ، وسيم وبعد معرفة أحمد به ، عرف أن النساء تنجذب له لوسامته وبراعته في التعامل مع كل النساء بكافة أشكالهن

وأنواعهن وبيئاتهن ومراكزهن الإجتماعية ، أقبل أحمد على البار ومَن كان واقفاً يعمل عليه

- أهوه ده بقى رياض يا سيدي ، وده أحمد أخويا يا عم رياض .

- تشرفنا يا رياض .

- تشرفنا يا أحمد ، أنت ازاي أخو الواد ده ؟

- هههههههه ، أهوه بقى شوفت أخرتها إن ده يبقى أخويا .

- ايه يا عم أنت وهو انتوا هتعملوا سهرتكوا عليا ولا ايه ؟

- هههههه ، لا يا أصلي مش هنعمل عليك سهرتنا ولا حاجة ، طب قولي يا أحمد أنت ، أنا عاوز أسمع منك ، محمد فهمني الحوار ، بس بردو مش واصلي أنت عاوز تقعد مع البنات دي تسمع ايه بالظبط ؟

- بص يا سيدي ، أنا عاوز أقعد معاهم يحكولي ايه سبب التحرر ده ، بمعنى أصح ايه العوامل والأسباب اللي

خليتها تبقى متحررة ، وايه رأيها في حياتها وهي متحررة وكده يعني يا رياض .

- تمام حلو أووي ، أنا بس عاوز أقولك على مشكلة صغيرة أنا شوفتها في كلام محمد .

- ايه هي ؟؟

- موضوع التسجيل ، إن البنات تسجلك الكلام ده وأنت قاعد معاها ، هم مش هيوافقوا على كده أكيد ، محمد قالي إن الدكتور حاطط شرط التسجيل ده ، بس والله مش عارف أقولك ايه ، ممكن يوافقوا وممكن لأ ، بس خليك حاطط في دماغك إن الأكتر هيرفضوا .

- هحاول أقنعهم بأي وسيلة ، بس هم فين .

- اهدى بس يا صاحبي ، البنات تحب الثُقل ، أي بنت لو لقيتك ملهوف عليها ، مش هتتكلم معاك ولا نص كلمة واحتمال تسيبك وتمشي .

- طب أنت عرفت كل الكلام ده عن الستات ازاي ؟

- من أيام ما كنت في خدمة اجتماعية ، ما كنتش بعمل حاجة غير إني أقعد مع بنات أما الستات عرفتهم من الشغل هنا ، وبقيت زي ما تقول كده خبير في كل أنواع الحريم ، وأعرف ازاي أخليها تحس إنها لازم تكلمني وهي اللي تكلمني مش أنا اللي أكلمها ، عشان كده قولتلك الحاجات دي تحب الصبر ، والثُقل ، والهداوة ، بالهداوة يا صاحبي .

- تمام ، بس مقولتليش معلش ، هو محمد قالك إن التحرر ده أنواع ، يعني في تحرر ثقافي وجنسي وكده يعني .

- بص يا أحمد ، العبد لله مصاحب من أول البت اللي لا مؤاخذة لغايت الصحفية ودكتورة الجامعة .

- هههههه ، لأ ده أنت واصل بقى .

- هههههههه ، بس اصبر عليا وأنا هظبطلك البحث ده ، بس زي ما قولتلك أنت لازم تشوف حل في موضوع التسجيل ده .

- تمام ، انا هحاول أفهمهم ، وأقنعهم بالتسجيل .

- تمام ، يبقى تجيلي بكرة بقى أكون ظبطتلك الدنيا ، وهختارلك طربيزة تبقى بتاعتك ، محدش يقعد عليها غيرك في الميعاد اللي أنت تحدده ، كفاية إنك أخو محمد .

- عشان تعرف بس مقام أخوك محمد أبو العزم .

- هههههههه ، ماشي يا أخويا ، يلا بينا بقى عشان نروح.

- لأ تروحوا فين ، أنت قاعد معانا يا أحمد ، ما تقوله يا محمد يقعد معانا شوية ، ولا أنت زهقت مننا يا عم أحمد .

- لأ والله يا رياض بس الفكرة كلها ، إني مش متعود على السهر بره وكده .

- هههههه ، لأ اتعود بقى عشان البنات دول بيجوا هنا بليل أووي كمان ، يعني لازم تتأقلم مع حياتهم .

- حاضر ، هحاول ، ما يلا بينا بقى يا عم محمد .

- لأ روح أنت يا أحمد ، أنت عارف لو دخلت البيت دلوقت ممكن أتحرق .

- هههههه ، ماشي يا أخويا خليك قاعد ، استأذنكوا بقى .

- سلام يا أحمد .

- سلام يا رياض ، وتشرفنا يا صديقي.

- الشرف ليا أنا يا أحمد ، وقريب هسمعك أخبار حلوة عن البحث بتاعك متقلقش ، سيبلي بس فرصة يومين أشوف الموضوع بتاع البنات دول وأقولك آخر الأخبار مع محمد .

- تمام يا صديقي ، سلام .

- سلام .

(٦)

مرت ثلاثة أيامٍ على أحمد ، كان فيها لا يكل ولا يمل كان يسأل أخاه محمد عن آخر المستجدات التي وصل إليها صديقه رياض في العثور على متحررات يتحدث معهن بخصوص البحث إلا أن الرد الذي وجده من رياض كان كالتالي :-

- معلش يا أحمد ، البنات اللي أعرفهم كلهم رافضين ، فكرة التسجيل دي ، ومعارضينها وشايفين إن أنت كده بتشَّهر بيهم .

- تمام يا رياض ، ولا يهمك ، أنا عارف إني مش مكتوبلي أخلص أم البحث ده ، شكلي هتكسر قدام الدكتور.

-لا ياعم متقولش كده ، إن شاء الله هتتحل ، بس أنت تعالى النهاردة بالليل على الساعة ١١ كده ، هتلاقي طربيزة فاضية في مكان كويس ، جايز تلاقي بنت ترضى تسجل

أو تتكلم معاك ، حتى ممكن ما كونش أعرفها ، يعني من زباين البار ، بس ماليش كلام معاها ، وأنت تتعامل .

- وأنت شايف إني هعرف أتعامل زي ما أنت بتقول ؟

- ياعم ما تبقاش مُحبَط تعالى بس ، وساعتها تدبر .

- تمام ، هجيلك الساعة ١١ بالظبط .

- تمام ، اتفقنا .

وبعد انتهاء تلك المكالمة ، كان صاحبنا يجلس حزيناً في غرفته ، إلى أن دخل عليه أخوه محمد وحدثه :-

-ايه يا كبير شايل طاجن ستك ليه ، هو الواد رياض ما كلمكش ؟

- لأ كلمني ، بس مفيش بنت من اللي يعرفهم راضية تسجل الكلام بتاعها .

- مش عارف أنا ايه أم حكاية التسجيل دي ، هو بيض وخلاص .

- قالي أروحله الساعة ١١ البار ، وقالي أتعامل أنا مع أي زبونة تكون قاعدة لوحدها هناك ، هو في بنات بتقعد لوحدها ؟ ، أصل المرة اللي فاتت ، كان كل اللي قاعدين واحد وواحدة ، ما شوفتش بنت قاعدة لوحدها .

- لأ في بنات هناك بتقعد لوحدها ، القعدة لوحدها بتبقى مزاج ، هما بيعتبروا إن الوحدة حاجة كدا زي السَلطَنة يعني تبقى قاعدة زي السلطانة ، قدامها كاس الخمرة وفي ايديها سيجارتها الحلوة أو الشيشة الظريفة ، وطايرة في السحاب .

- لأ ونِعم السلطنة .

- هههههههه ، بس أقولك حاجة أنا مش بحبطك والله ، بس البنات دي ، مش بتبقى عاوزة حد يكلمها ، يعني الموضوع هيبقى صعب جداً إنك حتى تتكلم معاها .

- ربنا يسهل يا محمد ، أنا بس مش عاوز شكلي يبقى وحش قدام دكتور ممدوح ويقعد يتريق عليا قدام زمايلي تاني .

- ياعم متقلقش ، وارمي حمولك على ربنا .

- هو أنت مش هتروح هناك النهادة ؟

- لأ مش يومك النهاردة ده يوم الجماعة .

- ايه ده هو أنت عندك جماعة ؟

- أكيد يا ابني الواحد مننا لازم يبقى عنده واحدة كده محترمة وبنت ناس عشان تبقى فتاة أحلامه ، هي دي اللي تبني معاه البيت وتحافظ على عياله . **" ده التفكير ابن الوسخة "**

- طب وليه مش بتحترمها ، ولا بتقدرها ، وليه بتكلم بنات تانيين عليها .

- لأ حاسب ياعم أحمد أنت بتقول ايه ، مفيش حد زيها اللي بكلمهم دول لا مؤاخذة سكة ودوغري ، بعرفهم بس عشان أخرج رغباتي المكبوتة ، أما دي هي الحنان ، دي الحنانة بتاعتي . **" المفروض الشباب اللي بيفكر كده ، البنات تتف في وشهم "**

- لو هي الحنانة زي ما أنت بتقول يبقى لازم تصونها وما تكلمش حد عليها أياً كان ، وتتحكم في رغباتك دي لغايت

ما تتجوز ، وبعدين ده أنا أخوك الكبير لسه مفكرتش في الحاجات دي .

- هههههه ، لأ ما أنت شكلك هتنحرف مع البحث ده وبكرة تقول الواد محمد قال .

- أنحرف ايه بس ، مش أما ألاقي بنت ترضى تحكيلي وتسجل كلامها ، بعد كده تقولي أنحرف .

- متقلقش هتروق وتحلى بس أنت قوم ظبط نفسك معادش غير ساعة ونص على المعاد بتاعك .

- تمام .

- معلش بقى يا كبير مضطر أمشي عشان متأخرش على الحنانة بتاعتي . " **ما بيحترمهاش ، بس أهم حاجة المواعيد** "

- هههههه ، روح يا محمد ، بس بالله عليك لو بتحبها بجد حافظ عليها ، بلاش تخليها مقارنة مع بنات تانية أياً كانوا صونها عشان تصونك . " **لا حياة لمَن تنادي** "

- حاضر ، همشي بقى ، سلام .

رحل محمد إلى محبوبته ، أما صاحبنا فقد قام ليهيئ نفسه للذهاب إلى البار ، حيث لا يدري هل سيصل إلى غرضه أم سيضيع كل هذا التفكير هباءً .

وفي تمام الساعة الحادية عشر كان أحمد يقف أمام البار ، ثم دخل إلى هناك ، ونزل السلم الجانبي ، ثم دخل من هذا الباب الذي كان قد دخل منه مسبقاً ، ثم نظر إلى رياض وهو يقف على البار ، كان أحمد متسمراً مكانه على الباب ، إلى أن أشار إليه رياض ، مشجعاً له حتى يتقدم .

- ايه ياعم واقف على الباب ليه ؟

- أنت عارف بس إني مش واخد على الجو ، ومقلق من موضوع البحث كمان ، تلاقيني متوتر بس .

- لأ توتر ايه ياعم فُكها بس وهي هتبقى تمام وهتروق صدقني ، تعالى بس اقعد على الطربيزة بتاعتك وهتتحل متقلقش .

- ماشي .

كان صاحبنا يتلفت وهو جالس ، كأنما هو لص تتخبط ركبتيه من شدة الخوف والقلق من أن يُقبض عليه ، فكان يتلصص على كل الحاضرين ، أملاً في أن يجد ضالته من بين الحضور ، وفجأة وقع نظره على فتاة تجلس على طاولة وحدها ، لكن هنالك سحب من الدخان تحيط بها من كل جانب ، يكاد لا يستطيع تحديد ملامحها من كثرة الدخان وكثافته ، وحينما كان يحدق فيها ، وقع نظرها في نظره ، فارتبك أحمد ، لكنها ابتسمت و أشاحت بنظرها بعيداً عنها بحركة تدل على عدم الإهتمام بصاحبنا أو بنظراته ، ثم ألتفت أحمد ونظر إلى رياض على البار ثم قام مسرعاً إليه يسأله :-

- رياض ، رياض هي مين دي ؟

- فين دي يا أحمد ؟

- ركز يا رياض البت اللي قاعدة والدخان حواليها كأنها بتشوي بطاطا .

- هههههه ، فين دي !! ، آه اللي هناك دي ! ، دي أستاذة مَلَك ، دي صحفية في جريدة في القاهرة ، بس هي من المنصورة ، وشغالة معاهم على النت يعني ، وساعة لما يحتاجوها بتسافر القاهرة ، بس مفيش يوم خميس ، إلا لما لازم تيجي ، دي زبونة دايمة ، وعمرها ما فوتت خميس هنا . **" مش عارف ليه قالي يوم الخميس ، مع إني ما شوفتهاش يوم الخميس "**

- أنت عرفت كل الكلام ده عنها ازاي ؟

-عيب يا صاحبي ، بقولك النسوان دي لعبتي ، ولو معرفتش أوقع واحدة فيهم ، بعرف عنها كل حاجة ، عشان أمخمخ لها . **" تحس إنه بيخطط عشان هيصطاد فريسة "**

- ده أنت مشكلة والله ، طب أنا هروح أجرب وأشوف هتضربني بالقلم ولا هتعمل فيا ايه ؟

- هههههه ، لأ ياعم متقلقش كلمها عادي .

- تمام ، هروح أكلمها واللي يحصل يحصل لازم أخد الجرأة ، لازم أتقدم خطوة . **" أنا زي بابا في الشدة شديد "**

ثم ذهب صاحبنا تجاه طاولتها ، يُقَدم قدم ويؤخر الأخرى ثم وقف أمامها صامتاً لا يتفوه بكلمة واحدة ، حتى نظرت إليه ، ثم حدقت فيه مدة ثلاث دقائق تقريباً ، ثم قالت وهي تفتح عينيها بتثاقل من كثرة الدخان الذي يحيط بها قائلةً :- **" كان شكلي مسخرة "**

-ايه عاوز ايه خير ؟؟!

- خير يا فندم .

- هههههه ، فندم !! أنت مين ، اقعد اقعد واقف ليه ، أنت شغال هنا ؟

- لأ يا فندم أنا مش شغال هنا .

- آه ما أنا بقول بردو ، أنا لقيتك قاعد هناك وعمال تبصلي ايه هو أنت مُعجب ولا ايه ؟

قالتها وهي تتهكم بهذا الموقف ، الأستاذة مَلَك الصحافية المعروف عنها أنها تتحدث بالجنيه كما يقولون ، كناية عن غناها الفاحش من الأموال التي أخذتها من زوجها بعدما أنهكته ، وقتلت رجولته ، تحدثت مع صاحبنا

بأسلوب جيد تلك المرة ، لماذا ؟! ، لا ندري ، ربما لكونه متحدثاً بطريقة لبقة ، وكذلك نظراً لإستايل الملابس التي كان يرتديها فهي لا تتشابه مع الشباب المزعجين الذين كانوا يضايقونها ، حينما يرونها تجلس وحيدة .

-لأ يا فندم أنا مش مُعجب ولا أي حاجة ، أنا بس عاوز أتكلم مع حضرتك في موضوع صغير ، وهو موضوع ثقافي .

- أولاً بس قبل أي حاجة بلاش كلمة يا فندم دي ماشي ؟

ثانياً موضوع ثقافي ده اللي هو موضوع أبيح ؟!

" طب دي أنا أقولها ايه !!! "

ثم اتبعت الجملة السابقة بضحكة خليعة ، تبعتها نظرة من رياض إلى تلك الطاولة التي كانا يتحدثا عليها ، قل أنه كان يختلس النظر من وقتٍ للآخر لكي يطمئن إلى حاله معها .

- لأ يا أستاذة مَلّك أنا مش أقصد كده . **" كان لازم أعمل من بنها "**

- ايه ده أنت عرفت اسمي كمان ، ويا ترى البار مان قالك ايه كمان عني ؟

- لأ هو مقالش حاجة (وقبل أن يُكمل الجملة قاطعته)

- لأ لأ أنا مبحبش الراجل اللي بيكدب ، اتفقنا ؟

- أيوة اتفقنا ، أنا هقول لحضرتك الموضوع بصراحة وأرجو إن حضرتك متضايقيش .

- تاني هقولك بلاش ألقاب ، اتكلم عادي قولي يا مَلّك عادي يعني مش لازم تخلي قبلها حاجة ، ماشي ؟

(وكان أغلبُ كلامها يخرج من على لسانها ثقيلاً وبمخارج حروفٍ غير المعتادة ، وذلك من فرطها في شرب الخمر)

- ماشي اتفقنا ، الموضوع وما فيه إني طالب في كلية الآداب جامعة المنصورة اسمي أحمد أبو العزم وأنا في قسم علم اجتماع وبعمل بحث عن التحرر في مصر ، والدكتور اختار إني أبحث في موضوع التحرر هنا في المنصورة ، فأنا والله أول مرة أدخل مكان زي ده في حياتي ، وكنت حابب إن حضرتك تساعديني لو سمحتي .

- أيوة ، يعني ايه المطلوب مني ؟

- المطلوب إن حضرتك تحكيلي عن حياتك شوية ، و ازاي حضرتك بقيتي متحررة ؟

- ومين قالك بقى إني متحررة ؟

- أظن إن حضرتك مثقفة ، وعارفة إن حضرتك كده متحررة .

- هههههه ، عجباني طريقتك في الرد أووووي ، هو لسه في رجالة زيك كده ؟ ، عارف لو كنت شوفتك من فترة كده ما كنتش سيبتك خالص ، بس حظك بقى طنشت الحب والارتباط والكلام ده .

- لأ حضرتك فاهماني غلط ، أنا مش بتاع كده بردو أنا عاوز بس أعمل مع حضرتك البحث وبس .

- طب اهدى ، اهدى مالك ، أنا بهزر معاك ، أنت ما بتهزرش ولا ايه ؟ " لأ ياختي بهزر ، بهزر "

- بصراحة أنا موضوع البحث ده قالقني أووي مفيش قدامي غير أقل من أربعين يوم ولسه ما كتبتش كلمة واحدة في البحث و زمايلي كلهم تقريباً في المرحلة الأخيرة من البحث .

- لأ ما تقلقش أنا هساعدك وهحكيلك كل حاجة ، ما تقلقش بقى .

- بجد يا فندم ؟

- احنا قولنا ايه ؟؟ " أحا بني آدم وبنسى ، عادي "

- آه آسف ، قصدي يا ملك ، طب بس هو فيه مشكلة صغيرة كده .

- ايه قولي في ايه ؟

- الدكتور بتاع المادة شارط شرط في البحث إنك لما تنزل لميدان التجربة لابد إننا نسجل مع الحالات عشان يتأكد إن الكلام ده مش مجرد كلام أنا مألفه ، لأن مفيش أي وسيلة للتأكيد على جدية البحث إلا دي .

- معنديش مانع خالص ، يا ابني أنا جريئة وقول اسمي في البحث كمان ما تغيروش ، ولو عاوز عنواني تديه للدكتور كمان موافقة .

- ايه ده ؟ بجد ربنا يخليكي جداً .

- عارف أنا هساعدك ليه ؟

- ليه يا مَلك ؟

- عشان شكلك راجل طيب ، وفي الزمن ده نادراً ما هتلاقي رجل طيب ، وأنا شايفة فيك راجل طيب ، رغم إني بكتب في الجريدة في باب ضد الرجالة من شدة كرهي ليكم ، بس مع ذلك أهو قاعدة معاك وبكلمك حلو ، على فكرة أنت ما تعرفش شخصيتي مع الناس ، دي شخصيتي مع الناس اللي واخدة عليهم وهم قليلين ، فحافظ على المكانة دي بقى ، اتفقنا !!

- اتفقنا ، وهكون قدها متقلقيش .

- تمام ، تحب بقى نبدأ منين ؟

- الأول قبل أي حاجة نبدأ بالتسجيل ، ونبدأ من أول نشأتك والأشياء المهمة اللي في حياتك اللي ممكن تخدم البحث وبدايات حضرتك مع التحرر .

- تمام ، بص ياسيدي ، اسمي مَلك ، وعمري ... ولا بلاش حكاية العمر دي ، هههههه ، ولو ضروري يعني أنا في التلاتينات مش كبيرة أووي يعني ، أنا كنت بنت عادية جداً محافظة ومن عيلة محافظة ، بس بردو كنت واخدة حيز الحرية يعني بابا كان بيعاملني إني بنته وصاحبته وبير أسراره يعني كنت أعرف عن بابا الله يرحمه حاجات كتير جداً ، يمكن ماما نفسها ما كانتش تعرفها ، المهم اتربيت عادي في ظل البيت الجميل المكون من بابا وماما وأختي مُنى احنا أختين بس ، بابا الله يرحمه كان بيتمنى من ربنا إنه يخلف بنات بس ، عشان هو بيحب البنات هو دايماً كان يقولنا كده ، على عكس الراجل الشرقي اللي نفسه في ولد ويكون هو الفارس المغوار اللي يدافع عنه ويشيل الحِمل من بعده والكلام الفاكس ده ، المهم يا سيدي دخلت كلية آداب هنا ، ودي بردو حاجة بتشفعلك إني بحكيلك إن أنا

وأنت من كلية واحدة ربنا يعينك في البحث بتاعك وتتخرج المهم دخلت كلية آداب قسم إعلام ، معلش أنا بحاول اختصرلك على قد ما أقدر في حياتي العادية ، عشان أقولك على اللي ممكن يفيد البحث بتاعك ، فالمهم بعد ما دخلت الكُلية كنت كل ده لسه بنوتة زي أي بنت عادية ونفسها تحب وتتحب وطبعاً كالعادة اتنيلت حبيت واحد مش عاوزة أوصفه بوصف كده مينفعش يتكتب في البحث بس هو مش راجل ، لأنه لو راجل ما كانش هيعشم بنت بالجواز ويعلقها بيه ، وفي الآخر يقولها أصل معلش بابا مش موافق عليكي ، يعني ده يتقاله ايه غير أحا ، سوري يا أحمد على اللفظ بس ده بجد شيء بيعصبني كل ما افتكره وبعدين يا سيدي الشخص ده زيه زي أي شاب يعلق بنت بيه وفي الآخر يقولها أهلي مش موافقين عليكي ، طب ما كان من البداية مش قد الحب ما تتنيلش تشَّيل واحدة مسؤوليتك طالما أنت مش قد شيل المسؤولية ، وبعدين يا سيدي أنا بقى وقعت واتنيلت في حب واحد من العيال دي اللي هم ما يستاهلوش لقب راجل ، وبعدين بعد ٣ سنين حب في الجامعة وخروج وتقدير متبادل ، ده اللي كان هو

مبينه ليا طبعاً في الفترة دي ، وكنت برفض عرسان كتير أووي اللي طيار واللي مش عارف مهندس ومحامي و ..... و..... وفي النهاية كان لابد من إنه يتحرك يا أحمد قولتله إنه لازم يعمل حاجة إحنا في سنة رابعة وخلاص أنا معدش عندي أي حِجة أقولها قدام أهلي ، لدرجة إن والدتي كانت دايماً تقولي ، لو فيه حد عرفيني ، قوليلي ما تخبيش عني وأنا كنت أقول جوا مني لأ متقوليش حاجة دلوقت إلا لما يطلع راجل ويقولك جاي ، وكنت أرد دايماً على والدتي بإن مفيش حد وأنا عاوزة بس أكمل تعليمي الأول ، عشان ما يشغلنيش عن المذاكرة والدراسة ، وبعدين ياسيدي لما قولتله تعالى اطلبني ، قالي حاضر ، والله هقولهم في البيت انتي عارفة ظروفي في البيت وكلام العيال لما تيجي تخلع وبعد كده لقيته جاي في يوم قبل الامتحانات بشهر ونص يقولي أصل أنا أمي مش موافقة عليكي وشايفة إننا ما ننفعش بعض ، كان هاين عليا أسمعه حاجة كده من مناخيري ، عارفها ؟؟! **" حقها تشخرله طبعاً "**

ـ آه عارفها ، أصحابي بيعملوها على طول .

- هههههههه ، والنعمة يا ابني أنت عسل وأنا حبيتك على طول .

أحمد وبخجلٍ شديد :- **" ما شوفتنيش أنت وأنا عامل مؤدب ٨٨ "**

- حضرتك حبتيني ازاي يعني ؟

- هههههههه ، زي أخويا يعني ، مش بقولك والله أنت حاجة كده غير الرجالة دول ، بس أنا بردو ما بثقش في الرجالة كلهم ، ما أنا لسه هحكيلك اصبر بس ، المهم بقى نفسيتي أتدمرت ، وهو كان مقضيها يضحك مع دي ويهزر مع دي في الكلية وأنا عمالة أكل في نفسي وهو ولا هو هنا ، مش بقولك مش راجل ، وبعدين يا سيدي كنت بقى في الفترة دي بعيط وأقوم بالليل أبص على صورنا سوا وأعيط وأقوله بصوت ماليه العياط ، مامتك مش موافقة ليه ده أنا بحبك ، عارف كنت بقول كده بيني وبين نفسي في أوضتي وأنا سهرانة على السرير وبعيط علشانه ، كنت ببقى قدامه متجاهلاه ولا كأنه قدامي ، ده لو شوفته في الكُلية ، ولو جت سيرته وأنا قاعدة بتكلم عنه ولا كأن في أي حاجة ، علشان محدش يقول دي زعلانة عليه ، بس من

جوايا كنت بموت علشانه ، وطلع في الآخر ابن وسخة زي أغلب الرجالة ، معلش أنا عارفة إنك متضايق من الشتايم بس والله أنا بفضفض معاك ، يعني مش حوار بحث أنا كنت محتاجة حد أحكيله حكايتي أصلاً ، أنت متضايق من أسلوبي في الحكي ، أنا ممكن أغير أسلوبي أنت عارف إني صحفية وممكن أتبع الأسلوب المهني معاك لو تحب.

- لا لا بالعكس أنا مش مضايق خالص ، أنا عاوزك تحكي زي ما تحبي قولي بالأسلوب اللي تحبيه ، أنا مسَّخَر وقتي حالياً لكل كلمة هتقوليها ، وأنا مستمتع باللي بتقوليه ، بعيداً عن البحث خالص . **" مش كل الرجالة ولاد وسخة والله "**

- ربنا يخليك ، هكلمك بقى وبس قعدت مع نفسي مرة في الأوضة وأنا قاعدة بعيط وفجأة جه في دماغي حاجة كده بتقولي فوقي انتي بتعيطي على مين ، انتي هابلة وكأنها نفسي اللوامة صحيت بتقولي فوقي من هبلك والبُكى على اللي ما يستاهلش دمعة من عيونك ، وفي ثانية لقيتني بكسر قلبي وبقسى وبمسح كل صورنا ولميت كل الهدايا والحاجات اللي ممكن تفكرني بيه وعلى طول حرقت

الصور وكمان رميت كل شيء يخصه ، وقررت إني أنسى الشخص اللي باعني وأشترى حريتي بدالي ، خلي بقى حريته تنفعه ، أصل أنت ما تعرفش يا أحمد البنت لو قست بتبقي خلاص ، على قد ما كانت بتحب علي قد ما هتكره وكمان كرهها للشخص بيكون كبير أووي وطعمه وحش وخصوصاً لو كانت بتعز الشخص ده وبتحبه قبل ما يتحول في نظرها من شخص حبيب إلى شخص عدو وبتكره تذكر حتى اسمه ، هي دي البنت يا أحمد ، المهم هكملك وبعدين جت بقى الامتحانات ، وكان لازم أنجح عشان ما يشمتش فيا ما أنا نسيت أقولك إني لما بقيت قوية وفوقت لنفسي أخدت قرار إني لازم أذاكر وأطلع بتقدير عالي بحيث إني أقوله وجودك زي عدمه بل بالعكس أنا من غيرك أحسن وأعلى منك ، وفعلاً دخلت الامتحانات واتخرجت بتقدير جيد جداً ، المهم اتخرجت وبابا الله يرحمه (بمعارفه) جاب ليا شغل في جريدة في القاهرة اللي أنا بشتغل فيها حالياً بالظبط أنا اشتغلت في الجريدة دي شهر واحد وفجأة لقيت بابا تعب وحالته الصحية تدهورت ودخل في وعكة صحية بصراحة الوعكة دي ما كانتش على بابا لوحده ، احنا كلنا

اتبهدلنا معاه ، لأننا بنحبه أووي ، بابا عمره ما عاملنا وحش لا أنا ولا أختي ولا حتى كان بيزعق لماما ، كنت بتمنى إني ألاقي راجل شبه بابا في كل حاجة عشان أتجوزه وأظن إن ده حلم كل بنت بتحب باباها من كل قلبها وبعدين بالظبط مر على بابا في وعكته الصحية ٦ شهور وبعد كده ربنا افتكره مش عاوزة أقولك قد ايه أنا انكسرت وحسيت إني مليش حد ووحيدة في الدنيا ، ربنا يرحمك يا بابا .

- ربنا يرحمه ، بس لو سمحتي ما تعيطيش عشان أنا مش هستحمل أشوف دمعة من عيونك والله . " الحنية بردو مطلوبة "

وبإبتسامة خفيفة كفكفت دموعها ثم نظرت إليه بثغر باسم وقالت له :-

-عارف يا أحمد إن بابا كان دايماً يقولي أنا ما بستحملش أشوف دمعة من عيونك ، زي ما أنت قولت بالظبط بجد أنت فكرتني بيه دلوقت . " أنا ما كنتش مصدق الجملة دي الصراحة "

- ده شرف ليا إني أبقى بقول جملة باباكي الله يرحمه كان بيقولها . **" هعمل ايه ما حبيتش أكسفها "**

- أنا اتبهدلت من بعد بابا أووووي يا أحمد ، هحكيلك ، وبعد ما بابا توفى بدأت بقى الدنيا كلها تيجي عليا وعلى أختي ووالدتي كأنهم كانوا مستنيين بابا يموت .

كانت تقول هذا الكلام والدموع تنذرف من عينيها ، فلقد كانت تتذكر أباها ، وهو سندها في تلك الحياة ، ها هي المسكينة تتذكر آلام الواقع الذي اصطدمت به بعد وفاة مَن كان يساندها ، ويدافع عنها ضد موجات الواقع وها هو هذا الشخص قد مات وتركها وحيدة تعافر أمام تلك الموجات التي تتراطم وتصطدم بها ، ثم استطردت حديثها قائلةً :-

- والله يا أحمد الدنيا كلها قامت علينا ، والستات اللي في العيلة بدأت تلوك قدام أمي ، أقولك على حاجة أنا بحب بابا أكتر من ماما ، ماما بتاخد بكلام الناس لكن بابا عمره ما خد بكلام حد ، ولما الستات قالوا ليها البت ، وكلام الناس وهيقولوا البت معنسة ، عدى على وفاة أبوها أربع

شهور ، تخيل يا أحمد عاوزيني أتجوز بعد أربع شهور من وفاة بابا ، طب أي عقل في الدنيا يتقبل الموضوع ده ، حتى أنا زعقت مع ماما ازاي يا أمي ، مينفعش ازاي ده بابا لسه متوفي وده غلط ، لكن لّك النسوان أنت عارف غلب أمي ، وكمان هقولك على حاجة ماما كانت عاوزة تتجوز هي كمان ، كانت عاوزة تتجوز ابن خالتها اللي كانت بتحبه ، عارفة إنهم غصبوها إنها تتجوز بابا وعارفة إنها قبلت تعيش معاه بالطريقة اللي كانت بتعملها قدامنا علشان بس هم بينهم عيال ودي عِشرة ومش عِشرة ، أقولك بقول كده ليه ؟ ؛ لأن يا دوب مسافة ما بابا توفى والراجل ده كل شوية يجيلنا ، وكل شوية ربنا يجعلها آخر الأحزان ، والحزن هيزول بأمر الله والكلام اللي ينرفز ده عارف كان مرة عندنا ، وسمعته بيقول لماما إنه مش هيسيبها لوحدها تاني ، خرجتله وقولتله ماما مش محتاجة حد جنبها ولا احنا محتاجين حد جنبنا كتر ألف خيرك ، وبدل ما هي تشكرني إني حرقت دمه ، لأ قامت وزعقتلي قدامه ، هو أصلاً زي النسوان ، بيلت و بيعجن وبيتكلم كتير غاوي حكاوي النسوان ما هو اللي كان بيزق النسوان

دول على أمي عشان اتجوز ، يا أخي شوف المُحن وقلة الذوق وصلوا لفين ، إنه هو شخصياً يجيبلي العريس هو اللي دور على العريس ليا ، يعني اشتغل خاطبة عشان يتجوز أمي ، بجد أحا أنتم عليكم حاجات ، لما بتعجبكوا ست بتقلبوا الدنيا أهم حاجة تاخدوا اللي انتوا عاوزينه إن شا الله حتى تموتوا نفسكوا بعدها أهم حاجة تاخدوا اللي أنتوا عاوزينه من الست ، ومع الزن طبعاً والكلام الكتير اللي خلى حياتي زي الجحيم ، قررت إني أوافق على العريس المتقدم ليا ، كان مجايب ابن خالت أمي بس بصراحة وقتها مكانش ينفع أرفض ، عشان عرفت إن وليد ده البني آدم اللي حكيتلك عليه ، اللي كنت بتنيل بحبه أيام الجامعة ، عرفت من واحدة صاحبتي إنه هيتجوز كمان شهر ، فقررت إني أعاند حتى نفسي وأعمل جوازي قبله عشان يعرف ويتحرق دمه بردو ، المهم العريس مجايب الراجل ابن الهرمة ده كان شغال في الحربية ، كان عنده خمسين سنة يا أحمد تخيل بنت عندها ٢٢ سنة تتجوز راجل عنده خمسين سنة ، بس كان لازم أتجوزه عشان أحرق دم وليد زي ما أنا قولتلك ، وكمان هو كان عنده

مغريات كتير أووي ، كفاية إنه رتبة حربية ، يعني فلوس ومنصب وكمان بصراحة يا أحمد الحق لازم يتقال هو كان كل لما يقعد معايا بيعاملني (زي بنته) ، وبيخاف عليا من الدنيا بصراحة ما كانش بيحوش عني أي حاجة خلقها ربنا وبس اتجوزت الشخص ده ، بس أوسخ حاجة حصلت إن بعد جوازي بشهر واحد ، أمي اتجوزت الراجل ابن الهرمة اللي هو ابن خالتها ده ، وكان تبريرها قدامي أنا وأختي إني لسه صغيرة ، وكمان أنا القهر بيموتني ومش عاوزة أقعد لوحدي ، لما بقعد لوحدي بفتكر أبوكوا وببكي بدل الدموع دم ، سامحوني كان لازم أتجوز ، وبعدين أنا ما اتجوزتش وعملت فرح ولا هيلمان ، يعني ما خليتش شكلكوا وحش قدام الناس ، فكان موقفي أنا ومُنى أختي إننا نتجاهل أي حاجة من نحية أُمنا ، فكانت مُنى بتهتم بشغلها هي مصممة أزياء ، فكانت بتسافر كتير أووي مع زمايلها وتروح فروع تانية للشركة اللي هي شغالة فيها ، وفي فرع من الفروع شافها واحد من اللي في الفرع الرئيسي والمهم اتجوزوا ، وسافرت معاه أمريكا دلوقت ، وما عادتش بتكلم ماما ، بتكلمني أنا بس ، وأنا كمان نسيت إن ليا أم أصلاً

المهم أرجعلك في الكلام ، أنا اتجوزت الشخص ده وكان يكبرني بتقريباً أكتر من عمري بس استحملت ، هو كان طيب جداً معايا بعد الجواز زي قبل الجواز يعني مفيش حاجة اتغيرت ، وبصراحة هو كان مش تمام في السرير يعني كان فيه أوقات بيبقى زي زيه ، يعني كأنه ست نايمة جانبي ، وكنت ببقى نايمة باكل في نفسي وكنت بصراحة ساعات بفتكر وليد ، ولو كان هو اللي اتجوزني كنت هبقى مبسوطة وفرحانة وعايشة حياتي (برومانسية وجنس) على أكمل وجه ، بس زي ما بيقولوا الحلو ما يكملش ، وشوية شوية كان بيبعد وشه عني من الكسوف اللي هو فيه ، أصل يا أحمد ربنا يكفيك شر الراجل لما يبقى جواه حاجات ومش عارف يخرجها ، زي اللي بيبقى جواه كلام ومش قادر ينطقه ، هو كان دايماً بيجيبلي هدايا ، قال يعني بيداري على خيبته في السرير ، بس عارف أنا كنت بعيط دايماً على حظي إني مش عايشة الحياة اللي كنت بتمناها وأنا بنوتة ، أنا كنت بحلم بالفارس اللي هينتشلني من الحياة دي ، بس للأسف يا أحمد مفيش حاجة اسمها فارس أحلام دايماً في العمود الي بكتبه في الجريدة بقول إن الفارس ده

مات ، وشبحه بس اللي عايش ، عايش وسط البنات بيوهمهم بوجوده لكنه في الأساس مجرد شبح ملوش أي وجود في الحياة ، المهم بدايتي مع التحرر ده كان بسبب اللي أنا فيه ، كنت مهمومة وحياتي كلها ملل ودايماً بكون كئيبة ، كنت في مرة عند واحدة من صحباتي ، فكان بيزورها قرايبها ، وكان معاهم واد مُز كده ، بصراحة الواد طلع من عيني ، عرفت إنه متجوز ، وكمان عنده بنوتة ، وشاعر وبصراحة كانت أشعاره جميلة أووي ، حتى كلامه معاك ، من أول مرة تحبه ، عارف أنت الناس دي ، الناس اللي تيجي وقت الجرح ، وتكون فعلاً مستعد تعملهم أي حاجة بس يداوا جرحك ، هو كان من النوع ده كان اسمه سامي ، وكان سامي فعلاً يا أحمد كان بيسمو عن جنس الرجالة كله ، تحس إنه ملاك مش بني آدم بس هو بردو خلاني ما عدتش أثق أنه فيه راجل يتبكى عليه.

- معلش هقاطع كلامك ، في كل مكان في الدنيا فيه رجالة محترمة وكويسين ، بصى يا ملك عاوزك تعرفي معلش إن في كل مكان فيه الحلو والوحش ، أنتِ مفكرة إني بقعد لوحدي ليه ؟ ، ها ؟؟ ، مفكرة إني قاعد لوحدي عشان

محترم ، وجاي من كوكب تاني ، ها !! ، ولا عشان كئيب ومليش في البنات ؟ ، بصي أنا هقولك سري زي ما أنتِ بتقوليلي أسرارك بردو ، سِري إني مش عارف أتعامل مع بنات المجتمع اللي احنا عايشين فيه ، أنا ما بثقش في أي بنت وشايف إن البنات كلهم خاينين ، شوفتي بقى ازاي إن فيه راجل ، بيشك في البنات ، وما بيثقش فيهم ، عاوز أعرفك إني بعاني من المرض ده ، المرض اللي ملوش علاج ، أنا مش هلاقي البنت اللي تعرف تتعامل معايا عشان كده ، أنا بهتم بالدراسة ، بس مقتنع إن ربنا هيبعتلي واحدة تصوني وتخاف عليا ، حتى لو إن البنات كلهم وحشين ومشيوا عريانيين في الشارع ، هفضل بردو مقتنع إن البنت اللي تستحقني هتجيلي ، وأنا هصونها ، وهثبتلها إن فيه رجالة محترمين وبيصونوا .

- أنت جميل أووي يا أحمد ، وكلامك خارج بصدق من قلبك ، كان نفسي في واحد زيك والله ، بس مش كل حاجة بنتمناها بنطولها . **" مش شرط يكون جميل ، أهم حاجة يكون صادق "**

أحمد وقد صار مرتبكاً ، بعد سماع تلك الجُمل الغزلية من امرأة متحررة ، كاد الأمر أن يحرك مشاعره تجاهها فهو ولأول مرة في حياته يستمع إلى كلمات غزلية في حقه ، لكنه سرعان ما أفاق من غفلته وقال لها :-

- احم احم ، لو سمحتي بقى يا مَلك كمليلي قصتك .

- هههههه ، حاضر ، المهم يا سيدي سامي ده كنت هموت عليه من الآخر ، ازاي أنا البنوتة العسل أخد راجل أكبر مني بالسن ده كله ، لأ وكمان ياريته راجل ، لأ ده أختي اللي بتنام جنبي ، كنت بقعد مع صاحبتي نتكلم عليه ، تقريباً كل كلامي مع صاحبتي ، كان عن سامي ، لدرجة إنها قالتي ، مَلك من الآخر انتي عاوزة ايه من سامي ، كل شوية تكلميني عنه فيه ايه ؟ ، قولتلها بصراحة حبيته ونفسي يبقى في حياتي ، يعني يرضيكي اللي أنا فيه ده ، صاحبتي دي كنت بحكيلها على كل حاجة ، تعتبر هي أختي التانية بعد مُنى ، وكانت عارفة إن جوزي كل ليلة بينام زي خيبتها ، فقالتي بس مراته شكاكة ومش بتسيبه ثانية واحدة ، وهو والله يا ابنتي ساعات بيفيض بيه ويجي

يشتكيلي منها ، بصراحة مراته تنكة أووووي وبتتفشخر بس إنها متجوزة الشاعر ، وناسية إن الشاعر بردو راجل ومحتاج إهتمام ، ده بيقولي إنه كره الشِعر بسببها ، يعني هو محتاج اهتمام يا ملك ، انتي محتاجة اهتمام وهو كمان محتاجك ، بس أنا بردو خايفة عليكي من جوزك ، ومش عاوزة مشاكل تحصلك ولا تحصله ، ده ابن خالتي وزي أخويا ، مش عاوزة أدمر حياته ولا حياتك ، فأنا رديت عليها وقولتها ، إن اللي هي بتقوله ده مش هيحصل ، أنا بس عاوزة أكلمه في الفون في البداية ، ومش هدمر حياة الراجل اللي ممكن أحس إني ست معاه ، صدقيني ، أنا مش هعمله مشاكل خالص ، أما من نحية جوزي سيبك منه انتي عارفة انه بيسافر على طول بحكم شغله في القاهرة وحتي لو هو معايا ما هو زي خيبتها ، أنا عاوزة راجل مش عاوزة خيال مآته ، المهم وافقت وأخدت منها الرقم وبعد كده روحت كلمته ، ورد عليا ، دايماً كان بيسألني أنا مين ، طب أنا منين ، طب جبت رقمه منين ، والأسئلة دي بس كنت بقوله ، اعتبرني واحدة وخلاص من الناس ، مش لازم يعرف عني أي حاجة ولو هو احتاج أي حاجة يتصل

بيا يشكيلي وأنا لو احتاجت حاجة هكلمه وقفلت ، عدى يومين وما اتصلش بيا ، قولت خلاص مش هكلمه تاني عشان أنا وعدت صاحبتي إني مش هعمله أي مشاكل ، لكن اليوم ده بالليل لقيته بيتصل الساعة ٢:٠٠ استغربت وفي نفس الوقت فرحت ، فرديت عليه وسلمنا على بعض وكانت أول جملة أقولها قولتله أنت بتتصل الساعة اتنين بالليل ليه ؟ ، هو أنت خايف من مراتك ، ولقيته زعلان أووي ، وبيقولي هي فين مراتي دي ، أنا بره البيت أنا سايب البيت ، ومش عاوز أشوفها ، أنا خلاص كرهت الخانقة اللي بقيت بشوفها في كل ركن من أركان البيت ومش عارف أعمل ايه ، أنا هروح أبات عند واحد صاحبي قولتله لأ تعالى عندي ، قالي آجي عندك ازاي ، مش هينفع طبعاً ، فقولتله ما يقلقش ويجيلي وإديته العنوان ، وبعد كده قفلنا ، فضلت مستنياه لغايت الساعة تلاتة ونص ومجاش فقولت أكيد مش هيجي ، قولت مش لازم أقلق من نفسي وأكلمه تاني ، بس فجأة لقيت جرس الباب بيرن ، فقومت أجري بسرعة على الباب وبصيت من العين السحرية لقيته هو ، فرحت أووي وقعدت أظبط في هدومي وأعدل في

الهدوم وأنزلها بحيث أكبر جزء من جسمي يبان ، ولسه هينزل ويمشي قومت فاتحة الباب ، وبص نحية الباب لقاني أنا اللي واقفة قدامه ، فقالي هو انتي ، قولتله آه تعالى بس وشديته بسرعة ، ودخلته الشقة ، قالي واحنا واقفين ورا الباب ليه ما قولتليش من الأول ، ليه خبيتي عليا ، فحطيت صباعى على شفايفه وقولتله هووووس ، اسكت ما تقولش حاجة يا سامي ، تعالى نقعد وهفهمك وسحبته من أيده ، رجليه كانت تقيلة ومش عاوز يتحرك من مكانه فكنت بسحبه من ايده ، أنا كنت عاذراه بردو عارفة إن الموقف صعب وغريب ، وقعدنا في الصالون وقعدت جنبه وكنت بصراحة بحاول أثيره نحيتي فكنت بلزق فيه وهو قاعد ، وهو كان يا عيني مكسوف ويتحرك بعيد عني شوية وكنت أنا بروح ألزق فيه بردو ، هههههه ، المهم قولتله ما تقلقش جوزي مش موجود ، لقيته بيقولي ، ما ينفعش أكون موجود هنا ، فقولتله ليه يا سامي بتقول كده ، ما تقلقش جوزي لسه مكلمني من القاهرة النهاردة وقالي إنه هيقعد ١٠ أيام ، وبيقولي ماتزعليش ، عارف يا سامي ، وجود جوزي زي غيابه ، حاسه إني مش متجوزة ، لقيته

بيضحك وبيقولي محدش عاجبه حاله ، أهو أنا بقى نفسي أعيش زيك كده أكون براحتي ، لكن أنا عايش زي اللي عايش في سجن ، معايا مُخبر في البيت ، رايح فين وجاي منين وهتعمل ايه ، وهتاكل ايه ، تقوليش إني عيل صغير ومش هعرف اهتم بنفسي ، لغايت ما فاض بيا النهاردة وسيبتلها البيت ، فقطعت كلامه ، وقولتله سامي انسى يا سامي أنا هنسيك الهم ده كله ، فبصلي وقالي يعني ايه يا مَلك ؟ ، يعني هتكون الملك بتاعي النهاردة ، فقالي وانتي هتبقي مولاتي يا أحلى مَلك في الدنيا ، ليه ما تبقيش انتي مراتي ؟ ، فقولتله وليه لأ ؟ ، قالي مش فاهمك ، قولتله يعني أنت جوزي من النهاردة ، أنت جوزي الحقيقي ، قولتله ممكن تسيب نفسك ليا بقى ، قالي موافق بس أنا مش عاوز أعملك مشاكل عشان خاطري ، قولتله والله ما تقلقش مفيش مشاكل ولا حاجة بس أنت ما تفكرش ، وأخدته لأوضة النوم ، وقولتله النهاردة هتبقى ليلة دُخلتي الحقيقية أنا عاوزاك معايا على السرير اللي كنت بتقهر وباكل في نفسي والشوال نايم جنبي يشخر ومش حاسس بيا ، يلا يا سامي ، أنا عاوزة أحس إني ست عشان خاطري ، قالي أنا

هخليكي أحسن ست في الوجود وبس ونمنا مع بعض وبصراحة كانت أحلى ليلة في الدنيا ممكن أي ست تكون فيها مع راجل ، لو عاوزني أحكيهالك موافقة .

- لأ من فضلك يا مَلك ، الوصف ملوش أي لازمة أكيد مش هكتب الكلام ده في البحث .

- هههههههه ، ماشي ، أنت اللي بتتكسف ، مش عشان البحث ، باين عليك وأنت قاعد إنك مكسوف ، على العموم ياسيدي قومت ولأول مرة أحس إني ست ، ضهري واجعني من اللي حصل امبارح ، كان نفسي أحس بكده من زمان والله يا أحمد ، رغم إني خونت جوزي ، بس معنديش أي تأنيب للضمير في الوقت ده ، أنا ست وكنت محتاجة الشهوة ، أنا كنت بموت وأنا لسه بنت في عز شهوتها وشبابها ، أنا اللي كنت كل ليلة بنام وفوقها راجل أكبر منها بعُمر قد عمرها ، كل ليلة ما يعرفش ويقولي معلش ، ولما ها ربنا يسهل والدنيا تظبط معاه ، بيبقى دقيقة وحركات شبه الخروف ويقعد ٣ دقايق ويترمى جنبي ينهج شبه اللي طلع الدور العشرين ، وأنا ابصله وعيني مليانة

دموع ، وببجاحته يقولي أهوه كيفتك النهاردة أهوه ابسطي يا ستي ويلف نفسه وينام يشخر وأنا اللي كنت بسهر أبكي وأموت وأنا نايمة من قهرتي وحزني ، تخيل يا أحمد واحدة عايشة ميتة ، تخيل الست اللي كان نفسها بس تعيش زي أي بنت بتحلم بالرومانسية ، بس النهاردة قامت وجنبها راجل بجد ، راجل في السرير مش بس في البطاقة ، أنا لما صحيت قعد أبصله بس وهو نايم ، كنت بتملى في كل سنتي من جسمه العريان وهو نايم جنبي ، كنت مبسوطة اووووي اووووي لدرجة مش هقدر أوصفهالك أبداً ، وبعد كده صحيته ، قولتله قوم خد دش على ما أحضرلك الفطار وهو كان مبسوط ولما فتح عينه قالي انتي الملاك اللي ربنا بعته عشان ينجدني من أحزاني وهمومي ، ما تسيبينيش أبداً يا ملاكي ، فبصيتله وبعين مليانة حب بجد ، حب لراجل يستاهل حبي ، وقولت أنا عمري ما هسيبك يا أطيب راجل في الدنيا ، أنت جوزي من النهاردة ، أيوة يا أحمد كنت بقوله كده ، وأنا مدركة إني بخون جوزي ، اللي هو جوزي على الورق بس ، المهم قومنا احنا الاتنين ، وأخدنا شاور مع بعض ، وطبعاً ما سلمتش من ألاعيبه في الحمام

بس مش هحكيهالك ، عشان أنت بتتكسف ، هههههه ، المهم يا سيدي عدى اليوم وقالي إنه لازم يروح البيت عشان يشوف بنته ، وإنه ما يقدرش يعدي يوم من غير ما يشوفها طبعاً أنا زعلت بس احترمت رغبته وقولته أنا معاك وهفضل جنبك لما تحتاجني هتلاقيني ، فبصلي وهو عارف إني زعلانة وقالي ما تقوليش كده انتي مراتي وأغلى حاجة في حياتي ، ما تفكريش إني هبعد عنك ولا ثانية واحدة وأنا معاكي وهفضل معاكي يا أحلى ملاك خلقه ربنا ، بصراحه كلامه كان كفيل إني احضنه حضن لمدة عشر دقايق كاملين واقفين حاضنين بعض ما بنتكلمش كانت أجسامنا هي اللي بتتكلم في الحضن مش ألسنتنا ، وبعد كده مشي وبصراحة لما خرج كنت حاسة إن حتة من جسمي بعدت عني ، وفضلنا خلال العشر أيام اللي جوزي مسافر فيهم ننام مع بعض ، أحس إنه أرجل راجل خلقه ربنا ، وهو يقولي انتي أجمل ست في الدنيا ، وبعد كده آخر يوم من الأيام العشرة ، جوزي اللي على الورق اتصل بيا وقالي إنه راجع بكرة وهو عارف إني زعلانة من غيابه بس هو راجع يعوضني عن الأيام دي ، قال يعني خيبتها كان

هيعرف يعمل حاجة ، المهم أنا ما كونتش زعلانة من بُعده زي ما هو فاكر ، أنا كنت زعلانة إن روحي وحبيبي سامي هيبعد عني ، وسامي قالي إنه زعلان اووي إنه هيبعد عني ، بس هو عارف إن جوزي هيرجع النهاردة وقالي ما تزعليش يا حبيبتي هنرجع تاني أول ما يسافر بعد ١٥ يوم زي ما أنا قولتله ، وكنت ببكي يا أحمد عشان هو هيفارقني النهاردة ، وقام ومشي وهو ماشي كان واخد روحي معاه ، أنا ما كونتش مستحملة وكنت عمالة أعيط طول اليوم ، ولما جوزي رجع ، وهو بيتغدى قولتله اني عاوزة أطلق ، بصلي وقالي ليه يا حبيبتي هو أنا حارمك من حاجة ، رديت عليه بكل صراحة ، قولتله حارمني من أنوثتي ولو أنت ما طلقتنيش هفضحك ، وهقولهم إنك ما بتعرفش تعمل حاجة زي الرجالة ، بصلي ولأول مرة يصعب عليا ، وكانت دموعه مالية عيونه ، وقالي هو ده جزاء طيبتي معاكي ، هتفضحيني !!! ، وكمان هتفضحيني في المحكمة وهتقولي كده ، لأ يا بنت الناس ، أنا اللي هطلقك ، والشقة دي بتاعتك ، أنا كاتبهالك ، وهسافر القاهرة تاني النهاردة حالاً ، وطلقني ، وكنت فرحانة جداً

إني بقيت حُرة وهفضى بقى لحبيبي وعشيقي وجوزي اللي بجد ، اتصلت بسامي على طول بعد ما جوزي سافر ، وقولتله عاوزة أشوفك حالاً ، قالي ازاي بس ، وجوزك عندك قولتله ما هي دي المفاجأة تعالى بس بسرعة مش هيجي ما تقلقش هيقعد ١٥ يوم كمان ، قالي يا حبيبتي ممكن يكون بيختبرك ، وممكن يجي في أي وقت ، قولتله والله ما تقلقش تعالى بس ، وفعلاً جه البيت ، ودي بقى الحتة اللي خلتني ما أثقش فيه ولغايت دلوقت هو معايا بس ما عدتش بحبه زي الأول ، وهو عارف كده بس أنا محتاجاله .

- معلش ، أنا مش فاهم فين الحتة ، اللي خليتك ما تثقيش فيه ؟!!

- ما أنا هحكيلك أهوه ، اصبر يا أحمد ، هههههه ، أنت مستعجل ، عاوز تخلص مني ولا ايه ؟ ، اوعى تكون زهقت مني ؟!!

- لأ والله مش قصدي ، بس أنا متشوق إني اسمع باقي قصتك .

" كان ضهري وجعني من القعدة "

- حاضر هكملك ، المهم يا سيدي جه البيت ، قالي وهو قلقان انتي متأكدة إن جوزك مش هيجي ، أنا قلتلك مش عاوز أعملك مشاكل ، ومن لهفتي بسرعة قومت قايلة أنا اطلقت دلوقتي ، كنت بقولهاله بفرح يا أحمد ، كنت فاكرة هياخدني في حضنه ويقولي هتجوزك يا حبيبتي وأبقى جوزك قدام الناس ، كنت فاكرة كده يا أحمد بس طلعت مُغفلة ، لقيته بصلي وضحك ، وقالي انتي أكيد بتهزري ، هو ده وقته ، والله جوزك ممكن يجي في أي وقت ، قولتله أنت بردو مش مصدق ، طب والله العظيم أنا اطلقت دلوقت حالاً وجوزي سافر القاهرة دلوقت تاني ، لقيته رد عليا ووشه كان متغير ملامحه ، قالي تمام يا حبيبتي كده ممكن نبقى براحتنا وأجيلك في أي وقت بقى عادي ، قولتله وتتجوزني بقى يا روحي عشان أبقى حلالك ، لقيته اتغير وظهر وش الراجل الشرقي اللي جواه ، وهو يعني امبارح واللي قبله واللي قبله كنتي حلالي ، بقالنا ١٠ أيام بنام مع بعض ، وجاية النهاردة بتقوليلي حلالي ، طب ما أنا ما كنتش حلالك قبل كده وكنتي مبسوطة وكنا بردو هنكمل لما جوزك يسافر تاني ، ايه اللي جد في الموضوع ، ايه اللي

طلع فكرة الجواز دي في دماغك ، أنا مش هقدر اتجوزك يا مَلك ، أنا عندي التزامات وبيت مفتوح وبنتي اللي عاوز اهتم بيها ، وأخد بالي منها ، بصيتله بإستغراب وكأن مش سامي اللي بيقول الكلام ده كنت مستغربة حسيت إن صورة وليد اتكررت قدام عيني مرة تانية بس المرة دي في اسم جديد ، هو نفس الشخص ، نفس العقل ، نفس التفكير الرجعي المتخلف ، بس تحت اسم جديد اسمه سامي ، فما اتكلمتش من صدمتي ولا عاتبته ، كل اللي قولته يعني أنت عاوز ايه ؟ ، قالي نكمل زي ما كنا ، وعادي أنا معاكي وتحت أمرك ، قولتله آه ، أنت عاوزني واحدة لما شوقك يهفك تيجي تركب عليها ، لأ يا سامي أنا آسفة ، أنا لما طلبت منك الجواز أنا مش برمي نفسي عليك ، أنا بقولك كده عشان أنا حبيتك ، وكان نفسي يبقى ليا ابن أو بنت من الإنسان اللي حبيته ، وإن كان على الإلتزامات أنا مش عاوزة منك حاجة ، أنا عندي شقتي دي ، ومش محتاجة حاجة ومرتبي هيكفيني وهنعيش مع بعض مبسوطين ، يبقى ايه المانع ؟ ، قالي المانع يا بنت الناس إني مش عاوز بنتي يبقى عندها مرات أب ، أنا عاوز بنتي تعيش بيني

وبين أمها ومحدش ياخدني من بنتي ، بنتي هي كل حياتي حتى لو أنا مش مرتاح مع أمها ، فيكفي إن بنتي هي كل حياتي وهعيش عمري علشانها ، معلش يا ملك أنا مش هقدر أتجوزك ، وسابني ومشي ، وبس يا سيدي ، بعدها بقى قعدت أعيط على نفسي وحظي إني بقع مع أشكال وسخة وكل ما اعتبر واحد فيهم راجل يطلع لا مؤاخذة وأنت فاهم قصدي .

- أيوة فاهم ، بس انتي قولتيلي في الأول انكوا لسه مع بعض . **" يعني هي خدت على قفاها ، وبردو لسه معاه!!!! "**

- أيوة ما أنا هحكيلك أهوه ، ما هو لو يصبر القاتل على المقتول كان مات لوحده . **" شوفت أنت الحِكَم ٨٨ "**

- هههههههههه ، معلش والله أصل أنا متشوق اسمع باقي قصتك ، قصتك جميلة جداً والله. **" اقسم بالله ضهري كان هيموتني "**

- ولا جميلة ولا حاجة دي كلها انكسار ودُل وإهانة ، هكملك المهم يا سيدي فضلت أعيط على حظي وأندب حالي ، بس رجعت تاني أقول أنا عاوزة أكون قوية ،

وأبقى زي الأول لما وليد سابني واتغلبت على محنتي ، وقررت أنزل الشغل هناك في القاهرة ، رغم إني كنت بتعامل معاهم أون لاين ، يعني ممكن ما اشوفش المكتب بتاع الجريدة أصلاً ، ومرتبي بيوصلي على حسابي في البنك هنا ، بس قولت أنا هنزل وأغير روتين حياتي ، وكنت بنزل أسافر كل يوم يا أحمد ، أسافر من الساعة ٧ الصبح وأرجع من القاهرة على الساعة ٦ بالليل وفضلت على كده أسبوعين ، بس بردو كانت صورته ، ما بتفارقش خيالي ، كنت كل ما أشوف حد في الشارع افتكره هو وكنت لما بقعد على السرير بفتكره ، لدرجة إني كنت بنام في الأوضة التانية ، غير الأوضة بتاعتي عشان ما افتكروش بس بردو كنت بفتكر كلامه وغزله وأسلوبه وهو بيداعبني ويدلعني وأنا معاه ، كل ده كان كفيل إني أرجعله تاني وأقوله موافقة أعيش تحت رجلك يا سامي ، موافقة إني أكون أي شيء تحبه ، وهو رجع عادي ومبسوط طالما مفيش سيرة جواز وكل ما أحاول افتح سيرة الجواز يهددني انه هيسيبني ، شوفت يا أحمد الانكسار ، الراجل منكم لما يعرف بس إن البنت ضعيفة من نحيته يتنطط

عليها ويهدده ، كل ده عشان روحها فيه ، ملعون أبوكوا يا شيخ . **" طبعاً كنت عاوز أسبلها الدين ، بس أنا عاذرها بردو ، احنا وحشين أووووي يا جدع ، ميتين أبو الحب اللي يعمل في الواحد كده "**

- في ايه يا مَلك انتي بتجمعي بردو كل الرجالة !!!

- هههههههه ، ما تزعلش خلاص ، مش قصدي أنا بس لما بتنرفز بقول كلام زي الدبش ، المهم بقى هكملك بعد ما حسيت بالذُل والقهر وإنه كل شوية يهددني ، طلبت من رئيس التحرير إني أغير عنوان العمود بتاعي ، واسميه **"شبح فارس أحلامي"** ، وفعلاً بعد إقناع مني إن ده هيزود بيع الجريدة أضعاف لأني هتكلم فيه عن موضوع يخص الستات والبنات وافق وقرر إنه مش هيخليه عمود هيخليه مقال ثابت في صفحة المجتمع والمرأة اللي في الجريدة ، ففرحت جداً وشكرته ، وهو كان بيحبني لأنه كان صاحب بابا الله يرحمه ، المهم بدأت اكتب واسيب عنوان الايميل بتاعي وكانت بتجيلي رسايل كتير اووووي عن مشكلات وحصلت مع بنات واللي حبيبها خانها واللي حبيبها سابها بعد ما نام معاها واللي واللي واللي ....

وغيرهم كتير من الرسايل اللي بتدل إن فارس الأحلام ده وهم وشبح ملوش وجود في الحقيقة ، وفعلاً بقيت معروفة بالصفحة دي جداً جداً ولغايت الآن زي ما أنت شايف كده وبقيت بهتم بقى بالتدخين وشرب الخمرة وبقيت متحررة زي ما أنت شايف ، مش بيهمني أي راجل ولو شوفت أي راجل بحتقره ، بس صدقني ، أنت أثبتلي إني ممكن أكون غلطانة ، وإن فيه رجالة كويسين ، أينعم أغلبكم أشكال وسخة ، بس ممكن يكون بين جنينة الشوك وردة ، نشم ريحتها الحلوة ونفرح بمنظرها الجميل بعد ما ايدينا اتبهدلت من الشوك . **" مش عايز اتكلم عن نفسي ٨٨ "**

- وطبعاً ايديكوا اللي اتبهدلت دي هي قلوب الستات صح ؟

- هههههه ، بالظبط كده ، لأ ده أنت بقيت بتفهم الستات أهوه ، على فكرة أنت في نهاية البحث ده هتتغير جامد وهتعرف إن الستات دول أطيب وأحن مخلوق خلقه ربنا على الأرض . **" ما كنتش متأكد بس اقتنعت في الأخر ، ودي حقيقة "**

- قولي يارب ، والله أنا فرحان بس المشكلة إن معدش غير أيام قليلة على تسليم البحث أنا لازم بكرة أروح للدكتور

بتاعي أقوله إني بدأت في البحث ، بس مينفعش أعمل بحث أو حصر اجتماعي على حالة واحدة بس .

- فاهماك طبعاً ، طب ما أنا ممكن اساعدك ، ممكن أجيبلك بنات أو ستات متحررة من اللي بيراسلوني على صفحتي على الفيس بوك .

- بجد !!! ، ده يبقى كتر خيرك والله . **" كنت عاوز أبوسها والله "**

- متقلقش ، هظبطلك الدنيا وأكلمك هات موبايلك هسجلك رقمي وهكلمك . **" ده يوم الهنا ، خدي الرقم ياختي "**

- تمام ، إن شاء الله بكرة هروح لدكتور ممدوح اطمنه إني بدأت ، وأعرفه إني بسجل ، ومعلش أكدي على البنات أو الستات دي إني محتاج التسجيل أووي ، عشان بس الدكتور يصدق . **" عشان يقولي سيديهاتك معايا "**

- حاضر والله مش هنسى ، قوم بينا نمشي عشان تلحق تنام وتروح الكلية بكرة . **" ناقص تقولي اشرب اللبن قبل ما تنام "**

- يلا بينا . **" كنت خلاص اتبضنت الصراحة "**

وبعد انتهاء الحديث مع الأستاذة مَلك الصحفية توجه كل منهم إلى خارج البار وودعها وودعته وانطلق أحمد وهو في غاية السرور والفرح لما وصل إليه فرغم أنها حالة واحدة إلا أنه أحس بأنه قد قطع شوطاً كبيراً في بحثه ، فلقد تغلب على خوفه ووجد أن الحديث مع المتحررات ممتع وكان يتذكر كلام الأستاذة مَلك ، أنه حينما ينتهي من هذا البحث سيستفيد كثيراً ، تُرى ما الذي سيستفيده صاحبنا في نهاية بحثه ، كان لا يبالي ولا يشغل باله بأي سؤالٍ الآن فكل ما كان يهمه أنه يريد الذهاب إلى البيت لينام حتى يستيقظ ويذهب لدكتور ممدوح في مكتبه ويُلقى عليه ما حدث. **" كان فرحان فشخ ، حتى الدكتور طلع مراهق "**

(٧)

كالعادة هي هي نفس الغرفة التي عفا عليها الزمان ، على أثاثها وعلى مَن فيها ، دخل صاحبنا ، فلم يجد الدكتور ممدوح في الغرفة ، فجلس وانتظره ، حتى آتي ، ثم ابتسم دكتور ممدوح حينما وجده جالساً في المكتب ، وقال له :-

-ايه يا مُبدع عاش مين شافك ، ايه روحت وقولت عِدولي!!!

- لأ والله يا دكتور بس الفكرة إني ، كنت مشغول في اني ازاي ألاقي متحررات .

- ها ولقيتهم ازاي ؟!!

- لأ معلش يا دكتور ، ده سر البحث ، حضرتك هتعرف من ورق البحث .

- هههههه ، ماشي يا لِمض ، أما نشوف مفاجآتك المهم أنت عارف الشرط طبعاً بتاع البحث الميداني ، اوعى تكون ناسيه .

- لأ طبعاً يا دكتور ، التسجيل ، عارف وهو الشرط ده والله اللي أخرني كتير عن البدء في البحث الميداني ، لأني ما كنتش لاقي أي متحررة راضية تسجل كلامها ولا أي حاجة عنها أصلاً .

- ها يعني بدأت ، طب فين التسجيلات ؟!!

- لأ تسجيلات ايه يا فندم ، هو تسجيل واحد يا فندم لأول متحررة اقعد معاها امبارح و يادوب صحيت وجيت لحضرتك على طول ، والله يا دكتور أنا ما بقيتش أحضر باقي المحاضرات والدكاترة أكيد زعلانين مني ، بس والله مشغول في البحث جداً ، ومهتم بيه لأبعد الحدود .

- بكرة تعرف أهمية البحث الميداني لما تنهي بحثك ده وخصوصاً بحثك بالذات **هيفيدك أووووي كراجل** .

- والله يا دكتور الست اللي كانت معايا قالتلي نفس الجملة دي امبارح وأنا مش عارف هستفيد ازاي بس ادیني مستني لما نشوف أخر البحث ده .

- تمام ، أنا هاخد التسجيل اسمعه ، وابدأ احطلك الدرجات المبدئية للخطوة اللي عملتها في بحثك بناءً طبعاً على درجة المصداقية اللي هحسها في كلامها .

- تمام يا دكتور .

- يلا يا بطل روح ما تضيعش وقتك ، شوف هتعمل ايه في باقي البحث ، عاوزك من خطوة لخطوة وما تكسلش .

- حاضر يا دكتور ، سلام .

- سلام يا مُبدع .

وفي تلك الأثناء غادر صاحبنا مكتب الدكتور ممدوح وهو لا يكاد يتمالك نفسه من شدة الفرح فها هو الدكتور

ممدوح الذى كان دوماً يسخر ويهزأ منه أمام أصدقائه وكان صاحبنا يظن أنه لن يجد موضوعاً يكون مختلفاً عن موضوعات أصدقائه ، كان أحمد مشغولاً من كثرة التفكير في بحثه ، لدرجة أنه غادر بسرعة حتى لا يلتقي بشادي ويضيع الوقت في الكلام .

ثم اخرج هاتفه وهو في طريق العودة للمنزل واتصل بالأستاذة مَلك حتى يعرف منها إلى أين وصل موضوعه وهل توصلت إلى احدى المتحررات أم لا ، ثم دار هذا الحوار :-

- ألو ، ازيك يا أحمد عامل ايه ؟

- الحمد لله يا مَلك أخبارك ايه انتي ؟

- كويسة الحمد لله ، أنا عارفة إنك قلقان على الموضوع بتاعك والله ما تقلقش أنا مش ناسياك خالص ، أنا عندي أخبار حلوة ليك ، بص يا سيدي أنا كلمتلك بنت عندي على الصفحة اسمها سالي وهي موافقة إنها تتكلم معاك وتحكيلك كل اللي أنت عاوزه ، وكمان في بنت تانية اسمها ريتاج

بردو نفس النظام ، وفي بنت ممرضة اسمها هاجر كانت كلمتني على موضوع خاص بيها وبردو فيه تحرر ، وفي ست كده كنت أعرفها وليا كلام معاها عن موضوع يخص التحرر اسمها فيفي ، بردو دي متحررة جداً ، بصراحة دول اللي عرفت أوصلهم من الناس اللي بتراسلني على الصفحة هحاول بردو أشوفلك أي حد تاني ، ايه كده تمام ولا ايه !!!

- ده كده تمام أووووي أووووي مش عارف أقولك ايه يا مَلك والله العظيم أنا في قمة السعادة دلوقت ، مش عارف أقولك ايه بجد ، متشكر ، متشكر أووووي .

- ايه يا أحمد الهبل ده !! ، احنا أصحاب يا أحمد ، ولا أنت لسه بتعتبرني حالة !!

- أنا عارف إنك زعلانة من الكلمة دي ، أنا آسف بس والله قولتها غصب عني ومفكرتش فيها وقتها أنا بجد آسف ، واحنا والله أصحاب وبعيداً عن البحث أنا عُمري ما هنساكي خالص ، أنا هكلمك أطمن عليكي على طول .

- ربنا يخليك ليا ، يا أعز وأطيب صاحب في الدنيا دي ، نفسي يا أحمد والله نكون أصحاب على طول .

- إن شاء الله هنكون أصحاب على طول .

- آه أنا هقول للبنت اللي تحب تبدأ معاها الأول عن المكان اللي قعدنا فيه ، وطبعاً أنا مش هاجي ، عشان تكون على راحتك معاهم ، وأنا قولتلهم على موضوع التسجيل وهم وافقوا ومعندهم أي اعتراض ، بل بالعكس متحمسين للفكرة جداً ، هم كانوا قلقانين من التسجيلات دي هتروح فين وكده ، وعرفتهم إن أنت شخص محترم وإن الوحيد اللي هيسمع التسجيلات دي هو الدكتور بتاعك بس ، مش كده يا أحمد ولا ايه !!

- أيوة تمام ، هو دكتور ممدوح بس ، دكتور ممدوح راجل محترم ، وعارف إن دي أسرار ناس ، وهو أكيد مش هيخرج التسجيلات دي في أي حتة ، وكمان هو قالنا في محاضرة من محاضراته إن التسجيلات دي بيمسحها على طول أول ما الدفعة تتخرج ، لأنها مبيبقاش لها أي لزوم بعد كده عنده .

- تمام يا أحمد ، تحب تبدأ مع مين ؟ " هو أنا هختار كمان !!! "

- عادي مع أي واحدة ، مفيش مشكلة . " المهم ننجز٨٨ "

- خلاص ابدأ مع سالي أنا هكلمها وأقولها إن هتستناها النهاردة ، أنت فاضي النهاردة ؟ " هو أنا ورايا حاجة !!! "

- أيوة طبعاً ، فاضي دلوقت لو تحبي .

- أحبك وأنت سخن يا أحمد ، هههههههههه . " قصدها ايه !!! "

- والله نفسي أخلص بقى وارتاح ، تعبت والله .

- خلاص ، هبعتلك رقمها في مسج دلوقت ، حالاً وكلمها أنت و اتفق معاها ، ولا أكلمهاك أنا ؟!

- لأ هكلمها أنا ، أنا عاوز أبقى جرئ وأتغير يا مَلك والله .

- هتتغير وهتبقى تمام إن شاء الله ، بس هقولك على حاجة بس ما تزعلش مني .

- لأ مش هزعل والله ، قولي .

- عاوزاك تغير تسريحتك ، وتغير لبسك ، ألبس حاجة شبابي مناسبة مع الجيل بتاعك ، زعلت صح !!

- لأ والله عمرى ما هزعل منك ، خلاص والله هحاول أظبط نفسي .

- أنا بقولك كده عشان بس مفيش واحدة تبصلك بإستغراب أصل أنت هتقعد مع بنات غير كل البنات وأنا بدو بصراحة عاوزاك تبقى استايل وتعيش شبابك وتفرح وتخرج وتسهر اتفقنا يا أجمل صاحب شوفته في حياتي ؟

- اتفقنا يا أجدع صاحبة في الدنيا .

وفي أثناء سيره في الطريق استلم مسج بها رقم سالي ، ثم اتصل صاحبنا بها ، كان مضطرباً لكنه كان يريد أن يتغير فماذا سيحدث لو تكلم مع فتاة على الهاتف ، هي تعرفه وتعرف أنه سيجلس معها ليتحدثوا عن حياتها وفي أثناء تفكيره إذ بخط الهاتف يُفتح :-

- ألو

- أيو يا سالي أنا أحمد اللي الأستاذة مَلك الصحفية كلمتك عن موضوع البحث .

- أيوة يا أحمد مَلك قالتلي ، هي قالتلي هتشوف أنت هتبقى فاضي امتى . **" ما قولتلكم مش ورايا حاجة ، محسسني إني ورايا الديوان "**

- أنا فاضي دلوقت لو تحبي .

- طب معلش والله أنا نايمة دلوقت عشان كنت سهرانة امبارح ، أنت فاضي الساعة ٧ مثلاً ؟

- أيوة فاضي ، تحبي نتقابل فين ؟

- عادي في كافيه حلو وهادي جنبنا هنا في حي الجامعة ، ولا رأيك ايه ؟

- تمام ، حي الجامعة جنبي أصلاً ، بيني وبينه خمس دقايق بس .

- تمام حلو أووي الساعة ٧ هكلمك وأوصفلك الكافيه اتفقنا !! **" يا بنتي أنا حافظ المنصورة أصلاً "**

- اتفقنا يا سالي .

- تمام يا أحمد ، سلام .

- سلام .

وبعد انتهاء تلك المكالمة ، وجد أحمد أن هنالك متسع من الوقت ، فمازال الوقت أمامه حتى يستعد وذلك لأنه تذكر كلام مَلك عن تغير ملابسه واستايل شعره ، ثم ذهب إلى منزله ، فوجد أخاه محمد كالعادة يجلس عارياً بدون أي ملابس لا يكاد يستره سوى البوكسر الذي يرتديه :-

- أنت دايماً كده قاعدلنا ملط في أم البيت ده ؟!

- ايه يا كبير أنت بقيت صايع ، وبتتكلم زي أهوه في ايه اللي حصل ؟ **" هي الناس دي فاكراني شيخ ولا ايه !!! "**

- هههههه ، أصل أنا نويت أبقى شاب صايع .

- هههههاااااي ، حلاوتك يا أبوحميد ، خش علينا بالصياعة .

- يا عم افهم بس ، أنا عاوز أغير استايل شعري ، ولبسي ده قبل الساعة ٧ .

- اشمعنا بقى ، ايه !! هو احنا وقعنا ولا ايه ؟؟

- ولا وقعت ولا أي حاجة والله يا عم أنت هتلبسني في شجرة ولا ايه ، كل ما في الأمر إني رايح أقعد مع حالة من حالات البحث بتاعي ، وكنت عاوز أظهر قدامها بشكل كويس يعني زي الشباب كلهم عشان ما تتريقش عليا وكده.

- ياعم عادي أنت مش وحش ، بس بصراحة الفكرة حلوة وأنا هشهيصك يا كبير ، هنروح نحلق ونظبط استايل حلو لشعرك ، وأنا عندي مفيش أكتر من الهدوم الشيك .

- هههههه ، يا واد يا شيك أنت .

- امال أنت فاكر ايه .

وحينما اقتربت الساعة من السابعة مساءً ، كان أحمد قد تغير شكله تماماً فقد ارتدي في يده الحظاظات التي أعطاها أخوه محمد له ، وكذلك كان شعره بشكل مختلف تماماً عن المظهر الكلاسيكي الذي كان أحمد يظهر به دوماً في حياته وبذلك يمكن أن نطلق على أحمد شاب عصري

من العصر الذي وُلد به ، حتى أنه غير القميص والبنطلون وأصبح يرتدي الكاجوال حالياً .

- ايه رأيك ياض يا محمد ، أنفع ؟!

- يا كبير أنت اتغيرت تماماً ، احنا عملنالك إعادة تصنيع مرة تانية .

- هههههههه ، بس هي المشكلة في شعري ، أنت موقفه كده ليه بس ؟ **" ما تعرفش أنت السبايكي ده كان بكام ٨٨ "**

- ياعم اعتبره مش موجود ، ما تفكرش في شعرك خالص ، وأتعامل عادي خالص ، اتفقنا ؟

- اتفقنا ، أنا همشي بقى عشان ما اتأخرش ، وابقى أشكرلي رياض لغايت ما أشكره بنفسي .

- ماشي ، اتكل أنت عشان ما تتأخرش على المُزة .

- هههههههه ، ماشي ، سلام .

ثم رحل صاحبنا مُتجهاً إلى حي الجامعة ، ثم اتصل بسالي

- أيوة يا أحمد أنت فين دلوقت ؟

- أنا هنا في حي الجامعة ، جنب مسجد الرضوان .

- تمام تعالى بقى في الكافيه اللي على ايدك الشمال هو الوحيد اللي منور أحمر جنبك شايفه ؟

- أيوة شوفته خلاص .

- أدخل هتلاقيني في الدور التاني أنا معاك على الموب أهوه ، يلا .

- تمام ، أنا طالع على السلم أهوه ، أنتِ اللي واقفة هناك ، خلاص شوفتك .

وجد صاحبنا سالي بنت تتميز بالجمال ومُطلقة لشعرها فهي غير مرتدية للحجاب وترتدي بعض الملابس الضيقة التي تكاد تظهر أغلب مفاتنها ، تذكر بها أحمد أول فتاةٍ قابلها على سلم البار في أول مرة ذهب فيها مع محمد أخيه ليقابل رياض ، لكن كل ما كان يعيبها هي تلك الهالات السوداء والتي تحت عينيها وكأنها مُجهدة من كثرة السهر ولكن كيف ، وقد كانت نائمة حينما كلمها أحمد!!!

جلسا على الطاولة ، وبدأت سالي الحديث :-

- على فكرة شكلك شقي يا أحمد .

- أنا !! ، ليه بتقولي كده ؟ " لما بتزنق بعمل من بنها على طول "

- هههههههههه ، عينك بتركز على أماكن كده .

- احم احم ، لأ والله أنا ما قصدش خالص ، أنا آسف .

- لا لا ولايهمك ، المهم أنا عرفت إن أنت عاوز تكتب حاجة عن حياتي وأسلوبي وعلى ما أظن وعلى حسب كلام مَلك ، إن ده تحرر يعني ، مع إني أنا شايفة إن دي حياتي ومفيش حاجة اسمها تحرر أصلاً .

- لأ معلش أنا هجاوبك على الجزء ده ، التحرر هو أنكِ تكسري قيود المجتمع وما يهمكيش كلام أي شخص مهما كان الشخص ده مين أو مكانته ايه في حياتك ، وإنك تمشي الحياة بالطول والعرض ومثلاً تشربي سجاير ، خمرة تعملي حاجة غير الطبيعي ، بمعنى أصح تشذي عن قواعد المجتمع اللي احنا عايشين فيه .

- آه تمام ، يعني قصدك أكون بعمل حاجة تختلف عن العاهات اللي المجتمع حاططها ، قصدك تقول إني لما

أكون حُرة في حياتي ، أعمل اللي أنا عاوزاه وما أعيشش حياتي على مزاج حد ، يبقى أنا كده متحررة صح !!!

- أيوة بالظبط كده .

- ده تخلف . **" كان شكلي خره بعد الجملة دي "**

- هههههههه ، ده مش كلامي أنا ده كلام الكُتب والمراجع اللي أنا طالعتها بنفسي .

- آه اللي عاملين الكُتب دي ولا يفهموا أي حاجة ، لأنهم ما عاشوش حياتهم على مزاجهم ، بس مشيوا على مزاج الناس ، مشيوا على عادات بيتوارثوها دون أي تشغيل لأم الدماغ ، الدماغ اللي بقت مليانة خرة مش عقل بيفكر وينقد.

- هههههه ، طب اهدي انتي متعصبة ليه ؟!

- يا أخي والله الواحد قرف من أم الناس العيانة دي .

- معلش أنا مش قصدي إني أعصبك . **" كان ناقص تشخرلي "**

- وأنت ذنبك ايه أنت كمان ، المهم بس تعالى هنا ، ايه الحلاوة دي ، أنت عسل كده ليه ؟

- هههههههه ، متشكر مجاملة مقبولة .

- هههههههه ، لأ والله مش بجامل ، بجد أنت شكلك حاجة وطريقتك في الكلام حاجة تانية خالص خالص ، أنت ازاي كده .

- عادي ، ربنا خلقني كده . **" مش عاوز أتكلم عن نفسي كتير ٨٨ "**

- هههههههه ، ماشي ياعم ، قولي بقى عاوزني أحكيلك من أول ايه بالظبط ؟

- الحاجات المهمة اللي خليتك متحررة ، أكيد مَلك رشحتك للبحث عشان هي شايفاكي متحررة في حاجة معينة .

- أيوة ، أنا على حد كلامك متحررة في إني بشرب مخدرات .

- نعم !!! " متفاجئ أووي بروح أمك ما أنت عارف إن أنت رايح تقعد مع متحررة "

- مالك استغربت ليه ، أنا بشرب مخدرات .

- أيوة ايه نوع المخدرات دي ؟

- هحكيلك .

- طيب أنا بس محتاج إني أسجل الكلام اللي بينا ده مَلك قالتلك على الموضوع ده ، صح ؟

- أيوة قالتلي إنك هتسجل ، بس مش عاوزة الموضوع ده يوصل لحد بالله عليك .

- والله مفيش غيري أنا اللي هسمعك دلوقت ، والدكتور بتاع المادة عشان يقيم مصداقية الكلام ، بس كده .

- تمام .

- آه معلش نسيت أقولك ، وانتي بتحكي اعتبري إنك بتفضفضي لدكتور نفسي ، يعني ما تتكسفيش من أي حاجة ولا تتحرجي إني ولد ، اعتبري إننا أصحاب ، ولا أنا ما استاهلش اني أبقى صاحبك ؟

- لأ تستاهل طبعاً ، ما تقولش كده ، طيب بص يا سيدي أنا بنت زي أي بنت في الدنيا ، بس أنا دلوعة شوية ، يعني أي حاجة بطلبها بلاقيها ، بس مقابل الدلع وإني أي حاجة بطلبها بلاقيها ، **إني اتحرمت من بابا و ماما** ، مش بلاقيهم

جنبي ، **ماما مشغولة دايماً ومش بلاقيها فى البيت خالص على طول مع صاحباتها فى النادي ، وبابا مشغول عنى فى شغله دايماً ، ومش بشوفه غير كل فين وفين ، وحتى فى أيام الأجازات من الشغل ، بيخرج يروح النادي عشان يقابل أصحابه** ، بمعنى أصح ملقيتش أي إهتمام من مامتي ولا بابايا ، أنا كنت كده من وأنا صغيرة تصدق يا أحمد انهم كانوا جايبين دادا ليا عشان مش فاضيين يقعدوا معايا ، من وأنا طفلة محرومة من اهتمامهم ، كانت الدادا كريمة هي كل حاجة ليا ، كانت بتهتم بيا وتراعيني ، كبرت معاها يا أحمد لغايت ما وصلت للجامعة ، كانت بردو معايا وأصريت عليهم إنها تفضل معايا كنت مرتبطة بيها أووي يا أحمد لغايت ما توفت ، ربنا يرحمها ، ما كانش عندها أولاد خالص ، كانت يا عيني ملهاش أي حد حتى لما توفت مفيش حد حضر عزاها من قرايبها ، عارف يا أحمد أنا بكيت عليها كأنها أمي ، أمي اللي ما خلفتنيش ، وبعد موتها يا أحمد ما بقاش ليا أي حد وبقيت وحيدة ، **أنا عارفة إنك هتسألني فين أصحابك ، صح ؟!**

- أيوة ، بصراحة أنا كنت هسألك فين صحباتك في كل ده ؟

- أنا بقى يا سيدي ، مليش صحبات خالص ، **لأنى كنت هادية وما بتكلمش** ، **كانوا بيقولوا إنى مغرورة** ، **تخيل أنت المجتمع اللى يقول على حد إنه مغرور** ، **عشان بيقعد ساكت وما بيتكلمش** ، هو ده البيض في حد ذاته .

- هههههه ، معلش ، وعلى فكرة أنا كمان بيتقال عليا إني مغرور وكئيب عشان بقعد ساكت في المحاضرات .

- **مجتمع قذر وعقليات قذرة** ، المهم يا سيدي لما كانوا بيقولوا عني مغرورة ، كنت بتجاهلهم ، ومش بحط في دماغي ، ولما وصلت الجامعة ، أنا في جامعة ..... الخاصة ، أنا في سنة تالتة حالياً ، المهم لما دخلت الجامعة الولاد اللي هناك بقى طبقات وكده ، داخلين جامعة بالفلوس **العيال الفرافير دول** ، المهم بدأوا يحاولوا يقربوا مني ، بس أنا كنت بديهم الوش وما بكلمش حد فيهم ، لغايت ما في مرة كنت قاعدة لوحدي في الكافيه بتاع الجامعة لقيت ولد سحب الكرسي وقعد قدامي ، فأنا استغربت وفضلت بصاله عاوزة أقوله أنت يا أخ أنت مين ، ايه الجليطة دي ، بس ما

نطقتش ، كنت بصاله بس وهو باصصلي ، اتكلمت وقولتله نعم !! ، قالي : أصلي مش لاقي مكان فاضي ، بصيت في المكان ، المكان كله فاضي ، بصيتله تاني ، وقولتله أنت بتستظرف صح ؟ ، ولسه بقوم عشان أمشي ، لقيته بيقولي عشان خاطري ما تمشيش ، اقعدي معايا ، والله أنا عارف إني رخم وإن طريقتي وحشة ومش مناسبة لأن حد يتكلم مع حد بس عشان خاطري اسمعيني ، فقعدت ، وقولتله نعم حضرتك عاوز مني ايه ؟ ، فقالي : انتي متعصبة ليه بس؟

قولتله أبداً واحد غريب ولا أعرفه ولا يعرفني بيقولي اقعدي معايا ، عاوزني أعمل ايه يعني ؟ ، فلقيته بصلي وهو زعلان ، وقالي أنا آسف على قلة ذوقي ، أنا بستأذنك أنا همشي ، لقيت نفسي بلهفة بقوله لأ ما تمشيش استنى أنا آسفة ، مش قصدي والله إني اكسفك ، بس أنا ما عرفكش خالص ، وبصراحة ما بتكلمش مع ولاد هنا في الجامعة خالص ، فقالي : أنا عارف إنك ما بتكلميش ولاد ورغم كده اتشجعت وكنت حابب إني اتكلم معاكي ، والله أنا كمان مش ليا أصحاب وحتى البنات اللي هنا كلهم تِنكين

وبيتكلموا بطريقة مش اللي هي كده ، قولتله أنت منين ؟ قالي من شارع الترعة ، فقولتله بصرة أنا من حي الجامعة جنبك ، قالي : والله !! ، طب والله صُدفة حلوة أووي إننا جيران ، أنا بقى اسمي مدحت في سنة رابعة وكنت أنا ساعتها لسه في أولى داخلة بقى خام معرفش أي حاجة خالص ، فلقيت نفسي بتكلم معاه ، وأخدنا أرقام بعض ، وبنخرج مع بعض ، مرة في التانية في التالتة ، حسيت إنه بيحبني وعاوز يرتبط بيا ، بس هو في مرة كسر الحلم اللي كنت عايشاه ده ، قالي إننا أصحاب بس مش أكتر من كده وإنه مش بتاع ارتباط ولا الكلام ده ، لأن دماغه أكبرمن التفاهات دي ، تخيل إن **فيه كائن بيطلقوا عليه اسم راجل وهو للأسف مش راجل بالمرة ويقول إن الحب تفاهات** بصراحة اضايقت أووي ومشيت ، بس بصراحة **ما استحملتش خالص إني أبعد عنه ولقيتني بكلمه وبقوله موافقة إننا نبقى أصحاب** ، وقالي : **أنا كده بقى أحبك ونرجع أصحاب أكتر من الأول** قولتله ازاي ، قالي انزلي بس دلوقتي تعاليلي كافيه ..... المهم نزلت وروحت ليه لقيته بيقولي **معاكى فلوس** ، قولتله أيوة ، قالي **معلش**

أصلي معييش فلوس دلوقت خالص ومحتاج أشتري حاجة

دلوقت قولت ثواني هجيبلك الفلوس من العربية ، قالي ماشي بس **ما تتأخريش عليا** ، فروحت بسرعة جبت الفلوس من العربية ورجعتله ، قالي ثواني هشتري حاجة وأجيلك خرج بالظبط ١٠ دقايق ولقيته راجع بكيس أسود في ايده قولتله ايه ده قالي تعالي بس في العربية وأنا أقولك ، المهم كل ده وأنا ماشية مستغربة ، ايه الكيس ده ، وليه عاوزنا نروح العربية دلوقت مع اننا ملحقناش نقعد ، روحنا العربية وهو ساق العربية وروحنا مكان كدا واسع شبه خالي من المباني ومن كل حاجة ، بصراحة قلقت منه أووي ، وقولتله مدحت أنت عاوز ايه مني ؟ ، لقيته ضحك وقالي **ما تخافيش يا عبيطة انتي صاحبتي بس** ، ولقيته فتح الكيس وطلع سِرنجة وأنبول ولف الأنبول على دراعه ، ولقيته هيدي لنفسه الحقنة ، أنا كنت مستغربة ، قولتله **هو أنت تعبان يا مدحت** ؟ ، بصلي وضحك وقالي **أيوة تعبان أووي** ، المهم أخد الحقنة ولما أخدها حسيت انه هدي مرة واحدة كده بعد ما سند دماغه على كرسي العربية **فأنا قلقت عليه** ، وندهتله مدحت مدحت فتح عينه

بالراحة وقالي في ايه ؟؟ قولتله **سلامتك ألف سلامة أنت عيان مالك** ؟؟ طمني عليك ، **بص وضحك تاني** ، قولتله أنت بتضحك ليه يا مدحت كل ما اسألك أنت تعبان ، لقيته بقولي **يعني انتي مش عارفة ده ايه** ؟ ، قولتله وبكل سذاجة **علاج بس مش عارفة علاج ايه** ! ، قالي ده مخدرات ياماما **أنا مبعرفش أمشي من غير الحقنة دي** ، طب وليه بتاخد المخدرات دي ، جاوبني وقالي **المخدرات دي هي اللي بتعيني انى أتعايش مع البشر دول** ، **البشر اللي بياكلوا فى بعض ، البشر اللي كل واحد فيهم شايفني أقل منهم أنا مش أقل من حد** يا سالي ، كان بيبكي وهو بيتكلم ، بس ده بقى اللي يتقال عليه **الشيطان لما عيط** ، هو مدحت ده يا أحمد **الشيطان اللي دمر حياتي** ، المهم لقيت نفسي بقوله وطبعاً كنت ساذجة وعبيطة ، طب ما تعيطش عشان خاطري وضميت راسه على صدري وحضنته وقولتله **متزعلش أنا جنبك ومش بشوفك زي أي حد خالص** ، **أنت أغلى حاجة فى حياتي** ، قالي : **معلش أنا أخدت منك الفلوس النهاردة بس هجيبهوملك بكرة** ، قولته ما تقولش كده يا مدحت ، **احنا مفيش فرق بينا** ، مش أنت

بتقول إننا أصحاب ، والله هزعل منك ، أنت لو احتاجت أي حاجة في أي وقت كلمني يا مدحت ، و**اطلب منى فى أي وقت وما تتكسفش لو أنا ما وقفتش جنبك ، مين هيقف جنبك** ؟ فبصلي وابتسم وقالي ، انتي طيبة أووي أووي يا سالي قولتله وأنت كمان طيب أووي يا مدحت وجدع وأنت صاحبي الوحيد ، فلقيته بيقولي أنا عارف إنك زعلانة مني عشان قولتلك إني مش بتاع ارتباط وحب ، **أنا بس خايف عليكي والله ، مش هينفع خالص أعلقك بيا يا سالى ، مش هينفع أكسر قلبك** ، **أنا مش عاوزة حاجة غير رضاك عليا يا مدحت وإنك تكون جنبى** ، أنا جنبك والله بس **بالله عليكى بلاش موضوع الارتباط** ده لأني **لو حسيت إنك معلقة نفسك بيا هضطر اختفى من حياتى** ، اللي يسمع كلام الوله يحس إنه فعلاً مش عاوزني أتعلق بيه ، وهو أصلاً يا أحمد **كان بيعمل كل ده عشان يعلقنى بيه ، ويجرجرنى للمخدرات عشان أفضل معاه وأديله الفلوس اللى هو عاوزها** ، ما هو أنا مش هعرف أجيب المخدرات لنفسي وعشان يجيبهالي كان لازم يجيب لنفسه معايا ، المهم يا سيدي لقيت نفسي بفضول بقوله ، طب أنا عاوزة

أجرب في الأول ، عشان يُحبُك الموضوع ؛ لقيته بيتعصب عليا وقالي لأ لأ يا سالي أنا مش هكون السبب إنك تشربي مخدرات ، أنا مش عاوز أشيل ذنبك وأنا وأنا ..... وبعدين **طلع بردو كل ده فيلم هو بيعمله عشان يبان قدامي الواد اللى خايف عليا ، واللى يهمه مصلحتى وحياتى تبقى كويسة والكلام ده كله** ، المهم لقيتني بقوله عشان خاطري وبزن عليه ، عشان خاطري يا مدحت ، ولقيته بيقولي **طب هي مرة واحدة بس** ، كان بيشتغلني ابن الجزمة ، قال يعني هي بوسة ، بيقولي مرة واحدة طب ما هي مرة زي مليون طالما جربتها يبقى خلاص الموضوع انتهى ، هو استغل بقى اني مش فاهمة أي حاجة في أي حاجة ، والمهم ضرب الحقنة في عروقي ، وبعدين لقيت نفسي بكررها مرة ورا التانية والتالتة وهكذا بقى لغايت ما بقيت الشكل اللي قدامك ده ، طب أنت عارف أنا بحط كمية ماسكرا على وشي قد ايه عشان أداري السواد اللي تحت عيني ، ما تفكرش اني بحب المكياج لأ بالعكس أنا بحط بأفورة زي ما أنت شايف كده علشان بس اداري اللي تحت عيني ، بس ومع ذلك بفشل وبتبان ، وعارفة إنك ملاحظ ، بس

مستغربة إنك اندهشت لما قولتلك بشرب مخدرات ، مع إنه باين على شكلي .

-لأ على فكرة أنا اندهشت بجد ، لأني ما كنتش أعرف إنك بتشربي مخدرات ، الحاجات اللي تحت عينيكي دي ممكن تكون من السهر عادي .

- تاخد سيجارة !!

- لأ والله ما بدخنش ، بس ممكن تشربي انتي عادي براحتك .

- تمام ، المهم أكملك ، وبعد ما بقيت عاوزة الحقنة بقيت بتصل بيه زي المجنونة وهو كان بيدهالي وبعدها **علمني ازاي اديها لنفسي** ، فكنت بجيب مجموعة ولما يخلصوا أتصل بيه ، طبعاً هو كان بياخد مني حساب المجموعة مرتين ، يجيب لنفسه وليا ، لغايت ما جيت في مرة كنا قاعدين مع بعض ، وقولتله هاتلي الحقن عشان عندي قربوا يخلصوا ، فقام وراح يكلم ولد كدا كان واقف فالولد دخل جوة أوضة كده في الكافيه وجاب كيس أسود فيه

مجموعة المهم أنا حفظت الولد ده ، وروحت ليه بعدها بيوم وطلبت منه ، الولد استغرب وقالي انتي بتقولي ايه أنا مش بتاع الحاجات دي ، ولو سمحتي ما تتكلميش كده تاني قولتله طب ثواني أنا هنده لمدير الكافيه أخليه يدخل دلوقت يطلع الحقن من الأوضة دي ، مش انت حاططهم في كيس أسود بردو ، فالولد ده كان اسمه حسين ، فقالي بقولك ايه يا ست هانم ، بلاش شوشرة بالله عليكي ، أنا لو اترفدت من هنا مش هعرف أوصل لزبايني تاني ، اللي انتي عاوزاه هجيبهولك عاوزة كام حقنة ، قولتله عاوزة أعرف تمن المجموعة كام قالي المجموعة ١٢ حقنة تمنها ١٥٠٠ جنيه وعرفت ساعتها إن مدحت بيستغلني وبياخد مني ٣٠٠٠ جنيه تمن المجموعة الواحدة يعني بيشتري مجموعتين واحدة ليه والتانية لنفسه ، قولتله أنا بعد كده اللي هشتري منك وما تقولش لمدحت على أي حاجة لو مدحت عرف اعرف إن أنكل صاحب الكافيه هيعرف وصدقني هو هيقتنع بكلامي ، ومش هيأخرلي طلب لأنه صاحب بابا وأصلاً مدير الكافيه ده لا كان صاحب بابا ولا أي حاجة بس كنت بقوله كده بخوفه ، والولد خاف وقالي والله

ماحدش هيعرف إنك بتتعاملي معايا عيب يا ست هانم ، المهم اتصلت بمدحت وقولتله إني عاوزة أشوفه ضروري فأستغرب ، وقالي انتي لحقتي تخلصي المجموعة ، يابنتي حاسبي لتموتي نفسك ، قال يعني بروح أمه خايف عليا وهو سبب اللي أنا فيه دلوقت ، قولتله لأ أنا عاوزة أشوفك أنت مش عشان المجموعة ولا حاجة ، فقالي طيب هجيلك والمهم اتقابلنا وكنا في الكافيه ده بردو ، فقولتله لما تكون عاوز حاجة تقولي ماشي ، مش تاخد الفلوس من ورا ضهري ، **مش عشان أنا بنت تضحك عليا** ، **أنا بنت آه بس أنت عارف إني بمية راجل من اللى أنت تعرفهم** ، **محدش فيهم بيقف جنبك ، وأنا اللى كنت بقف جنبك** ، فقالي ايه اللي انتي بتقوليه ده ، انتي بتقولي كده ليه ، فقولتله أنا خلاص عرفت كل حاجة ، وعرفت إن المجموعة تمنها ١٥٠٠ جنيه مش ٣٠٠٠ زي ما أنت مفهمني ، بس أنا حابة أقولك النهاردة أنا بقيت كده ازاي وبعمل كده ليه ، يا مدحت **أنت كنت في يوم من الأيام صورة لفتى أحلامي اللي كنت بحلم بيه** ، إنه هو اللي يساعدني ، ويقف جنبي وما يسيبنيش لوحدي ، ولما كنا مع

بعض على طول اتأكدت إن أنت فتى أحلامي ده ، ولما صارحتك بحبي **كنت عبيطة** ، انتوا الولاد كده ، البنت اللي تعترف بحبها ليكوا تبقى أجرمت ، وعملت ذنب لا يُغتفر ، وعشان هي اعترفت تبقى قليلة الأدب ووقحة **ازاي تقول كده** ، لكن أنتوا براحتكوا تقولوا في الوقت اللي تحبوه ، ولما تزهقوا تبعدوا وتسيبونا نتألم ونلعن اليوم اللي حبيناكوا فيه ، **بس أنا هكسر القاعدة دي** ، أنا بقى اللي مش عاوزة أعرفك ولا أشوفك تاني ، ولو حاولت تظهر في حياتي تاني ، أقسم بالله هأذيك وهدمرك زي ما دمرت حياتي ، وسيبته ومشيت ، بس عارف رغم إني كنت زعلانة عشان هرجع لوحدي تاني ، بس والله كنت مبسوطة لأني انتصرت وكسرت القاعدة وأنا اللي سيبت فتى أحلامي بإيدي ، وفعلاً مظهرش في حياتي تاني ، وسمعت انه ساب الجامعة وخلاص **بعتبره قصة وانتهت** ، وده كان سبب إني اتعرف على مَلك وكلمتها وحكيتلها اللي فيا على صفحتها وايه اللي حصل فيا **بسبب واحد كنت شايفاه فتى أحلامي وأنا الي عشانه بقيت مدمنة** ، أنا بقيت بجيب المخدرات بنفسي ، بقى بيجيلي شخص اللي هو حسين ده

بيجي يجيبلي المجموعة ، وبس كده ، بس عارف ايه اللي مزعلني !! ، **بُعد أهلي عني** ، هم فاكرين الدنيا كلها فلوس أهي الفلوس دي وكترتها هي اللي دمرتني ، **ياريت كنت فقيرة وأهلي فُقرة بس يبقوا جنبي ، وأحس بحنانهم هم دمروني وأنا بردو دمرت نفسي** ، بس يا سيدي هي دي حكايتي مع التحرر زي ما أنت بتقول .

- قصتك مؤثرة ، وعلى فكرة أنا شايف إن فيه أمل ، وإن انتي مش مُدمَرَة ولا أي حاجة ، طب أنا ممكن أقولك حاجة؟

- أكيد طبعاً .

- هو احنا ممكن نكون أصحاب ، بعيداً عن موضوع البحث ده ؟ **" كان نفسي أخليها تتغير بجد "**

- أكيد طبعاً ، ده شرف ليا ، بس أنا والله مبقتش أثق إن فيه صداقة بين راجل وست ، يا أحمد أنتوا كلكوا استغلاليين متزعلش مني . **" أهي كلمة كلكوا دي اللي بتزعل الواحد "**

- لأ والله مش كلنا ، صدقيني ، أنا عاوز أبقى صديقك عشان مصلحتك انتي مش عشان مصلحتي أنا ، أنا عاوز أكون جنبك وأفرحك واخليكي ما تحسيش بالوحدة تاني .

- بجد !! **" لو شوفت تعابير وشها هتعرف إنها كانت مستنية حد يفوقها "**

- آه والله بجد ، بس عندي شرط واحد .

- هو ده بقى اللي مش بحبه . **" كانت فاكراني عاوز منها حاجة "**

- مش تسمعي الأول ايه الشرط ده .

- طب ايه هو شرطك ؟ **" مع الجملة دي حسيت فيها انكسار البنت "**

- إنك تبطلي مخدرات ، انتي قوية وقدها وقدود عاوزك بقى تثبتيلي إنك بنت بمية راجل زي ما بتقولي ، عاوزك تطلعي أرجل من الرجالة اللي ما بتعرفش تبطل ، عاوزك تثبتيلي إنك أرجل منهم ، وأنا والله هكون جنبك ومش هسيبك ولا ثانية واحدة ، والله العظيم مش هتحسي بالوحدة تاني ، اتفقنا !! **" كان بجد كلام من قلبي ، ونفسي إنها ترجع أحسن من الأول ، وإنها تبدأ تثق إن فيه رجالة محترمين ، مش كلنا مدحت ولا سامي ولاد الوسخة دول "**

- أنت طيب أووي ، وأنا هعمل اللي هتقولي عليه ، بس أرجوك ما تتخلاش عني ، ولا تسيبني في نص الطريق .

- والله أبداً ، بس احنا لازم نروح للدكتور ، ونروح المصحة عشان نتعالج من اللي فينا ده ، اتفقنا !!

نظرت سالي إلى صاحبنا ، وكأنها لا تصدق ما تسمعه ثم بدأت تبكي وهي تنظر إليه ، ثم هدأ صاحبنا من روعتها :- **" بجد والله نفسي البنات تثق إن فيه رجالة كويسين وصادقين "**

- انتي بتعيطي ليه بقى ، متخافيش والله المصحة دي مش وحشة زي ما بنشوفها في التلفزيون ، دي حاجة كويسة بس كل الحكاية إنها هتبعدك عن الشارع ، والأماكن الوحشة اللي ممكن تجيبي منها المخدرات دي ، متخافيش والله ، مش معقول يعني هوديكي مكان وحش ، ومحدش هيأزيكي طول ما أنا جنبك ، ما تعيطيش بقى .

- أنا مش بعيط ، علشان خايفة من المصحة ولا الدكاترة ، أنا مش بعيط علشان كده ، أنا بعيط علشانك أنت ، بعيط

علشان ما كنتش متوقعة إن فيه حد طيب في زمانا كده ، أنا كنت كرهت كل الرجالة ، أنا جيت أشوفك بس عشان مَلك كانت بتحلف بالله إنك إنسان مختلف عن كل الرجالة ، وإنك راجل كويس ، وكل اللي أنت عاوزه إنك تسمعني أنا مبسوطة أووووي إني شوفتك ، وزعلانة بردو ، زعلانة إنك جيت متأخر . **" في بنات بتجبر الواحد إنه يبقى طيب معاهم "**

- لأ مفيش حاجة اسمها متأخر ، **طول ما فيه وقت قدامنا يبقى لسه في أمل ، كل اللي علينا إننا ناخد بالأسباب والتوفيق ده بتاع ربنا سبحانه وتعالى** .

- حاضر والله ، بس **أهم حاجة تبقى جنبي** يا أحمد ، أنا مش عاوزة أرجع وحيدة تاني ، مع إني اتعودت على الوحدة بس والله ، حاسة إني هحب الحياة وهحس بطعمها وأنت جنبي .

- إن شاء الله ، وأنا هتصل بيكي أطمن عليكي على طول ، ولو عاوزة رقم دكتور ، هشوف دكتور كويس ، وأقولك .

- لأ لأ من النحية دي ما تقلقش أنا هروح بنفسي ، أنا بس **كنت محتاجة حد يحببنى فى الحياة** ، أنا كنت بشرب عشان مش لاقية حد جنبي ، **كنت بحس إن الحقنة هي صاحبتي الوحيدة بس خلاص** ، **أنا والله هعمل كل اللي أنت شايفه صح يا أحمد** . **" عشان انتي إنسانة كويسة "**

- تمام ، يبقى تروحي المصحة ، عشان نتعالج ونبقى كويسين ونرجع بنات كويسين تاني ، اتفقنا . **" تحس إني بكلم بنتي ، بس فعلاً كان لازم أكلمها كده لأنها كانت محتاجة لكلام الأب ، يعني ده مش مُحن ولا نحنحة ، كنت بكلمها كده ، عشان كانت نفسها تحس بإن حد جنبها "**

- اتفقنا ، بس عارف ياريت كان يبقى ليا أخ زيك كده في الحقيقة ، يتكلم معايا ويعاملني بحنية زي ما أنت بتكلمني دلوقت ، عارف كمان ، وأنت بتكلمني بطيبة كده بحس إنك أبويا وأنا بنتك ، وبتكلمني بالعقل عشان أعمل حاجة معينة بجد أنت جايلي من السما يا أحمد . **" لأ أنا إنسان عادي جداً "**

- لأ ولا من السما ولا أي حاجة أنا بني آدم زيك بالظبط وبعدين ، أنا أخوكي وهفضل جنبك على طول إن شاء الله بس ادعيلي بقى ربنا يعيني وألحق أخلص البحث ده عشان

معادش قدامي وقت ، ولما تروحي المصحة عرفيني عشان أتابعك وأطمن عليكي .

- إن شاء الله هطمنك ، وربنا هيعينك في البحث وأنا هكلمك على طول في الفون ، يلا بينا أنا عاوزة أروح المصحة حالاً . **" شوفت إن المعاملة الطيبة ، وإنك تسمع حد وتحسسه إنك جنبه كفيل إنه يغير البني آدم ده ٣٦٠ درجة ، إحنا بس بنكتفي بإننا نهاجم الشخص ، ونقوله أحاااا أنت غريب عننا ، ليه هو ولا هي جاي من كوكب زحل ! "**

- حالاً ايه يا هابلة ، اهدي بس ابقي روحي بكرة الصبح هتسافري دلوقت ازاي ؟

- هسافر حالاً والله ، أنا مش عاوزة أقعد هنا ، وأنا مدمنة أنا عاوزة أرجع كويسة تاني . **" شوفت ، ما تهاجمش حد أنت ما تعرفش عنه أي حاجة ، أدخل جوا حياته الأول اسمعله الأول ، وأقف جنبه "**

- إن شاء الله ، هترجعي تاني وأحسن من الأول كمان ، وطالما هتسافري حالاً يبقى يلا بينا نمشي بقى .

- يلا بينا .

قام صاحبنا بتوديع سالي ، وفي أثناء عودته إلى المنزل كان يحس بأن قدميه ، تكاد تطير في الهواء من

كثرة الفرح فها هو يتقدم خطوة خطوة في البحث ، كما أنه أحس بأن حياته تتغير ويتقدم في حياته خطوة خطوة فهو بعدما كان في عُزلة ، يكتسب صديقات من الجنس الآخر ، ويتعلم منهم كل يوم شيئاً جديداً عن التحرر ، **في تلك الأثناء بدأ أحمد يدرك أهمية البحث الميداني** ، فهو يختلف كثيراً عن البحث من المراجع والكتب ، فالأول يحتاج إلى النزول لميدان التجربة ، أو كما كان يسميه الدكتور ممدوح ميدان المعركة لأنك فيه تواجه عدوك من الظواهر المتفشية في المجتمع ، فتعرف كل شيئ عن الظاهرة بنفسك وتتعايش معها بشخصك وتصبح الظاهرة كأنما هي شيئ تعيشه وتتعايش معه وهو ذو فائدة كبيرة ، حتى في تجنب هذه الظاهرة وإيجاد الأساليب لمواجهتها ، أما طريقة البحث الثانية والتي هي من الكتب والمراجع فهي تقتصر على أخذ كلامٍ مكتوب ، قد يكون عبارة عن وجهة نظر مؤلف الكتاب ، وحتى الأساليب التي يضعها مؤلف الكتاب قد يكون فيها شيئٌ من الخطأ فمؤلف الكتاب بشر وكلنا خطاءون . **" في ناس بتشوف إن المؤلف ده كلامه نازل من السما ، وده طبعاً تخلف ، أي بشر في الدنيا ، طالما يُطلق عليه بشر ، يبقى مُعرَض إنه يغلط، فاهم "**

ثم قُطع حبل أفكاره بوصول رسالة من مَلك بها أرقام باقي النساء التي قالت له عنهم ، وتقول في نص الرسالة :-

"معلش يا أحمد ، أنا عندي مؤتمر مهم في القاهرة ولازم كل اللي في الجريدة يحضره ، أنا بعتلك أرقام البنات وممكن تكلمهم أنا فهمتهم كل حاجة ما تقلقش ، شوف أنت فاضي امتى ، واتفق معاهم ن هبقى أكلمك أطمن عليك أتجدعن بقى وألحق خلص البحث بتاعك في أسرع وقت عاوزة أفرحلك إنك خلصته ، أتمنالك إنك تخلصه بسرعة"

ثم أخذ أول رقم في قائمة الأرقام وضغط زر الإتصال :-

- ألو

- ألو .. ريتاج أنا أحمد اللي مَلك قالتلك على موضوع البحث بتاعي . **" زهقت بقى من الجملة دي ، ارحموني "**

- أيوة أهلاً يا أحمد ، آه مَلك قالتلي ، طب أنت فاضي دلوقت ولا امتى ، مَلك قالتلي إنك محتاج تخلص البحث في أسرع وقت ، فعشان كده أنا فاضية دلوقت لو تحب نتكلم في موضوعك ، ولا ايه !!!

- لأ تمام ، موافق أنا في حي الجامعة دلوقت ، تحبي أجيلك في مكان ايه ؟

- عادي اللي تحبه .

- تمام ، طيب ممكن تيجي عند مستشفى الجامعة عند كهرمانة كده ، عارفاها ؟؟

- أيوة طبعاً ، عارفاها .

- طيب أنا هستناكي هناك ، أول ما توصلي عند كهرمانة رني عليا .

- تمام .

كان صاحبنا مُتعباً ، فقد جلس مع سالي أربع ساعات متواصلة ، وها هو الآن سيذهب إلى ريتاج والساعة الآن أصبح الحادية عشر ، لكنه مُدرك تماماً أنه ليس هنالك الكثير من الوقت فما هي إلا أيام قليلة وهو لم يكتب كلمة واحدة في هذا البحث ، فهو لن يذهب إلى الدكتور ممدوح ويقول له تلك هي التسجيلات ففي البداية والنهاية مشروع التخرج يكون ورقياً ، ويجب أن يُسلمه في نهاية التيرم

الدراسي ، فكان لابد من التضحية ببعض الراحة الجسدية والعقلية ، فداءً للبحث ، ثم أسرع إلى المكان المقصود والذي اتفق مع ريتاج على التلاقي هناك .

- أيوة يا ريتاج أنا قدام المكان انتي فين ؟

- أيوة وأنا بردو ، أنت فين ؟!

- انتي اللي لابسة أزرق !! **" أصلاً أنا مش بحب اللون الأزرق "**

- أيوة . **" كانت فرحانة فشخ وهي بتقول أيوة ، محسساني إنه لون فيسكوس "**

- طب أنا شوفتك خلاص .

ثم ذهب صاحبنا إليها :-

- أخبارك ايه ؟

- الحمد لله انتي اللي عاملة ايه ؟

- الحمد لله تمام

- طب يلا بينا ندخل .

ثم أخذها صاحبنا ودخلوا إلى البار ، وحينما نزلت ريتاج أبدت إعجابها بالمكان ، وفي تلك الأثناء سلم أحمد على رياض ، وجلسوا على طاولة وبدأوا في التحدث :-

- مَلك قالتلي إنك مستعجل على البحث ده ، وإنه بحث مهم جداً .

- أيوة مستعجل جداً ، أنا لسه ما كتبتش ولا حرف في البحث ده ، هو عن التحرر .

- أيوة مَلك قالتلي ، وقالتلي على موضوع التسجيل بتاع كلامنا ، وأنا موافقة ، عشان واثقة فيك وواثقة فيك عشان أنت من طرف مَلك ، ومَلك بردو كتبت عن موضوعي ، هو مش موضوعي أنا بس ، هو موضوع بنات كتير ، كتير أووي ، ومفيش حد بيسيبنا نتكلم ، أو حد بيدينا الفرصة ويكتب عننا ، لأننا في نظر الناس **شواذ** .

- شواااذ ازاي مش فاهم . **" عاملي فيها عبيط !!! "**

- ما أنا هقولك ، أنا بقى التحرر بتاعي يا سيدي ممكن يكون غريب ، بس أكيد أنت كولد بتتفرج على أفلام جنسية

هتبقى عارف نوع التحرر بتاعي ، ببساطة أنا ما بحبش الرجالة ، مش ما بحبهمش كشخصية لأ ، ما أنا بتكلم معاك أهوه وليا أصحاب ولاد وبسهر معاهم ، أنا ما بحبش الرجالة في العلاقات الجنسية ، أنا من الآخر كده يا أحمد سحاقية ، أكيد عارف يعني ايه سحاقية .

- لأ للأسف معرفش بجد ، أنا ممكن أبان أهبل قدامك بس صدقيني ، أنا مش فاهم .

- مع إن شكلك يعني ولد شقي وكده . **" مش عارف شايفيني كده ازاي ، بس واضح إن فيه إجماع على كده ، مع إني غلبان والله "**

- لأ والله خالص ، ده من بره بس ، لكن أنا ما أعرفش أي حاجة عن الجنس الآخر . **" شوفت ازاي ^^ "**

- هههههههههه ، يا عيني يا ابني ، صعبت عليا والله .

- هههههه ، أيوة احكيلي يا ماما بقى ، عشان أفهم .

- هههههه ، حاضر هحكيلك ، بص يا سيدي السحاقية دي **هي البنت اللي مش بتحب الراجل في السرير ، يعني بنام مع بنت زي ومبحبش الراجل** ، يعني **كأن فيه راجل معايا**

في السرير زي أي علاقة طبيعية ، بس بدل الراجل بيكون معايا بنت ، وهي بردو بتكون سحاقية ، أو بنت عادية طبيعية يعني بتحب الرجالة عادي ، فاهمني !!

- هو الموضوع صعب عليا إني أفهمه ، بس بحاول والله .

- هههههه ، ماشي هشرحلك بالتفصيل ، بص يا سيدي أنا كنت في البداية بنت عادية جداً ، بحب الولاد ، وفي الثانوي كنت بحب الولاد وبعجب بيهم زي أي بنت في الدنيا ، لكن كنت كل ما أُعجب بولد **كان بيخوني** ، **ويبعد عني** ، معلش أنا هختصرلك الحاجات اللي ملهاش لازمة وهجيبلك الحاجات اللي ممكن تفيدك بس ، تمام !!

- تمام ، طبعاً احكي زي ما انتي عاوزة ، كأنك قدام دكتور نفسي وبتحكيله ، يعني اكسري حاجز إن احنا ما نعرفش بعض ده .

- تمام ، أكملك بقى فالمهم كنت كده زي أي بنت عادي جداً لغايت ما حصل حاجة غيرت حياتي ٣٦٠ درجة ، كان ليا صاحبتي اسمها مروة ، **كنت بحكيلها كل حاجة** ، بيني

وبين الولد اللي كنت بحبه ، وقولتلها على أول مرة الولد ده حاول يبوسني ، وقلتلها إنه كان مرتبك وخايف ، قالتلي ازاي يعني ؟ ، قولتلها طب وأنا هوصفلك ازاي ، أخدتني ودخلنا الأوضة ، وقالتلي بوسيني زي ما باسك بالظبط فقولتلها انتي عبيطة يا مروة ما ينفعش طبعاً ، قالتلي يا بنتي مفيش فيها حاجة والله عادي ، احنا بنات زي بعض بصراحة كنت مكسوفة جداً ، **رغم إنها قريبة منى جداً أكتر من إخواتي** ، وقولتلها ما ينفعش طبعاً ، الكلام ده كنا **في تالتة ثانوي** ، بس أنا والله يا ابني كنت مييييح معرفش أي حاجة عن الجنس ، كان أخري في الحاجات دي إن البر- يود لما بتيجي للبنت دي بتبقى حاجة طبيعية وبتيجي للبنت كل شهر وبتستمر عندها من خمس لسبع أيام وكده يعني ن تخيل بنت في تالتة ثانوي ما تعرفش أي حاجة خالص عن الحياة الجنسية ، المهم لقيتها بتقولي طب استني وطلعت اللاب بتاعها ، وقالتلي مش انتي بتقولي إن احنا بنات وده ما ينفعش ، **وفرجتني على فيلم جنس وكان فيه بنتين بيعملوا كده مع بعض** ، فأنا اتكسفت جداً وكنت بودي وشي النحية التانية بس بردو **الصراحة كان عندي**

فضول إني أعرف بيعملوا ايه و ازاي وهم بنات مع بعض ولما لقيتها اندمجت مع الفيلم ، سيبتها وقولتلها مش هكلمك تاني يا مروة وسيبتها ومشيت ، وبعدها بيومين ، قابلتها في درس الفرنساوي ، وبصيتلي وأنا بصيتلها كأننا بنعاتب بعض و ابتسمتلها وهي ابتسمتلي ، وقعدنا جنب بعض وطول ما هي قاعدة جنبي **كانت بتبص على جسمي** ، وأنا كنت شايفاها بس بعمل نفسي مش واخدة بالي ، لغايت ما خلصنا الحصة ، وروحنا مع بعض واحنا ماشيين في الشارع ، قولتلها يا مروة انتي عاوزة ايه بصراحة ، وأنا مش هزعل بس قوليلي ايه اللي في دماغك ، فقالتلي بصراحة **نفسي أجرب الإحساس اللي البنات بتحسه في الفيلم** ، فقلتلها واشمعنا أنا بالذات اللي عاوزة تجربي معاها كده ما ممكن تجربي الموضوع ده مع أي واحدة تانية من صاحباتنا ، اشمعنا أنا بالتحديد !! ، فقالتلي عشان **انتي أقرب حد ليا في الدنيا دي** ، مش **انتي دايماً بتقوليلي إني أقرب حد ليكي في الدنيا أكتر من إخواتك !!** ، وعشان كده أنا بردو **بعتبرك روحي اللي ماشية على الأرض جنبي** بصراحة يا أحمد **كلامها كان حلو أووي وساعتها لو**

كانت طلبت نعمل كده في الشارع كنت هعمل كده معاها وبس بقى قولتلها موافقة ، **وهى طارت من الفرحة** ، وقالتلي ايه ده بجد يا ريتاج انتي مش زعلانة !! ، فقولتلها لأ يا حبيبتي والله مش زعلانة ، وأنا كمان عاوزة أحس الإحساس ده معاكي ، **أنا طول اليومين اللى فاتوا وأنا بفكر فى الفيلم اللى اتفرجنا عليه مع بعض** ، وبعدين يا سيدي روحنا البيت ، وطنط فرح **كانت بره** والبيت كان فاضي وقفلنا الأوضة علينا ولأول مرة نقف احنا الاتنين عريانين قدام بعض ، كنا سلبوطة والله يا أحمد ، هههههه شبه البيبي احنا الاتنين بس على كبير ، كنا بنبص لبعض وبنضحك ، بس مروة كانت اجرأ مني أووي هي اللي بدأت معايا ، والمهم عملنا زي ما شوفنا في الفيلم وبصراحة كان إحساس جميل أووووي أووي .

- معلش بس سؤال ، يعني انتي مش بنت دلوقت ؟

- لأ طبعاً بنت ، **هو معنى اننا نمنا مع بعض يبقى أنا فقدت عزريتي ؟!! " أنت ازاي تسأل السؤال ده !! "**

- ما أنا ما أعرفش والله ، أنا بسمع منك .

- هههههه ، والله أنت ردودك كلها نُكتة ، هههه ، على العموم يا سيدي هكملك وبس ، كنا في حضن بعض عريانين ، كان إحساس جميل كنت حاسة بالحنان وأنا في حضنها ، وكانت بتلعب في شعري زي البنوتة الصغيرة **كأني بنتها بالظبط** ، وقالتلي ايه رأيك مبسوطة يا حبيبتي ؟

قولتها مبسوطة جداً يا مروة ، بجد الإحساس ده جميل أووي ، قالتلي **يعني موافقة نعمل كده على طول** ؟ ، قولتلها أيوة يا حبيبتي **موافقة أكون معاكى على طول** ، وفي أي وقت ، فرحت جداً بإني قبلت وحبيت الموضوع بالشكل السريع ده ، المهم بعدها أنا روحت ، وبدأت بقى **أبحث عن النت عن الموضوع ده** ، وعرفت إن فيه بنات كتير كده في كل مكان في العالم وإن نسب البنات السحاقيات بتتراوح من دولة لدولة ، وعرفت كمان من **غرف الاعتراف اللى على النت** و **المواقع الإباحية** إن فيه **بنات كتير فى مصر سحاقيات** ، بس عشان احنا في **مجتمع عقيم** ، **بنتداري وسط الناس** ، طب هي فيها ايه يا أحمد ، فيها ايه لما نطلع وسط الناس ونقول إننا كسرنا قيود

المجتمع الرجعي المتخلف ، بس ازاي لازم أنا واللي زي نتداري ، طب أقولك على حاجة هتتفاجئ منها ، أنت معاك في الجامعة سحاقيات ، بجد مش بهزر ، ممكن تكون البنت اللي قاعدة جنبك سحاقية ، ممكن تكون البنت اللي واقفة في على الكاشير سحاقية ، ممكن الممرضة ، ممكن الصيدلانية ، ممكن المُدرسة ، والمهندسة والمحامية و.....و....و..... ممكن تلاقيها معدية من جنبك في الشارع ، مُعرَض إنك تقابلها في أي مكان ، بس للأسف عمرك ما هتعرف تميزها من اللي مش سحاقية ، لأنها عايشة شايفة إنها بتعمل حاجة غلط ، أنت شايف إن السحاق حاجة غلط ؟

" الظاهر إنها ما سمعتش إن تلذذ المرأة بالمرأة حرام ، كل همها إن المجتمع عقيم ومتخلف ، لكنها ما تعرفش حاجة عن الدين ، أنت فاهم ازاي!!! ، وبعدين خلت أغلب المجتمع سحاقيات ، المحامية والمهندسة ومش عارف ايه ، دي بقى نقولها ايه يعني غير أحاا! "

- صدقيني أنا معرفش كتير عن موضوع السحاق ، حتى أنا مستغرب ، بس أنا معاكي وبسمعلك عشان أعرف أكتر عن الموضوع ، يعني أنا لولا إني قابلتك ماكنتش عرفت أي حاجة عن السحاق ده. **" والله أنا كنت في غيبوبة قبل البحث ده "**

- ما هو ده بردو تخلف ، معلش ما تزعلش مني أنت عندك كام سنة ؟

- ٢٢ سنة .

- يعني لما يكون شاب زيك ما يعرفش يعني ايه سحاق ولا يعرف إنه من أنواع الجنس ، يبقى احنا في مجتمع ابن وسخة ما تزعلش مني ، أنا آسفة على الألفاظ بس بص أنا عاوزاك تكتب كل كلمة هقولهالك في البحث بتاعك لو سمحت ما تشيلش أي كلمة من اللي بقولهولك بعد إذنك ، قولهم إننا في مجتمع ابن وسخة ودماغهم متركبة غلط ، عارف أنت لو حد قرأ البحث بتاعك ، هيقولوا ده عيل قليل الأدب بيحث على الرذيلة ، ده عيل مش عارف ايه ، عارف أنا ايه اللي عاجبني في البحث بتاعك ده ، إنك ولد وجرئ واختارت موضوع زي التحرر ده ، في ناس كتير أووي ما يعرفوش يعني ايه تحرر ، عارف كمان احنا في مجتمع بيقولوا عن الثقافة الجنسية عيب ، وكخ وما ينفعش حد يتكلم فيها واللي يتكلم فيها يبقى فيه وفيه ومش عارف ايه ، **عشان كده بناتنا بيُغتصبوا** ، **عشان كده أي عيل**

ملوش لازمة يضحك على أي بنت ويعمل فيها اللى هو عاوزه ، **ما هى بالنسباله مجرد جسم بيعاملها على إنها حيوانة بنت كلب عادي** ، عارف أنا ليه بكره الرجالة وبصراحة ، **كلكم ولاد كلب** ، أنا عارفة إنك هتزعل بس أنت قولتلي اتكلمي بصراحة ، متزعلش أنا مش قصدي عليك أنت ، **أنا أقصد التفكير بتاعكم** كلكم **تفضلوا ماشين مع البنت من دول ، وتسيبوها ، وتمشوا مع غيرها ، وتسيبوها وهكذا** ، **يبقى الواد بيشخ على نفسه** ، ويقولك أنا خارج مع المُزة بتاعتي ، **لأنه اتربى فى مجتمع زبالة مجتمع ذكوري كل حاجة فيه مُباحة للراجل** ، يبقى في شبابه ماشي يركب على كل واحدة ، وفي الآخر يقولك أنا **عاوز اتجوز واحدة محدش لمسها** ، اسمحلي أقول للشخصية دي أحا ، **وبقولهاله وأنا بفتخر إني بنت وبنام مع بنت زي** ، عشان مش مسترجلاه ، ما هو **أنت لازم تتقي ربنا في بنات الناس عشان تلاقي الواحدة اللي ما اتلمستش دي** ، مش تبقى ماشي مقضيها ، وفي الآخر تقولي مش عارف ايه ، ما هو أكيد بردو المصونة العفيفة اللي أنت فاكر أنها مصونة وعفيفة ، هتطلع عاطياك أكبر

خازووق في الدنيا ، وهي كانت ماشية تقضيها بردو ، **ما هو أنت هتقع على اللى شكلك ، هتمثل عليها ، وهتعملها شيخ وأنت سُكري وبتاع نسوان ، هي بردو هتكون لا مؤاخذة وهتمثل عليك إنها لسه طالعة من الجامع** ، ما هو اللي بيفكر نفسه ذكي على الناس ، بيتفشخ وبيطلع أكبر غبي وسط الناس ، معلش أنا عارفة إني اتنرفزت في كلامي ، بس بجد أنا بتعصب من الأشكال دي ، عشان كده أنا بقى خرجت عن كل القيود ، وفضلت إني ما أعيشّ مع بني آدم **مكتوبله دكر فى البطاقة وهو فعلاً دكر بس دكر بط** ، عاوزة أقولك إن الرجالة الكويسين دلوقتي في مصر واللي يتقال عليهم رجالة بحق ربنا ، **بقوا نادرين جداً جداً** ، بص يا أحمد نهاية القول ومش عاوزة أطول عليك ، أنا كده يعتبر عرفتك كل حاجة عني ، واكتب كل اللي قولتهولك لوسمحت بالحرف الواحد ، اسمع التسجيل واكتبه حرف حرف وما تغيرش منه حرف يا أحمد لو **سمحت ما تبقاش ذليل وتخضع لناس عقليتها غلط ، اكتب في البحث إن الحالة دي هي اللي طلبت إن كلامها يتكتب بالحرف**.

- بس معلش انتي بردو مقولتليش ايه السبب الرئيسي يعني كل دي أسباب فرعية ، اللي هي صاحبتك مروة دي ، وكمان إنك مبقتيش شايفة إن في راجل يستاهل ، طب أنا عاوز أعرف فين السبب الرئيسي ، يعني ايه اللي خلاكي أصلاً ما تعرفيش حاجات كتير عن الجنس لوحدك ازاي كنتي وصلتي للسن بتاع إنك بنت في تالتة ثانوي وما تعرفش حاجة عن الجنس ، ليه مثلاً ما سألتيش والدتك ، أو أختك الكبيرة ؟!!

- **بص أنا علاقتي بيهم في البيت مش كويسة** ، مامتي من النوع اللي بيهتم بالشغل أووي ، ماما محامية كبيرة ولها اسم فبتبقى مشغولة ليل ونهار بالقضايا بتاعتها ، وبتسهر في المكتب لوقت متأخر ، ماما فاكرة إن البيت محتاج أكل بس وفلوس ولبس ، ماما نسيت إن البيت محتاج حنانها وعطفها عليا أنا وإخواتي ، **بابا لو كان عايش كان ممكن أكون شخصية تانية غير اللي أنت شايفها دلوقت** ، بس عارف يا أحمد أنا مبسوطة كده مبسوطة إني بلاقي الحنان في حضن بنت زي ، في حضن واحدة تحسني وأحسها ،

الحنان يا أحمد **اللى ملقتوش فى حضن البيت** ، **خرجت بره أدور عليه ، وفعلاً لقيته** ، **فى حضن البنات اللى زى**، البنت اللي بلاقي فيها أمي ، وصاحبتي وحبيبتي وكل حاجة ، أنا عارفة إن كلامي غريب وهتعتبريني مجنونة ، بس أنا هفضل كده يا أحمد ومش هتغير، عارف ليه ، عشان أنا مبسوطة كده ، على العموم أتمنالك إنك تخلص البحث وياريت تبقى تقولي عملت ايه فيه ، ولو احتاجت أي حاجة تاني مني ، أنا تحت أمرك .

- أولاً ربنا يرحم باباكي ، وآسف إني فكرتك بالمواجع والآلام دي ، سامحيني بجد مكانش قصدي ، وإن شاء الله هبقى أطمنك عليا ، أول بأول ، وهطمن عليكي ، ومتشكر جداً ، وآسف إني أخرتك الساعة بقت ٢:٠٠ أنا ممكن أوصلك للبيت .

- لا ما تتعبش نفسك أنا هاخد تاكسي من هنا استأذنك أنا واتمنالك التوفيق يا أحمد ، سلام .

- سلام .

وبعدما رحلت ريتاج ، ذهب أحمد إلى رياض حيث كان يقف على البار يرتب زجاجات الخمر على الأرفف ، فذهب جواره وجلس على أحد الكراسي المجاورة لرياض وابتسم رياض ، ثم قال له ، ما عرفتش أسلم عليك والمُزة معاك ، شايفك يا صاحبي عمال تشقط نسوان وإحنا قاعدين ننش دبان ، هي لعبت ولا ايه ؟

- لعبت ايه بس ، الستات دول طلعوا طيبين جداً و إحنا وحشين بدرجة كبيرة أووووي ، تصدق إني كرهت نفسي إني اتولدت راجل وسط مجتمع كل الرجالة اللي فيه وحشين أووووي كده .

- في ايه يا عم أحمد أنت بتصدق الهري اللي هم بيقولوه ده **النسوان** دول ممكن **يودوك البحر ويرجعوك عطشان** .

- معلش بس أنا هثبتلك إن المثل ده مش صح ، ما أنا لو عطشان ايه اللي هيوديني البحر ، البحر مايته مالحة ياحاج وأنا لو روحت معاها وأنا عطشان ، هرجع عادي وأنا عطشان عادي جداً **بيها أو من غيرها كنت هرجع عطشان شوف حتى في أم الأمثلة بتظلموا الستات**.

- ياعم أنا ما بهزرش والله ، أنت لازم ما تصدقش كل الكلام اللي بيتقالك ده ، ما هم **أكيد هيطلعوا نفسهم ملايكة هو في حد بيقول على نفسه وحش** ، **كله هيبان قدامك إنه ملاك والطرف التاني هو اللي شيطان** ، يا أحمد أنت عاقل مش كل حاجة تصدقها . **" نادراً دلوقت إننا نلاقي حد بيقول أنا غلطان"**

- طب أقولك على حاجة بقى وتصدقني .

- قول يا صاحبي .

- أنا مصدق كل كلمة اتقالتي من كل واحدة أنا قعدت معاهم لغايت دلوقت ، **البنات دي كانت محتاجة حد يسمعهم** ، أنا كنت فاكر إني مش هلاقي حد يرضى يقعد معايا ويحكي عن حياته وعن نفسه ، بس طلعت غلطان **في بنات كتير أووي نفسها حد يديلهم ودنه ويسمع** ، **يسمع التعب والهم اللي هم بيشتكوا منه** ، أنا واثق بجد إن البنات اللي قعدوا معايا دول **بيتكلموا بصدق** أما موضوع **الحُكم عليهم فده هيكون في نهاية البحث لما أدرسه من كل الأركان ابدأ أحط مش حُكمي كمان لأ ده أنا هقول رأي بس** ، لأني مليش الحق إني أحكم على أسلوب حياة حد في الدنيا دي

احنا بقينا كلنا **سواء رجالة أو ستات بنتدخل فى حياة بعض بطريقة وحشة جداً** ، **فيها ايه لما كل واحد يخليه فى نفسه بس ازاي لازم كل واحد يطل براسه من شباك حياتك ويقولك لأ أنت كده غلط ، المفروض تعمل كده مع إنه باصص من شباكى ، جوه حياتى** . " فيها ايه ؟!!! "

- ممكن يكون كلامك مظبوط **وفي بنات منهم مظلومين** بس بردو عاوزك تاخد بالك ، و**ما تبنيش أفكار على كلام أي حد كده وخلاص** ، لازم تكون مقتنع ، مع إني كرياض **شايف إن النسوان دول ، ملهمش أمان ، وهم اللى وحشين مش احنا ، احنا والله يا ابنى غلابة ، وهم اللى بيعرفوا يمثلوا علينا** . " كله شايف نفسه هو اللي ملاك والتاني شيطان "

- ياعم أنا مش شغلتي إني أعرف مين اللي بيمثل على مين أنا أهم حاجة عندي إني أعرف التحرر اللي في حياتهم عارف أنا لو عندي وقت ، كنت قعدت مع كل بنات مصر لأ بنات مصر ايه كنت قعدت مع كل بنات الكون عشان أسمع منهم ، وأعرف ايه اللي مزعلهم ، أنت ما تعرفش البنات دي بتبقى محتاجة قد ايه إن حد يسمعها .

- ياعم ربنا يوفقك ، أنا عارف إني مش هعرف أقنعك ، أنا بس حبيت أقولك **وجهة نظري في النسوان** ، أصل أنا جربت كتير أووووي ، **وبيطلعوا كلهم شمال** ، طب أقولك على حاجة بس **ما تقولش عليا زبالة وكده** ، كل الستات دول زي بعض في الضلمة ، يعني الطويلة زي القصيرة التخينة زي الرفيعة ، الشقرا زي أم شعر أسود زي أم شعر أحمر ، كلهم شبه بعض ، ونفس الحاجات في الضلمة يعني لو طفيت النور ، هتلاقيهم كلهم نفس الحاجة مفيش اختلاف هو الصوت بس اللي بيختلف ، هههههههه .

- طب هقولك على حاجة ، أنت مش زبالة ولا حاجة بس **الغلط مش عليك** يا رياض ، **الغلط في المجتمع والتفكير العقيم بتاع الناس من قديم الأزل** ، اللي علمونا إن الولد ينفع يعمل أي حاجة في الدنيا ، وعادي عشان هو ولد ، عارف الولد لو شرب سجاير أو خمرة أو أي حاجة يقولك عادي ولد واحتمال يسقفوله ، **عارف بقى البنت لو عملت كده يبقى يوم أسود ، والدنيا كلها تقوم عليها** ، وتيجي تسألهم ليه بتعملوا كده ما الولد بيعمل كده عادي ، اشمعنا

هي اشمعنا البنت يا جدعان ، **يقولك ما ينفعش دي بنت ، بيحسسوني إن البنت دي جارية ، أو كائن جاي من كوكب تاني ، كلنا بشر ياجدعان ، يعني الغلط عليها يبقى غلط عليا أنا كمان** ، بس لا حياة لمن تنادي ، أقولك على حاجة **أنا بقى اللي عارف إني مش هعرف أقنعك بوجهة نظري** بس اللي هحاول أقولك عليه ويارب تفهم وجهة نظري يا رياض **البنت مش مجرد جسم** ، **البنت مش مجرد وعاء نخرج فيه الحاجات اللى مكتومة جوانا** ، صدقني **البنت دي إحساس** ، ولما بتروح لحد وبتثق فيه ، ده لأنها بتبقى **شايفة فيه راجل** ، أو **بتبقى فاكراه راجل** ، **بس للأسف الولد بيفهم غلط وبيقول عليها شمال** زي ما أنت بتقول عنهم كده ، بس أنا هسألك سؤال واحد يا رياض ، أنت بتقول **إن البنات كلهم** أو **أغلبهم شمال صح** !! ، **طب أنت بتضم أختك للبنات دي ؟؟** " السؤال الفشيخ اللي بيعصب أي ولد "

- أحمد لوسمحت أنا بحترمك ما تدخلش أختي وسط الكلام.

" مش بقولك ، عليا الطلاق سؤال فشيخ "

- أنا كنت مستني الإجابة دي منك ، **عارف لو كلنا اعتبرنا إن البنت اللي معانا أختنا ، ونتقي ربنا فيها ، صدقني مكناش هنقول عن البنات شمال** ، بس احنا بنرضى نقول على بنات الناس عادي ، لكن **عند اخواتنا** بيبقى **خط أحمر** مع إن **البنات دي عندهم أخوات ولاد وبردو بيقولوا عن إخواتهم محترمين** ، **العيب فينا** يا رياض ، معلش أنا همشي عشان الوقت اتأخر ، وما تزعلش من كلامي .

- لأ مفيش حاجة يا صاحبي ولا يهمك ، تصبح على خير

- وأنت من أهله . **" لسه بردو مقتنع إن البنات شمال لغايت النهاردة "**

رحل أحمد وكان في غاية السرور لأنه **أحس بإنتصاره ليس على رياض وحده وإنما على كل هؤلاء مُدَعيين الرجولة** وهم **ليسوا رجال في الأصل** ، أحس بأنه قد **أخذ بالثأر لكل فتاةٍ ظلمها واحد من قبيلة مُدعيين الرجولة** رغم أنه تأخر وكان مرهقاً من كثرة السهر ، إلا أن هذا المجهود ليس هباءً وإنما له لذة فهو عرف أخيراً أن **العلم ليس فقط في الكُتب** وإنما هنالك علمٌ آخر هو **علم الحياة** ، **العلم الذي لم ولن يحصل عليه سوى من الناس** ،

لُعنت تلك الوحدة التي جعلته عالماً بعلم الكُتب ، جاهلاً بعلم الحياة ، فما فائدة كل تلك التقديرات ، وما فائدة كل تلك الشهادات المُعلقَّة على الحائط في غرفته ، **كلها لا تساوي ساعة واحدة من تلك التي قضاها مع أي فتاةٍ جلس معاها** ، كان أحمد لا يريد النوم ، يريد الاتصال بالفتاة التي تلي ريتاج في الرسالة التي وصلتهُ من مَلك ، لكن هيهات لذلك والساعة الآن ٤:٠٠ فجراً ، لكن الفضول الذي لديه أو قل رغبته في تعلم المزيد عن النساء ، فقد **أصبحت النساء عنده علم يدرسه ونهر ينهل منه المعرفة بكافة ألوانها** فدار هذا الحوار بينه وبين نفسه وهو في طريقه للمنزل :-

- أنت أهبل ولا ايه مش معقول تكلم واحدة الساعة أربعة الفجر . **" ياعم والله عادي ، ممكن أكلمها ، أنت اللي عامل فيها ضيق "**

- اسكت **أنت عاوزني أفضل جاهل** ، كله بسببك كنت دايماً تقولي ذاكر وما تخرجش عشان تطلع شاطر ومتفوق في دراستك ، **فادتني بايه دراستي دلوقت ، وأنا عايش مع جنس تاني أنا معرفش عنه أي حاجة** .

- بعد كل ده ، تقولي إن العيب فيا ، طب تصدق أنا غلطان كنت سيبتك **تصيع زي أخوك محمد** . **" حتى عقلي بيغلط في أخويا محمد ، يعني مش أمي بس "**

- ما تغلطش في أخويا ، مش عشان اتفكيت معاك بكلمتين تسوق فيها . **"اهو ده أخرة اللي يكلم مع نفسه ، حتى نفسك بقت غلاطة"**

- الله الله أنت اتعلمت لغة جديدة أهوه ، عاجبك الاختلاط أهوه بقيت بتتكلم بأسلوب **العيال اللي في الشارع** .

- ياعم أنا **عاجبني بتوع الشارع** ، حل عن سمايا بقى .

الواحد خلاص **مبقاش يعرف يتكلم مع نفسه** ، يقعد يقولي العيال بتوع الشارع ومش بتوع الشارع ، المهم دلوقتي هكلم مين هاجر ولا فيفي !!! ، طب والله اسم فيفي ده حلو أووي ، فيه دلع كده ، يلا هرن على فيفي عشان اسمها حلو .

- اسمها حلو ايه أنت هتدوقه ؟!

- ياعم أنت مالك ، مش قولتلك غور ، مش عاوز أكلمك تاني ، والله هكلمها حالاً عنداً فيك . **" تخيل إنك بتعاند نفسك "**

وبعدما تشاجر صاحبنا مع نفسه اللوامة كما كان يسميها أو ضميره اليقظ بتسمية أخرى ، قام واتصل بفيفي أملاً في أن ترد عليه ، رغم أنه كان متيقن من نومها حالياً.

أهوه رنيت ، بس المكالمة انتظار ، يعني هي كده صاحية على العموم أكلمها بكرة بقى .

ثم دخل إلى غرفته وألقى الهاتف على السرير جواره ثم استلقى على السرير وماهي إلا نصف ساعة قد أغفلت فيها عينيه ، ثم رن الهاتف ، فأيقظه من نومه مفزوعاً ، وفتح المكالمة :-

- معلش والله يا أحمد كان معايا مكالمة مهمة .

- مين حضرتك يا فندم ؟

- اخص عليك ، أنا فيفي يا أحمد مش أنت رنيت عليا من نص ساعة !! **" محسساني إني عارفها بقالي ٥٠ سنة "**

- معلش أنا آسف والله ، مش مركز أصل أنا من الصبح والله بره ولسه دايق طعم النوم حالاً . **" المفروض تعذريني ٨٨ "**

- يا عيني يا حبيبي ، طب هسيبك تنام ، معلش والله إني صحيتك . **" أهو شوفت بقيت حبيبها في ثانية "**

- لا لا ولا يهمك أنا صحيت خلاص والله .

- متأكد إنك مش عاوز تنام .. مش عاوزة أحس بالذنب يا حبيبي . **" بتتك على كلمة حبيبي أووووي "**

- حبيبك ازاي بس !!! **" أكيد لازم أعمل عبده العبيط "**

- هههههههههههي ، أنا بحب كل الرجالة ، بعشق أي راجل . **" تخيل أنت بتحب أي راجل ، يعني أي حاجة وخلاص المهم يبقى كده أنت فاهم ، يعني ما تعرفش ده ايه "**

- سبحان الله !! **" عادي جداً واحدة سحاقية ، والتانية بتعشق الرجالة عادي جداً ، ربنا خلق عباده مختلفيين "**

- ايه مالك مستغرب ليه ؟! **" لازم أستغرب ، ده أنتِ بتحبي أي راجل "**

- أصل بس من ساعة كده كنت قاعد مع واحدة بتكره ريحة الرجالة ، ما بتطيقش سيرتهم أصلاً .

- **دي مره خايبة** ، هو في أحلى من ريحة الراجل وعرقه . **" شوفت المصطلح ، يعني لازم تحب الرجالة عشان تكون مره شاطرة "**

- هههههه ، مش فاهمك الصراحة . **" ما أنا كنت أهبل ساعتها "**

- هههههههههه ، هحكيلك . **" احكي يا شهرزاد "**

- لأ معلش ثواني بس هقولك على حاجة ، هو مش هينفع تحكيلي دلوقت ، عشان الكلام ده لازم يتسجل .

- أيوة طب ما أنا عارفة ، ايه المشكلة !!

- المشكلة هي ازاي هسجل كلام حضرتك !!

- **حضرتي** !! والنبي طالعة منك عسل ، هو أنت ما سمعتش مكالمات سكس قبل كده ؟!" **ايه الإستغراب في كلمة حضرتك !! ما تعرفش ، كل ما أكلم واحدة أقولها حضرتك ، تحس إني بشتمها "**

- لأ ما سمعتش والله قبل كده . **" هترد تقول ايه !! ، بتقولك ما سمعتش سكس فون !!! متخيل الجُملة معايا "**

- طب أنا هسجلك الكلام كله وهبعتلك التسجيل على الفيس ، مش أنت عندك فيس ولا ده كمان ما تعرفهوش ؟"**أنت عارف هي كانت عاوزة تقولي أنت جاي منين ، أنت مواليد سنة كام !! "**

- لأ عارفه ، وعندي فيس بوك . **" فيس بوك يعني أنت كده متحضر فاهم أنت ازاي ، الفيس بوك فاتح بيوت ناس كتير بردو وأنت فاهم "**

- طب كويس ، أنا ممكن اقابلك عادي بكرة لو تحب .

- أقولك الصراحة .

- آه أنا أكتر حاجة بحبها الصراحة ، وكمان بحب الأباحة هههههههي ، بهزر معاك ، أنا بحب الراجل الدوغري.

- وأنا معاك دوغري ، أنا بصراحة مستعجل أوووي .

- لأ لأ أنا ما حبكش وأنت مستعجل أنا أحب الراجل اللي يقعد كتير ، هههههههه . **" تخيل أنت لو مكاني ، ايه رد فعلك"**

- مش فاهم قصدك . **" كان لازم أرد كده ، نعمل من بنها "**

- لأ ما تاخدش في بالك ، أنت شكلك طيب وملكش في الدماغ الشمال . **" الصراحة أنا كنت ، دلوقت فهمت كل حاجة "**

- أنا ما بعترفش إن في حاجة اسمها شمال أصلاً .

- طب بص أنا هبدأ أسجل وأحكيلك ، اتفقنا !!

- تمام .

- بص ياسيدي ، أنا بسجلك كل حاجة دلوقت ، أنا بقى فيفي **واحدة شمال في نظر الناس ، ومش زعلانة إن الناس شايفاني شمال** . **" شوفت أنت انكسار أكتر من كده ، دي مش قلة أدب ولا زي ما أنت فاهم ، ده كمية إحباط وفقدان للأمل أنت مش متخيلها ، هي راضية بالأمر الواقع وحكم المجتمع ، متخيل أنت الإستسلام لأي شيء يتفرض عليك "**

- ما أنا قولتلك مفيش حاجة اسمها شمال .

- اسمعني بس ما تغلبنيش .

- حاضر بس أنا عاوز اسألك ، انتي عاوزاني أكتب الكلام بتاعك ده بالنص كده يعني ما أغيرش فيه أي حاجة في البحث !! **" دي حرية شخصية ، وكان لازم السؤال ده "**

- براحتك ، البحث ده بتاعك أنت مش بتاعي أنا . **" ده بردو يأكدلك ، إنها مش بتحكيلك عشان بحث ولا غيره ، هي بس محتاجة حد يسمعها ، تخيل فرحتها ، إن حد بيسمع حكايتها ، وأسلوب حياتها ، تخيل أنت البؤس ، وفي الآخر بنقول عليهم شمال ، من غير حتى ما نشوف دول كده ليه ، أهم حاجة اللحمة مفيش في دماغنا غير الحاجات ، ملكش دعوة بقى هي بقت كده ازاي ، ولا عشان ايه ، أهم حاجة إننا نقول شمال ، ونجيبهم بفلوس وكده ، أنا مش هقول غير ربنا يشفي كل مريض ، يارب "**

- أنا بس شايف إني أنقل كلامك بالنص عشان أنا كده مجرد ناقل للكلام ، فحابب إن الدكتور يشوف الكلام ده في

البحث ، أنا مش حابب إني أغير أي حاجة من كلامك فبراحتك يعني ، أنا بس بعرفك ، عشان تبقى عارفة إني هكتب كلامك ده .

- ياعم براحتك ، أنا ما يهمنيش عادي ، اكتب زي ما أنت عايز ، **أنا عليا هحكيلك قصتي** ، عشان أستاذة مَلك دي لها جمايل كتير عليا ، وكانت دايماً بتدافع عن حقنا احنا الستات ، أنا عرفتها من على الفيس بردو ، أصل أنا بصراحة منتشرة أووي على الفيس **الرجالة التعبانة كتير أووووي في مصر** ، هههههه ، **ربنا يفك تعبهم ويشفيهم** .

- أنا مش فاهم نص كلام حضرتك بس عادي . **" أنا عارف إن نص كلامها مينفعش ، وأنه ما يتكتبش في بحث مصري ، بس بردو دي بني آدمة وليها ديك أم حق إننا نسمعها ، حتى لو كلامها مش على مزاجك "**

- هفهمك كل حاجة دلوقتي ، أنا ياسيدي **واحدة من إياهم** أكيد فهمت دلوقت ، واحدة من اللي الرجالة بيأجروها **وبيعتبرها ركوبة** ، يعني لما تكون مراته مضايقاه ، واللي عاوز يغير عشان زهق من مراته ، والواد اللي البت مش عاوزاه يعمل معاها حاجة فبيجيلي ويعمل معايا أنا وكده

يعني ، المهم بقى ايه كان أول ماشيتي في السكة دي لما **اتجوزت خروف** ، آه والله خروف ، **راجل اسماً بس** ، يعني ملوش في أي حاجة خالص ، وكنت عايشة ايه وراضية **أهو ضِل خروف ولا ضِل حيطة** زي ما بيقولوا تمام!! **" المثل أصلاً ضِل راجل ولا ضِل حيطة "**

- تمام .

- أنا بس عاوزة اطمن لا تكون نمت ولا حاجة .

- لأ ، ده يُعتبر شُغلي وأنا اللي محتاجه ولازم أهتم بشغلي .

- وأنا كمان على فكرة بهتم بشُغلي أووي ، هههههه.

- هههههههه ، أنا بسمعك كملي . **" ضحكت يبقى أنا فاهم "**

- المهم بقى **الخروف ده** ، اللي **هو جوزي يعني** ، كان ماضي كمبيالات على نفسه ، وكان كل شهر واحد اسمه المعلم سعد ، هو تاجر موبيليات وكده ، فهو اللي كان بايع الموبيليا بتاعت جوازي ، والخروف كان مدخلني على عفش لسه مخلصش أقساطه ، وفي شهر من الشهور المعلم سعد كان عندنا بيطلب فلوسه ، فالخروف قالي اعملي شاي

فعملت الشاي وقدمته للضيف عادي ، بس سعد ما بصليش بصة ضيف ، **بصلي بصة ، اترشقت في جسمي كله** ، وكل ده كان قدام الخروف اللي قاعد ، وبصيتله إنه يتحرك **ويبقى دكر يدافع عن عرض مراته** ، لكن ولا الهوا ما اتحركش وقعد مكانه ، فدخلت جري على الأوضة ، اداري نفسي من قدام المعلم سعد ، ولما مشي جالي **سبع البرومبة** ودخل عليا الأوضة ، **قولتله تحرم عليا ، ولا تلمسني إلا لما تقولي أنت ازاي تسيبه يبصلي كده** ، قالي يا فوفه **دي حتة بصة والراجل أنا عليا ليه فلوس ولو كلمته نص كلمة هيحبسني** وأنا حتة ميكانيكي على باب الله ، بجيب الجنيه عشان **أكل أنا وانتي ، عديها يا فوفه ، ويلا عشان الليلة تبقى حلوة** ، صوتت وقولتله يحرم عليك دخوله تاني ، **أنت راجل ما بتغيرش على شرفي وعرضي** ، المهم قعد **يضرب فيا** ، عامل دكر عليا أنا ، وسابلي الأوضة ونام بره ، المهم جه المعلم سعد وخبط عليا ، فتحت شُراعة الباب وقولتله إن سامح مش موجود .

- سامح ده طبعاً الخروف . **" مش محتاجة فقاقة "**

- هههههههههااي ، أيوة كده أحبك وأنت مركز .

- المهم قولتله إن الخروف اسم النبي حارصه وصاينه مش موجود وأنا هنا لوحدي ومش هينفع افتحله ، فلقيته بيقولي ما أنا عاوزك انتي يا فوفة قلبي ، قولتله عيب يا معلم تيجي البيت **وراجله مش موجود** ، قالي وبعين كلها طمع أنا راجلك يابت أنا اللي استاهلك مش **عيل كورك** زي سامح ده افتحيلي يابت وأنا **اثبتلك إني أرجل منه** ، قولتله لو ما مشيتش هطلع البلكونة أصوت وألم عليك الخلق ، قالي يعني انتي شايفة كده ، طب مسيرك تيجي تحت المخرطة يا ملوخية ، وقفلت الشُراعة في وشه ، **وقعدت أعيط وأندب حظي** ، قال اللي **كنت فاكراه هيبقى سندي وراجلي في الحياة** ، فالح بس يضربني أنا ، المهم استنيت لغايت ما سبع البرومبه جه ولسه بفتح بوقي عشان اتكلم لقيته **نزل ضرب فيا** ، وقالي عملتي كده ليه ، **زعلتي المعلم سعد ليه** ولقيته قام حابسني في الأوضة وقفل عليا الباب ، وسمعته من ورا الباب بيكلم المعلم سعد وبيقوله تعالى يا معلم ما تزعلش **تعالى نشرب حجرين** ، **أنا أدبتها وهخليها**

تعتذرلك هات بس معاك **حتة حشيشة تظبط المصلحة** ، المهم كل ده وأنا عمالة **أعيط وأندب مصيبتي السودة** ، وافتكرت أبويا الحاج محمد القّران وأمي الحاجة فوزية الله يرحمهم كانوا مربيني أحسن تربية وكانوا عاوزيني أتجوز جوازة حلوة بس لما ماتوا في حادثة على الطريق الدولي ، **روحت أعيش مع خالي** ، أنا وأختي فريدة ، بس **كنا فاكرينه هيعطف علينا وياخدنا تحت جناحه ، كنا فاكرينه أبونا مكان أبونا الله يرحمه ، بس طلع شيطان كل حقي أنا وأختي ، وكان بينيمنا على البلاط ، احنا شوفنا الذُل معاه شوفنا أيام مرار** ، أختي الصغيرة ما استحملتش ، **هجت وسابت البلد** ، احنا من بلد جنب المنصورة مش من المنصورة نفسها ، المهم هي لما هجت ومعرفنلهاش طريق **البلد كلها بدأت تتكلم** ، فكان لازم يجوزني ، **فرحت في الأول قولت زي ما قولتلك في أول المكالمة أهو ضِل راجل ، وقولت هو اللي هيهنيني ويعيشني العيشة الحلوة بعيد عن المرار ده** ، وجالي سبع البرومبة ، كان بيصلح عربية واحد دكتور في بلدنا ، وشافني وراح كلم خالي وقاله إنه عاوز يتجوزني ، **وخالي ما صدق عاوز يغوَّرني ويخلص**

مني ، أهوه يوفر حق اللقمة زي ما كان بيعايرني أنا وأختي ، لما كان بيجيبلنا الأكل ، وكنت لما أقوله إن ده حقنا ، يقولي تك كسر حُقك ، طالعة شبه البومة زي أمك كان لما بيمشي كنت بضحك أنا وفريدة أختي عليه ، ونقول لو أمنا بومة وهي أخته ، يبقى هو شبه الغراب ، **كنا بنهون الزعل والضرب اللي كنا بنشوفه منه** ، وأنا بفتكر كل الكلام ده ، فوقت من اللي كنت بفكر فيه ، على صوت الباب بيتفتح والمعلم سعد داخل عليا ، وقالع بنطلونه ، وبيقولي مش قولتلك أنا راجلك المهم لسه بصوَّت ، لقيته جرى عليا وكتم صوتي ونام فوقي وقالي ، الشملول ما استحملش الحشيشة ، دماغه خفيفة ، لكن التقيل يا بت أنا الزُبد أنا الخير والبركة ، وعمل اللي عمله بقى ، وسابني زي الكلبة على السرير ، نايمة بعيط ، وهو خرج وقالي لما جوزك يصحى قوليله إن الكمبيالات أهيه ، **ويبقى لسالي مرة كمان** ، ورمى الكمبيالات جنبي ومشي ، وقومت من على السرير وأنا مش قادرة أتحرك ، كان بغل نايم فوقي ، وبيبهدلني ، أول مرة **كنت كارهة جسمي** لأنه السبب في اللي حصلي ، وخرجت في الصالة لقيت الشملول نايم على

الكنبة بيشخر ، بسرعة لميت هدومي ونزلت في إنصاص الليالي ، **خدت كل الفلوس اللي كنت محوشاها من وراه** ، ونزلت الموقف الجديد ، وسألت ايه العربية اللي طالعة دلوقت ، فكل السواقين استغربوا وسألوني انتي مسافرة فين ، **لقيت نفسي بقولهم اسكندرية معرفش ليه !!** ، مع إني معرفش أي حد هناك ، وفعلاً ركبت العربية بتاعت اسكندرية وأنا مش عارفة هعمل ايه لما أسافر هناك ، **متخيل يعني ايه ست تنزل الساعة ١١ بالليل وواحد مغتصبها على سريرها اللي كانت بتنام عليه مع جوزها ، متخيل تعب جسمي ونفسي ، عارف معنى كلمة كسرة ووحدة اهو أنا فعلاً كنت حاسة إني مقطوعة من شجرة ، ومليش حد في الدنيا يسمعني ولا يسمع الآهة اللي طالعة من قلبي مش من لساني** ، والله يا أحمد ومماليك عليا حلفان أنا كنت بعيط وأنا مدارية وشي بالإيشارب **وكنت بعيط من قلبي مش من دموعي أنا كنت بعيط من غير صوت ولا بتحرك قلبي اللي كان بينزف من جوه جسمي** ، المهم كان في واحدة قاعدة جنبي في العربية ، لقيتها بتطبط عليا وبتقولي مالك ، بتعيطي ليه ، كانت بتكلمني بصوت واطي

، عشان محدش ياخد باله من اللي جنبنا ، إني بعيط وكده ، قولتلها مفيش حاجة وأنا **كان صوتي باين عليه العياط** ، قالتلي خلاص يا حبيبتي لما ترتاحي لو عاوزة تتكلمي اتكلمي أنا هسمعك ، كانت ست ذوق في كلامها أووي ، كانت حلوة ما بين ٤٠ و ٤٥ سنة في الحدود دي ، المهم واحنا في الطريق واحد استأذن من الأسطى وقاله إن بنته الصغيرة عاوزة تدخل الحمام ، وهو بيعتذرله وكده ، فكل الناس طلبت من السواق إنه يقف على أول كافيتيريا عشان البنت تعمل حمام وكده ، المهم الست اللي كانت جنبي نزلت زي باقي الرُكاب تشتري حاجات أنا ما اتحركتش من مكاني فضلت قاعدة على الكرسي ولما البنت خلصت الحمام ، كلنا ركبنا ولقيتها ، جايبالي معاها عصير و ماية معدنية وبسكوت وحاجات كتير حلوة معاها فقولتلها متشكرة ، مش عاوزة ربنا يخليكي المهم فتحتلي العصير وقالتلي يا حبيبتي أنا بس عاوزاكي ما تعيطيش تاني وتقوليلي ايه اللي تاعبك ، يمكن ترتاحي ، أنا معرفكيش يعني ممكن ما تشوفينيش تاني **استغلي الفرصة واحكيلي** يمكن ترتاحي من الهم اللي جواكي ، فضفضي يا حبيبتي ،

فأنا كنت محتاجة اتكلم بجد ، **أنت ما تعرفش الواحدة لما بيبقى جواها هم ، بتبقى هتموت ازاي وتحكيه أهم حاجة حد يسمعها** ، حتى لو إن الحكاوي مش هتداوي الجراح ، بس على الأقل هتخفف من ألمها ، المهم اتكلمت معاها عرفتها بنفسي وهي كمان ، طلع اسمها مدام سلوى وهي عندها محل كوافير في ميامي ، عارف طبعاً حي ميامي اللي في اسكندرية ، **الناس اللي فيه مستويات عالية زي المشاية في المنصورة كده** ، المهم عرفتها كل حاجة عني حكيتلها كل حكايتي من البداية للنهاية ، وكل ما أحاول اختصر هي اللي تمد في الكلام وتسألني بالتفصيل لغايت ما حكيتلها كل حاجة من طأطأ لسلامو عليكوا المهم ياسيدي ، لقيتها بتقولي يا عيني يا حبيبتي طب هتروحي فين دلوقت يعني انتي هتنزلي دلوقت ومش عارفة مكان تباتي فيه ، يا حبيبتي ما هو كده هيحصل فيكي زي ما الراجل ده عمل ، وألف مَن هو هينهش في لحمك انتي دلوقتي صيدة سهلة ، بس عارفة يا بت يا فاتن ودي كانت أول مرة حد يقولي اسمي الحقيقي من زمن لأن من يوم ما أبويا الله يرحمه سماني فاتن وهم بيقولولي يا فوفه ، قالتي

عارفة يابت يا فاتن ، انتي بنت حلال أنا مش هسيبك وهتيجي تقعدي معايا ، بصيتلها بإستغراب قولتلها كتر خيرك يا مدام ، بس أنا كده بتقل على حضرتك وما ينفعش عشان جوزك وأولادك ، فلقيتها قامت ضاحكة وقالتلي يا حبيبتي **أنا مش متجوزة ولا عندي ولاد** ، فأستغربت أكتر **ازاي في السن ده ومش متجوزة هي باين عليها كبيرة مش صغيرة** ، فعرفت إنها فاتحة الكوافير ده ومشغلة معاها تلت بنات وكده وهي مشهورة وليها زباينها من **أكبر وأنضف ستات في اسكندرية** ، المهم قالتلي إنها **هتعلمني وتشغلني معاها** ، كل ده وأنا مش **مصدقة معقول حياتي هتتغير** ، وفعلاً نزلنا من الموقف ووقفت تاكسي ووصلنا لغايت بيتها ، دخلت شقتها ، كانت حاجة ايه **آخر شياكة** ، وقولتلها انتي عايشة لوحدك هنا ومش بتحسي بالوحدة يا مدام ، قالتلي ما **انتي معايا هتونسيني بقى** ، فقولتلها كتر ألف خيرك ، أنا مش عارفة **هردلك جميلك ده ازاي** ، قالتلي أنا ما بعملش حاجة انتي زي أختي الصغيرة كل ده وأنا حاسة إني بحلم مفيش حد في الزمن ده كده **وفعلاً مفيش حد في الزمن ده هيعملك حاجة من غير مقابل**

المهم نمنا وصحينا الصبح وروحنا المحل لقيته بردو آخر شياكة ، المهم دخلت معاها وكنت لابسة لبس غير اللي كنت مسافرة بيه ، طبعاً لبس من بتاع المدام سلوى وبعدين كلّمت بنت كده كانت قاعدة على المكتب وبتقولها ايه آخر الأخبار قالتلها كل تمام ، **بس الضغط شديد على البنات أووووي** ، قالتلها ما تقلقيش **الضغط هيخف أنا جبتلكم اللي هتشيل عنكم** ، طبعاً أنا ما كنتش فاهمة حاجة ، وهي كانت بتخليني أقف جنب البنات وهم بيقصوا للستات عشان **اتعلم الصنعة ، كنت فاكرة إن دي هتكون صنعتي** ، لكن مع الأيام عرفت هي قصدها ايه ، بعد ٩ أيام ، **كنت عايشة فيهم شبه الملكة أكل وشرب وهدوم جديدة** كل شوية لغايت ما ظهر أول شخص عرفني **شغلتي الحقيقية** عند مدام سلوى ، في يوم كده مش فاكرة والله كان يوم ايه ، لقيتها بتقولي في واحد جوز واحدة بتيجي عندي الكوافير شافك وهيموت عليكي ، قولتلها مش فاهمة ، طب وأنا هعمله ايه قالتلي ، يعني تسهري معاه وتدلعيه ، ايه يا فيفي هو أنا هقولك **هتدلعي راجل ازاي** ، فبصيتلها بإستغراب قالتلي وهي بتبصلي ايه **ما وحشكيش حضن راجل** ، ده أنا

ما بقدرش استحمل أكترمن ليلتين من غير ما أكون في حضن راجل ، يا قوة قلبك يا شيخة ، **بقى الجسم ده والحلاوة دي تعيش كده من غير ما تشتاق للرجالة** ، انتي مصنوعة من ايه يا شيخة ، قولتلها ، بس أنا معييش ورقة طلاق عشان أتجوزه ، أنا زي البيت الواقف ، قالتلي ومين اللي جاب سيرة الجواز دي **هي ليلة وهتقضيها** ، وطبعاً كنت مضطرة أقبل لأني مليش مكان يتاويني هنا غير بيتها ، وفعلاً الراجل ده جه ، وبعده راجل تاني وتالت لغايت ما بقيت فيفي الغول بتاع السرير اللي مفيش راجل بيشبعها وأديني عايشة زي ما أنت شايف ، دي بقى حكايتي يا سيدي ، عارف يا اسمك ايه أنت **أنا معايا فلوس قد ايه وزباين قد ايه دلوقت** ، بس عارف أنا **ببقى مبسوطة أووي وأنا شايفة الرجالة مكسورين قدامي** وأنا **بستحقرهم لأني كاسرة عينهم ومفيش حد عارف يقدر عليا ولا على جسمي** ، عارف **أنا بفرح أووي لما بذل الرجالة ، بحب أسمعهم وهم بيقولولي احنا تعبانين ريحينا** ، عشان خاطرنا **احنا ممكن نعملك أي حاجة** ، بحب **أشوف الراجل وهو مذلول** قدامي **زي الكلب** ، بشوف في

صورة أي راجل مذلول قدامي ، بشوف فيه **خالي** ، **والخروف اللي اسمه سامح والمعلم سعد وغيرهم من الرجالة اللي مش شايفين الست غير جسم** ، يركبوه وقت ما يعوزوا ولما يخلصوا ينسوا الست دي ، ويرجعوا تاني **لما يتذلوا والشوق يهفهم** ، بس يا سيدي هي دي كل الحكاية ، بكرة لما اصحى من النوم هبعتلك التسجيل ، ابقى ابحث برقمي ده على الفيس هتلاقيني ، اتفقنا !!

- اتفقنا ، سلام .

- سلام .

وبعد إرهاق شديد نظر أحمد في الساعة فإذ بها الثامنة صباحاً :-

الله يخربيتك يا فيفي وبيت أهلك ، أعوذ بالله ، أنا مش محتاج أنام ده أنا محتاج أتقتل ، دماغي معدتش حاسس بيها الله يخربيت البحث وبيت أبو التحرر ، الله يحرقك يا شادي الله يخربيتك يا دكتور ممدوح ، كان يوم أسود يوم ما

دخلت القسم ده ، أنا مالي ومال التحرر .. أنا هنام معدتش قادر .

" أنا عارف إنها زانية ، وعارف إنها كده من حطب النار ، بس ده ما يمنعش إنها ممكن تتوب ، وترجع عن اللي هي فيه ، صدقني أنا عاوز أقولك إن اللي بيحاسب هو رب العباد ، اللي بيحاسب فوق ، وهو متطلع على كل عباده ، ولما يحب يهدي حد هيهديه أهم حاجة الشخص ده ياخد بالأسباب ويبدأ بس يفكر إن هو يتوب صدقني ، طب هقولك على حاجة ، طب ما أول حالة خالص تعتبر بردو زانية مَلك فاكرها !! ، كانت بردو بتخون جوزها مع عشيقها ، ولو هي عاوزة تبقى كويسة هتبقى كويسة ، وهتدور على الحلال ، بس أهم حاجة يكون من جواها اقتناع إنها خلاص مش عاوزة تعمل أي شيئ وحش تاني ، وهنروح بعيد ليه عندك سالي مثلاً ما هي قالت إنها هتروح المصحة وتتعالج ، هو أنا كنت ضربتها على إيديها وقولتلها لازم ، ما قولتش لازم إنك تتغيري ، هي من نفسها كانت عاوزة تتغير ومستنية إن حد يشجعها ، هتسألني طبعاً وبكل فقاقة أنت ليه ما عملتش كده مع مَلك ولا ريتاج ولا فيفي ، هقولك أنا بقى وبكل بساطة ، إن كلامهم ما كانش باين فيه إنهم عاوزين يتغيروا ، حتى مَلك اللي قالت إننا أصحاب ، قالت لو أنت فاكر في الأول رغم كل اللي سامي عمله ، إلا أنها حابة تكون معاه ، وطالما ما عندهاش اقتناع يبقى مش هتتغير ، لازم تحس إنها نفسها تتغير ، بعدين أنا ابدأ أتكلم معاها عندك مثلاً ريتاج ، لو تركز في كلامها ، هتلاقيها بتقولك أنا مبسوطة كده إني بلاقي الحنان في حضن واحدة بنت زي ، يعني بردو كلامها مفهوش أي دليل إنها نفسها تتغير ، واخد بالك ، ونيجي بقى لفيفي ، هي بتقول على نفسها غول السرير وإن مفيش راجل بيقدر عليها ، وهي بتبقى فرحانة إنها بتشوفهم مذلولين ، مع إني مش معاها في الحتة بتاعت إن ملهاش مكان يتاويها وكده ، لأنه زي ما فيه كلام مُقنع ، فيه كلام ما يدخلش الدماغ ، يعني هي لو عاوزة تتغير هتنزل في أي حتة وهتدور على شغل ، بالحلال ، وهتلاقي ناس كتير يساعدوها ، عارف إنك هتقولي بصوت

عبده الناقد ، أحا ياعم ده ألف مين هينهش في لحمها ، أنا أقوم قايلك أحا بردو وأقولك إن زي ما فيه الوحش فيه الحلو ، وزي ما هتلاقي ولاد حرام هتلاقي ولاد حلال ، أنت فاهم ، ما تبقاش ضيق ، ومفكر إن الدنيا كلها ولاد وسخة أحا كانت الدنيا خربت فاهم!! ، فلو أنا كنت شايف إن باقي الشخصيات اللي معانا دي عندها أمل بس إنها تتغير ، كنت قولتلها ووقفت جنبها ، بس صدقني في يوم من الأيام هم هيقتنعوا وهيبقوا عاوزين يتغيروا ، ومش عاوزك تكون أنت والمجتمع عليهم قولنا اللي بيحاسب مين !!! ، ما ترد عليا !!! ، قولنا اللي بيحاسب ربنا ، تمام وهقولك أنا كتبتلك النقد ده ليه قبل ما أخلصلك آخر قصة ، لأن يا ابن الناس أو يا ينت الناس أياً كان اللي بيقرأ ، عاوزك تعرف إن في ناس مش عاوزة تتغير ، أو على ما أظن إن هي مبسوطة ، طب دول أنا أعمل أيه معاهم ، يعني أنت لو زعلان من الشخصيات اللي فاتت وقولت عنهم قلات الأدب ووحشين والكلام ابن الوسخة ده أنا معاك إن دي حاجات بره التقاليد والعادات اللي احنا عايشين عليها في مجتمع شرقي ، معاك بردو إن اسم الرواية متحررة ، يعني أنت مش داخل تقرأ عن بنات خارجة من الجامع ، فأنت مُدرك إن اللي ما بين الجلدتين بتوع الغلاف كلام عن بنات متحررة ، فاهم ، اللي الناس بتسميهم شمال ، بص يا سيدي لو أنت فاكر إن اللي فاتوا دول وحشين ، فهقولك اقرأ بقى اللي جاي ده وقولي ايه إحساسك ، وأنا حبيت أقولك إني أنا شخصياً ، كبني آدم عايش في المجتمع شخصيتي تدرجت مع أحداث الرواية ، من واحد مكانش يفقه شيئ بمعنى الكلمة ، لواحد تذبذب ومعادش فاهم أي حاجة وبعد كده بقى واحد يعني بدأ يُدرك الحقيقة ، ولغايت ما أنا بقى عايش دلوقت مش هعرف أقولك إحساس ، لأني أكيد هكون أنهيت البحث والرواية ومش هعرف أوصلك إحساسي بالكتابة ، فحابب إنك تقولي رأيك في آخر شخصية بالتحديد ، وحابب كمان إنك تقولي أكتر بنت حسيت إن فعلاً مظلومة والدنيا كلها ضدها ، عارف إنه غريب إني أنهيلك الرواية ، وأنت لسه مكملتهاش ، بس أنا بردو قولتلك إني كسرت قواعد التأليف وأنا اللي خرجت عليها ، وكسرت الخوف من نظرة المجتمع وأفراده ...# "

(٨)

كان صوت شخير صاحبنا ، يكاد يُسمع الجيران ، من كثرة تعبه وإرهاقه ، فليلة الأمس كانت قاتلة بالنسبة لروتين حياته اليومي ، فلقد كان أشبه بمَن يتعامل بالثانية ، ها هو الآن غارق في سريره ، وصوت شخيره قد جلب مُحمد أخاه :-

- يا نهار أزرق أنت نايم كده ليه يا ابني ، ده أنت مش نايم أنت مقتول ، أحمد ، أحمد ، اصحي يا ابني أنت بقالك سنة ما نمتش ولا ايه ، أحمد ، أحمد .

- أيوة يا ابني ، في ايه ؟؟!

- هههههههه ، صوت شخيرك ، جايب أخر الشارع ، في ايه ، أنت ما نمتش بقالك قد ايه ؟!

- أنت بتقول فيها ، أنا ليلة امبارح دي كانت أسود ليلة في حياتي ، حسيت إن دماغي هتنفجر ، بس الحمد لله امبارح قعدت مع ٣ بنات متحررات ، وبطرق مختلفة .

- هههههه ، بطرق مختلفة ازاي ، يعني بأساليب مختلفة في التحرر !!

- آه والله وبقيت بتفهم ياله .

- يا ابني والله ، أنا جامد بس مش واخد فرصتي .

- هههههههه ، طب بالحق هات اللاب ده كده .

- اشمعنا !!

- ياعم هات بس ، هشوف فيفي بعتتلي التسجيل بتاع المكالمة ولا لأ .

- فيفي مين !! ، وتسجيل مكالمة ايه ، أنت بقيت بتسجل مع نسوان مكالمات أبيحة !! ، ولا وبوظنا خلاص ومحدش هيعرف يلمنا ، طب يا اسطى ما تديني رقم فيفي دي .

- هههههههه ، هم يعني من قلتهم عندك .

- لأ بس البحر بيحب الزيادة .

- لأ يا خويا دول ناس آمنوني على أسرارهم ، ما ينفعش أطلعها بره .

- طيب يا عم الأمين .

- ايه ده هي العشا أذنت ؟!!! ، معقول أنا نمت كل ده ؟ الله يحرقك يا شيخة ، فضلت تقولي أنا غول السرير ومش غول السرير ، لغايت ما كانت هتدمرلي دماغي .

- هههههه ، غول السرير ازاي يعني !! ، يا أحمد ما تخليش البحث ده يأثر على حياتك ، خليك محترم زي ما أنت . **" مع إن البحث ده خلى حياتي أفضل والله بكتير عن الأول "**

- يا ابني اهدى أنا زي ما أنا ، بس صدقني أنا مبسوط إني عرفت حاجات كتير عن الجنس الآخر ، مبسوط أووي إني خرجت من القوقعة اللي كنت حابس نفسي فيها الاختلاط ده هو أساس المجتمع ، هو أساس علم الإجتماع ما هو أنا لو ما درستش الأفراد مش هعرف ، أدرس أي ظاهرة ولو اعتمدت على كلام الكتب ، مش هبقى مقتنع

صدقني يا محمد الدراسة الميدانية دي حاجة كويسة جداً استفدت كتير ، أنا **أي مشكلة** بعد كده **عشان أعرف أواجهها لازم أتعرضلها** ، وعشان أعرف أدرسها صح لازم أقعد مع اللي بيعانوا من المشكلة دي عشان أحس بيهم وأسمعهم وأفهمهم ، **الناس دي ما ينفعش نسيبهم مُهمشين كده** ، صدقني يا محمد ، **احنا ما ينفعش نسيبهم كده ، حتى لو هم غلط في نظر المجتمع** ، لازم نسمعلهم ، ونعرف ايه اللي خلاهم كده ، والله يا ابني **بيبقوا نفسهم في حد يسمعهم بس** ، ومستعدين لو هم بيعملوا حاجة غلط إنهم يتغيروا **بس كلمهم بالراحة** ، ما تقعدش تقولهم أنتوا غلط ولاد كذا وكذا هتستفاد ايه لما تشتمهم أو تتجاهلهم ما هم كده هيزودوا في اللي هم فيه ، لازم نسمعهم والله يا محمد .

- ربنا يوفقك ياعم . **" هو بردو مش مقتنع خد بالك "**

- إن شاء الله ، أنا خلاص لسه بنت واحدة بس هكلمها وهروح عشان أشوف هنتكلم فين ، وابدأ إن شاء الله في كتابة البحث بتاعي ، وأحاول أعمل رؤية أكاديمية

للموضوع ، بس المرة دي **هتبقى مختلفة** لأني مش جايب الرؤية دي من مراجع ولا كلام نظري ، أنا عيشت التجربة يا محمد ، أنا دخلت جوة حياة البنات دي ، كأني كنت معاهم في كل لحظة هم بيحْكوها ، **وإن شاء الله هخلصه بالشكل اللى يمليه عليا ضميري ولا هيهمنى نظرة الدكتور بتاع المادة ولا نظرة المجتمع ولا أي حاجة في الدنيا هتمنعنى إني أقول رأي وأبين إننا ما ينفعش نتجاهل حد ونهمشه ، لمجرد إن أفكاره مختلفة عن أفكارنا وآراءنا** .

- إن شاء الله يا اسطى ، هتبقى أحسن واحد يعمل بحث في دُفعتك كلها ، عشان أنت بتحب اللي بتعمله دلوقت ، وطالما حبيت الحاجة هتحارب الدنيا كلها وهتوصل .

- طب ما تقول الكلام ده لنفسك بردو يا محمد عشان خاطري ، و**حارب عشان خاطر حبيبتك** ، و**ما تعرفش عليها أي بنت تانية** ، **خليها هي بس اللي في حياتك** ، ما تعملش زي الولاد اللي بيقولوا **واحدة حلال ، وألف في الحرام** ، **خليها هي كل حاجة في حياتك** ، **فرحك وحزنك**

أتعب علشانها ، **عشان ربنا يوفقك ويجعلها من نصيبك وتبقى أم أولادك** ، وكمان **ما تنساش إن الدنيا سِجال** ، **يعني يوم ليك ويوم عليك** ، وزي ما هتعمل في بنت الناس اللي بتحبك وفاكرة إنك بتصونها ، بردو هيجي واحد زيك كده ويضحك على بنتك ، ويخلي حياتها جحيم ، يفهمها إنا كل حاجة في حياته ، وهو من وراها ، مقضيها مع كل بنت شوية ، **واتقي ربنا بردو في البنات التانين** ، البنت مش مجرد شهوة ، البنت بتحس والله ، وبتفهم أنت بتقرب منها عشان قلبها ، ولا عشان جسمها ، بتبقى فاهمة والله ، حتى البنات اللي بيشتغلوا في الحرام ، دول بردو ما اتخلقوش كده ، يعني هي ما كانتش نازلة من بطن أمها عارفة إنها هتبقى زانية ، **هي كانت بنت زي أي بنت في الدنيا** ، كان نفسها تحب وتتحب ، ويبقى عندها بيت وزوج يصونها ، **احنا اللي بنصنع البنات دول ، احنا اللي بنحولهم ، زي بالظبط اللي ياخد بنت محترمة وبنت ناس ومايسبهاش إلا لما يخليها تعمل حاجات مش كويسة ، سواء في الحقيقة أو على التليفون أو .. أو .. أو ..**

بأشكال مختلفة بقى ، هي بتطاوعه وبتسمع كلامه ليه ، ها!! رد عليا ، رد .

- **عشان هي عيلة شمال ، وحابة كده** . " شوفت التخلف!!! "

- بردو **لسه بتتكلم بلسان الشباب التافه** ، ممكن بقى تسيبني **أرد عليك بلسان واحد سمع من البنات ودخل حياتهم ، البنت لما بتعمل كده ، وبتيجي على نفسها ، وتعمل أي حاجة قليلة الأدب ، ده ما يدلش على إنها شمال زي ما أنت بتقول** ، بدليل إنه بتبقى أول جملة بيقولهالها لما يرتبطوا ، أنا اخترتك انتى دون كل البنات اللي شوفتهم **عشان انتى أكتر واحدة محترمة فى الدنيا** ، والبنت تفرح في البداية ، **عشان هي مُغفلة** ، لأنها **صدقت واحد وكانت فاكراه راجل بس للأسف طلع عيل تافه ، بيلعب ببنات الناس ، وبيعمل كده معاها ، عشان مش لاقي بنت تانية تعبره ، فيجي على أي واحدة تقع فريسة لكلامه ده ، وبعد كده تفضل العلاقة تطور تطور لغايت ما توصل للكلام في الجنس** ، والبنت بتبقى فاهمة إنه عاوز يعمل كده معاها بأي شكل بقى من الأشكال اللي قولتهالك قبل كده ، هي

بتخضعله بس عشان فاكراه راجل وبيحبها ، وهي بتصبر نفسها وتقول إنه حبيبها وإنها لازم تقف جنبه ، بس الأصول يا ابن الناس إنها ما تعملش كده وتصون نفسها ، عشان ربنا يصونها ويكتبلها راجل يحافظ عليها ، ويعيشها ملكة .

- يا عم والله **كلامك ده مش في مجتمعنا** ، أحمد **أنت ما بتنزلش تشوف البنات ولا ايه ، ما تبص حواليك ، النسوان لابسة حاجات كأنها مش لابسة** ، أحمد **أنا بقيت بمشي بشوف الأندر بتاع البنات بيبقى بارز من تحت الهدوم** ، أحمد **أنا لما بطلع على سلم الكلية ، بحس إن البنت مش نازلة عشان تتعلم ، بحس إن مفيش بينها وبين الرقاصة اللي نازلة الكباريه** ، أحمد الله لا يسيئك **ما تحسسنيش إننا شياطين وهم ملايكة ، لما تيجي تحكم أحكم بالعدل ، عشان تطلع بحكم صح** .

- **أنا معاك إن البنات بردو بيغلطوا ، معاك إن فيهم بنات بيخرجوا بلبس ما ينفعش يتلبس بس بردو ليه ناخد العاطل في الباطل** ، وكمان هقولك ، **احنا ليه أصلاً نظلم**

البنات دي اللي بيلبسوا لبس مش كويس في نظرنا ، طب هقولك على حاجة طب ما نحاول نقولهم إن كده غلط ، ويبقى عملنا اللي علينا .

- أحمد والله العظيم **أنت عايش في عالم موازي غير العالم اللى احنا فيه** ، أقول لمين **أنا لو كلمت بنت من دول وقولتلتها البوقين اللي أنت لسه قايلهم دول ، مش بعيد تشخرلي قدام الناس** ، أو أقل حاجة ياعم عشان ما تقولش إني ببالغ ، **هتقولي ، أنت مال أهلك ، ألبس اللى ألبسه** .

- ياعم يبقى **مالناش دعوة بحد ، ونسيب كل واحد في حاله وبعدين ربنا أمرنا إننا نغض البصر** ، حتى لو هم ما سمعوش الكلام ، **نغض البصر** ياعم ، عشان ربنا يسترها علينا .

- والله ما أنا رادد ، أحمد أبوس ايدك ، **انزل لف شوية في المنصورة ولا في أي حتة في الدنيا ، هتلاقي البنات بقت بتلبس قالع ، عارف يعني ايه ، يعني أصلاً بيبقى قدامك مناظر ما تقدرش تغض بصرك عنهم أصلاً** .

- ياعم يبقى **كل واحد يخليه في حاله ونعاملها إنها بني آدمة ليها حقوق علينا** .

- حقوق !!!

- آه حقوق .

- حقوق دي كليتي ، هههههه ، أنا خارج يا أحمد سلام .

- ربنا يهديك .

مش عارف **أعمل ايه عشان أقنع الناس دي بوجهة نظري** المهم أما أشوف التسجيل ، تمام أووي ، التسجيل وصل أهوه ، كده يبقى لسه هاجر بس أما ندور على رقمها.

- ألو .

- أيوة يا هاجر ، أنا أحمد اللي مَلك قالتلك على البحث بتاعي .

- أيوة ازيك يا أحمد ، أخبارك ايه !

- الحمد لله تمام ، معلش بس كنت عاوز أشوفك عشان نتكلم في موضوع البحث .

- طب بص أنا قدامي للساعة ٩ وهخلص الشيفت بتاعي ممكن تيجي عند المستشفى ..... ، هتلاقيني مستنياك قدام المستشفى ، اتفقنا ، ولا أنت مش فاضي !!

- لأ تمام ، أنا مش ورايا حاجة غير البحث ده .

- تمام ، ربنا يوفقك ، سلام .

طب ايه بقى نقوم نجهز عشان نشوف حكاية هاجر دي ايه هي كمان ، ربنا يتولانا . **" بعتبره أكبر خازوق أخدته في حياتي "**

استعد صاحبنا للذهاب إلى المستشفى العام ، ثم خرج وهو في طريقه إلى المستشفى ، كان ينظر إلى الفتيات ، كما قال له أخوه محمد ، وجد فتيات تكاد تكون عارية ، وهن مَن ذكرهن الله في كتابه العزيز ، بالكاسيات العاريات فاشمئز وأحس أن كلام أخيه صحيحاً ، ثم كانت عيناه تقع على فتياتٍ تكاد تكون هي التي نزل معنى كلمة إلتزام لأجلها ثم قال في نفسه :-

طب **ما هو فيه بنات محترمة أهى وما شاء الله لبسها تمام** أمال بقى بيقولوا ليه إن البنات كلها بقت مش محترمة فعلاً **احنا شعب بيعمم كل حاجة ، يعني لو في بنت شايفين لبسها مش عاجبهم يقولك البنات كلها لبسها بقى وحش ، وبقوا قللات الأدب** ، ياعم أنت بتفكر في ايه أنت كمان ركز بقى عشان تخلص مع هاجر دي ، وتبدأ تكتب بحثك بقى ، أنا وصلت أهوه عند المستشفى ، انتي فين بقى ياست هاجر اما أتصل بيها :-

- ألو أيوة يا هاجر أنا قدام المستشفى أهوه .

- فين أنا واقفة قدام باب المستشفى بالظبط .

- انتي اللي واقفة عند الباب دي !!

- أيوة أنا شوفتك أهوه .

وفي تلك الأثناء **تسمر صاحبنا مكانه** ، فكيف تكون تلك **المحجبة الملتزمة** إحدى **المتحررات** ، كاد عقله في تلك الثواني القليلة أن يُشت ، كيف يُعقل هذا ، هل يمكن أن تكون مَلك قد اخطأت حينما أرسلت رقمها له ، مرت

الثواني القليلة تلك كأنها ساعة من التفكير ، إلى أن قطعت حبل أفكاره بقولها :-

- ازيك يا أحمد

فتسمر مكانه ولم ينطق بأي كلمة ، فكان لا يزال يفكر كيف تكون تلك **الفتاة المحجبة** والتي حتى لا يظهر عليها أي مظهر من **مظاهر التبرج** ، كيف تكون **متحررة** ، ثم أيقظته بقولها :-

- على فكرة أنا مش جذابة للدرجادي عشان تسرح فيا يا أحمد . **" جذابة ايه بس دلوقت !! "**

- لأ لأ مش قصدي آسف والله .

- ولا يهمك ، أنا بس كنت بسألك أنت أخبارك ايه !!

- الحمد لله كويس ربنا يخليكي ، أنا تمام وانتي !!

- تمام الحمد لله .

- تحبي نقعد فين عشان نتكلم ؟

- عادي ممكن هنا ، تعالى .

ثم توجها إلى إحدى الكافيهات التي تجاور مستشفى ..... بالمنصورة ، وجلسا ليتحدثا عن كونها متحررة .

- معلش بس هو أنا ممكن اسألك سؤال ؟!

- أكيد اتفضل ؟

- هو انتي متأكدة إنك متحررة ، أصل **لبسك ما يدلش إنك متحررة خالص** .

- هي متحررة دي ، يعني بعمل حاجات غلط ، لو هي معناها كده ، يبقى أنا متحررة زي ما أنت بتقول .

- يعني انتي بتعملي حاجات غلط ؟

- أيوة ، **ومين فينا ما بيغلطش** ، احنا **مش ملايكة** ولا أنت ملاك !!

- لأ طبعاً **أنا بشر** ، **وخطَّاء** .

- طيب يبقى كلنا بنغلط .

- تمام ، بس أنا عاوز أقولك إن المتحررة دي هي اللي بتكسر قيود المجتمع من عادات وتقاليد وفِكر وكل حاجة

يعني بتبقى حياتها من دماغها بس ، ومش بتعمل حساب لكلام الناس .

- أهوه كل البنات نفسها في كده ، بس عارف ايه اللي مانعهم !!

- ايه ؟

- كلام الناس ده .

- بس في بنات عملت كده بالفعل ، وكسرت قيود المجتمع وعايشين عادي جداً ، وراضين بحياتهم ، وفي منهم بردو اللي مش راضي بحياته ، وبيبقى عاوز يرجع لحياته تاني .

- بس صدقني التحرر ده ، زي لما تكون عبد عند حد وتتفك العبودية دي .

- معدش في عبيد دلوقت ، احنا في القرن ال ٢١ .

- هههههه ، هي العبيد عندك يعني الناس السود واللي بيتربطوا بسلاسل في أيام الكُفار وكده ؟

- أمال قصدك عبيد ايه ؟

- العبيد دلوقت في كل مكان ، **عبيد لكلام الناس ، وعبيد للمجتمع** ، طب تصدق إن في ناس بتعبد البنات .

- أعوذ بالله . **" عشان كده سيبتك تحكم في الآخر على الشخصية دي "**

- بجد والله ، أنت ما بتسمعش عن **الملكات في الجنس** .

- طب ثواني معلش ، أنا هبدأ أسجل ، واتكلمي براحتك ما يهمكيش إني ولد وانتي بنت ، اتفقنا ؟

- اتفقنا .

- كنت بقولك إن في حاجة اسمها **ملكات في الجنس** ، أنا أعرف واحدة منهم ، **بتحب تذل الرجالة** .

- **الكلام ده مش موجود في مصر** ، ممكن يكون موجود بره بس في مصر لأ .

- لأ صدقني الحاجات دي في مصر بردو ، بقولك واحدة صاحبتي كده ، **بتحب تذل الرجالة ، وتهينهم وتضربهم وتجرهم زي الكلاب** .

- أنا مش مصدق نفسي ، الكلام ده لا يُعقل ، **استحالة راجل يقبل على نفسه كده** ، مهما كان بيحبها .

- **ومين قالك إنهم بيبقوا بيحبوها ، ومين قالك إنهم رجالة دول بيبقوا قدام الناس رجالة ، لكن عندها بيبقوا عبيد ، هم بيحبوا يتذلوا ويتهانوا** . " لك حرية الحكم بقى مش هتكلم "

- أنا عمري ما هصدق الكلام ده ، براحتك يا أحمد بس ابقى **ابحث عن النت في أي موقع جنس عن الموضوع ده صدقني هتلاقي فيديوهات كتير ، ولمصريين** .

- المهم أنا عاوز أعرف قصتك انتي ، أنا عاوز أسمع قصتك ، وازاي انتي متحررة ، مع إن تحررك مش بينعكس على لبسك !!

- على فكرة التحرر ، على حسب ما أنت بتسميه ، **مش بيبقى مقتصر على لبس خالص ، ولا على طريقة كلام** ، طب أنت عارف **صاحبتي اللي بقولك عليها دي ، تشوفها قدامك تقول بنت متربية وإحترام الدنيا** ، بس هي بردو متحررة ، بس **في الدِرا يعني مش قدام الناس** ، أما أنا بقى

فعشان **عيلتي ، والبيت عندي وإخواتي الولاد متشددين** أما **أنا عن نفسي مش عاوزة أكبت نفسى فى الحجاب ،** عارف **نفسي أسيب شعري وأجري في الشارع وأقول أنا حُرة ومحدش خانقنى** .

- طب ممكن تحكيلي القصة بالتفصيل لو سمحتي ، عشان انتي أخر حالة أنا بدرسها ، وهبدأ اكتب البحث من بكرة فكنت عاوزك بس تقوليلي الحاجات المؤثرة اللي خليتك تبقي متحررة .

- ماشي بس ما تزهقش من الحكي .

- لأ ما تقلقيش متعود ، احكي انتي بس .

- تمام ، أول حاجة بقى أنا اسمي هاجر.

- طب ما أنا عارف دي .

- هههههه ، مش أنت قولت احكي بالتفصيل .

- المفيد يا هاجر ، احكي المفيد وبالتفصيل .

ـ تمام ، بص أنا ممرضة هنا في المستشفى دي ، تبدأ حكايتي مع التحرر ، لما كان فيه دكتور اسمه "كمال" هو الدكتور اللي أنا بساعده ، بصراحة كنت بحبه أووووي أووووي كان **شكله جميل أووووي** ، كنت بحب **عينيه** وكنت ببص في عينيه كتير أووي ، **وهو كان بيتكسف مني** ويودي وشه النحية التانية وكذا مرة يقولي في حاجة يا هاجر وأنا أقوله لأ والله يا دكتور مفيش حاجة ، وهو يضحك عليا وعلى ردودي ، المهم بدأت ايده تلمس ايدي وبدأ يعتذر **وأنا أقوله ولا يهمك يا دكتور** وكأن كلمة ولا يهمك يا دكتور دي كانت بتشجعه أكتر وأكتر إنه يعمل حاجات اجرأ ، فبدأ بقى يمد ايده على حاجات تانية وأنا اتكسف وأقوله لأ حد ممكن يشوفنا ، وكنت أجري منه بصراحة كنت بدلع عليه ، **أنا كنت بحبه** ، وعاوزاه يتجوزني ، بس هو فهم حبي ليه ده غلط ، **افتكر إني واحدة شمال** ، قال في عقل باله دي بت مُمرضة ، وعادي ومش هتقول حاجة بوسة على حضن على ويكمل بقى ، المهم هو فعلاً مرة وهو بيغير دخلت عليه الأوضة بس ما كنتش أعرف أنه بيغير ، وشوفته وهو لابس البنطلون بس

وعجبني جسمه ، بصراحة كنت كل ليلة وأنا نايمة في البيت بتخيله نايم في حضني ، فالمهم لما شوفته كده جريت من الكسوف ، وبعدها كنت مكسوفة أووي وأنا معاه بنغير للعيان على الجرح ، ولقيته بعدها بيقولي أنا عاوزك في موضوع ، قولت أكيد هيفاتحني في **موضوع الجواز** وإنه فعلاً بدأ يحن ويطب **وكلام البنات ده** ، المهم روحت بقوله نعم ، لقيته بيقولي بالحرف كده ، عارفة يا هاجر انتي جسمك حلو أووي **وأنا بتعب لما بشوفك** ، فقولتله **تعبان ما تتجوز** ، قالي لأ **مش لاقى العروسة** ، فأنا استغربت أووي ، وقولتله أمال أنا ايه في نظرك ، قالي **انتى صاحبتى ولازم تقفى جنبى** ، فقولتله لأ معلش أنا مش صاحبة حد ، وسيبته ومشيت ، لقيته في اليوم اللي بعده بيقولي **أنا موافق أتجوزك بس اصبري عليا شوية** معلش أنا فرحت بكلمة **موافق اتجوزك** ونسيت كلمة **اصبري شوية** معلش دي ، المهم كان كل يوم يحاول معايا انه يلمسني ويشوفني بره المستشفى وأنا كنت برفض لغايت ما في يوم ، قالي هوصلك يا حبيبتي ، فقولتله ماشي ، وبعدين ركبنا عربيته ، ولقيته بيقولي هنتفسح شوية ونرجع تاني

فأنا زعلت أووي وقولتله نزلني ، قالي عشان خاطري ياحبيبتي ، وبعد إلحاح منه وافقت ، وفعلاً اتفسحنا شوية وبعدين طلعنا على حتة بيدربوا فيها الناس على السواقة فاضية وضالمة ، **وأنت عارف بقى ايه اللى حصل** ، المهم **أنا فضلت أعيط أووي** ، وقولتله أنت لازم تتجوزني قالي هتجوزك ، متقلقيش ياحبيبتي ، وروحت في اليوم ده وأنا مش بفكر في أي حاجة خالص ، غير لو إن **اخواتى عرفوا هيحصل ايه** ؟ وبعدين كنت كل يوم أزن وألح عليه ، عدت فترة ، وبدأت أحس إني خلاص تعبانة ومش قادرة ، **وعرفت إنه الحمل** ، روحت قولتله أنت لازم تيجي وتطلبني قبل ما الحمل يبان ، وإلا **هفضحك في المستشفى وهقول لأهلي** ، قالي طب أسبوع وهاجي والله بس **قالوا للحرامي احلف** ، المهم عرفت إنه نقل من المستشفى وحول مستشفى بره ، المهم أنا كنت بموت من العياط ، **وروحت نزلت الجنين** ، وبعد كده بدأت اتحول واتغيرت تماماً ، **بقيت بكره كل الرجالة** ، **وبكره الستات المتجوزين** ، فبقيت كل ما ألاقي أي راجل ومعاه الست بتاعته عندنا في المستشفى ، **ألف على جوزها ونعمل كده في نفس**

المكان اللي عملت فيه كده مع الزفت ده ، وفعلاً عملت كده مرة واتنين وتلاتة ولسه بعمل كده **لغايت دلوقت** أهم حاجة إني **أثبت قدام نفسي إن الرجالة دول ما بيقدروش أي ست ولو حتى معاهم ملكة جمال لازم يبصوا بره ، كل ده عشان أقنع نفسي إني لو كنت اتجوزت زفت الطين ده كان بردو هيبص بره وهيخونني** .

- اسمحيلي أقولك إنك كده مش بتستفادي أي حاجة غير أنك بتزني مع كل راجل بتشوفيه متجوز قدامك .

- **أهم حاجة إني أثبت لنفسي إن الجواز مش الحاجة الجميلة اللي بتخلي الراجل يحب مراته أووووي زي ما أنا كنت فاهمة** ، طب أنت عارف إن **مفيش راجل من اللي نمت معاهم قالي لأ ، مراتي مكفياني ومخلياني مبسوط ، ده يدل إنكوا ما بتشبعوش ، وما يملاش عينكوا غير التراب** .

- على فكرة **في رجالة محترمين ، وبيحترموا مراتاتهم جداً حتى لو كل الستات كانوا عريانين قدامهم ، هيصونوا مراتاتهم** ، عشان زي ما فيه الراجل القذر اللي بيخون

مراته في الراجل اللي بيصون مراته ، **وتسمحي تقوليلي أهلك هتقوليلهم ايه ، لما يعرفوا إنك مش بنت** .

- **ومين قالك إني هكون ساعتها مش بنت** .

- مش فاهم ؟!

- يا ابني **دي أسهل حاجة في الدنيا** ، إن الواحدة **لو هي مش بنت ترجع بنت تاني** ، والعمليات دي موجودة في كل مكان دلوقت ، **هو أنت مش عايش معانا !!**

- استغفر الله العظيم ، حتى الغش وصل لكده ، ربنا يسترها علينا ، بعد اذنك أنا هحاسب وأمشي .

- براحتك . **" يدل إنها مش هتتغير أهو ، يعني بتقول إنها هتفضل كده ، فهمت!!! "**

كان صاحبنا في قمة غضبه ، ولأول مرة يشعر بأن **الحياة لم يعد بها أمان** ، فتلك **الشيطانة** التي كان يجلس معها الآن **مريضة نفسية** ، تحتاج للعلاج ، فهل لكون أحدهم فعل معها ذلك ، تعاقب رجل يعلم الله متى سيأتي إلى تلك الشيطانة ، وتعاقبه بأن تمثل أمامه دور البراءة

والإحترام وهي في الأساس كانت في حضن أكثر من رجل ، لا وما زاد الطين بلة ، هي إنها مستعدة للاستمرار فيما هي فيه كان صاحبنا يلعن تلك الفتاة بالتحديد ، لكن البحث يُجبره للكتابة عن أكثر متحررة ، فهو لن يضيع هذا الوقت هباءً وسيكتب عنها أيضاً ، حتى يعرض مظاهر مختلفة للتحرر في المجتمع ثم دخل بيته ، فوجد أخاه خالد يجلس في الصالون :-

- ايه يا أبو حميد أخبار البحث ايه ، محمد قالي إنك لقيت بنات متحررة كتير .

- أيوة يا خالد لقيت .

- مالك شكلك مضايق ، في ايه ؟

- **كنت قاعد مع شيطانة** .

- هههههه ، شيطانة ازاي !!

- أنا ما بهزرش والله ، دي **شيطانة في صورة بني آدمة** البت **اللي يشوفها من بره يقول إنها ملاك ومحترمة ولابسة الحجاب ولبس واسع وكل حاجة ، وهي ورا كل**

ده كمية قذارة ما شوفتش كده ، لأ وكمان عاوزة تغش أهلها ، ربنا يسترها على ولايانا .

- طب احكيلي حكايتها دي .

ثم قص عليه صاحبنا ، حكاية تلك الفتاة .

- بص هو **المشكلة مش في اللبس** يا أحمد يعني من اللي أنت حكيته ده ممكن نقول إن **اللبس خلاص مش مقياس للإحترام أو غير الإحترام** ، عارف يا أحمد **موضوع الستات ده صعب أووي ، والصراع الأكبر بين مين فينا اللي غلط احنا ولا هم** ، ده موضوع فيه صراع من زمان أووووي أووي ، ولا يمكن حد من الطرفين يقول إنه هو اللي غلطان ، بص اللي أقدر أقوله إننا بقينا في زمن ربنا يسترها علينا ، وعلى بنات المسلمين ، وأهو البحث ده وراك كتير من البنات ، أظن كده أنت **اكتسبت خبرة كبيرة في أنك تعرف البنت اللي قدامك وشخصيتها** ، عشان ده **أكبر نجاح حققته من البحث** ، وهي الخبرة وإن شخصيتك أتغيرت من أحمد اللي مكانش بيخرج لأحمد اللي بقى عارف حاجات كتير أووي عن البنات ، ويفهم مين فيهم

محترمة ومين فيهم مش محترمة ، وصدقني أنت **لازم تبص للنجاح الأعظم ، لأنه بيبقى أهم من النجاح اللي بتحققه في دراسة أو في شغل ، بص للى أبعد من كده وهي إن شخصيتك اتغيرت واكتسبت خبرة كبيرة في الحياة** .

- عارف دلوقت حاسس إنك الكبير يا خالد والله ، لأنك بتقول كلام مظبوط ، أنا نفسي ما كنتش أعرفه ، رغم إني أكبر منك سناً .

- السن عمره ما كان دليل على الخبرة ، **بل كثرة المداومة على الشيء هي اللي بتخلي البني آدم يكسب الخبرة في أي شيء** ، أنا لما بتعامل مع بنات كُليتي ، **بعرف فيهم المحترمة واللي مش محترمة ، من التعامل** ، لكن أنت ما كنتش بتتعامل ، **وخرجت مرة واحدة** ، فكان لازم تتصدم وتتفاجئ بالواقع اللي احنا فيه ، وحتى وأنت بتحكيلي لقيتها بتقولك أنت عايش معانا ؟

- ياعم ده مش هي بس ، ده كل واحدة مثلاً اسألها على حاجة تقولي ، هو أنت عايش معانا في العالم بتاعنا ، **ايه يا جماعة هو أنا بقيت مُنقرض ولا ايه ؟**

- هههههههه ، لأ بس عشان أنت كنت حابس نفسك عن العالم اللي بره ، صدقني **كده أحسن بكتير إنك عرفت الدنيا فيها ايه** ، عشان تبقى فاهم الدنيا بتمشي ازاي من حواليك وكمان **عشان تعرف تختار شريكة حياتك** .

- ياعم أنا بعد ما قعدت مع البت دي **أنا هخاف أتجوز** .

- أهوه ده أكبر غلط في الدنيا ، يبقى أنت كده ما اتعلمتش أي حاجة من بحثك ، فايدة بحثك ده **إنك تعرف تختار شريكة حياتك ، وكمان ما تسمعش للي بيتقال على البنات كلهم عموماً** ، بل **ركز في الإنسانة اللى بتحبها وعاوزها تبقى شريكة حياتك ، صدقني هترتاح أووووي لو طنشت الناس اللي حواليك ، ولو رميت كلام الناس تحت رجليك وعاوز أقولك حاجة ، معلش كلنا بنغلط أو لسه هنغلط فسامح عشان اللى سامحته يسامحك بعد كده** ، بس بردو يا أحمد عشان **ما تفهمش كلامي غلط** ، فيه **غلط عن غلط**

يفرق وكلنا **كرجالة أو كستات** أي حد من الطرفين ممكن يقبل عيب معين في البني آدم اللي بيحبه ، ممكن أنا مثلاً لو لقيت العيب ده في بنت **هتقبله** ، أنت ممكن **ما تتقبلوش على حسب تأقلمك مع البني آدمة دي ، أو بردو على حسب تأقلم البنت مع البني آدم ده في بنت ممكن تقبل ولد على عيب في شخصيته أو تسامحه على غلطة معينة ، وممكن نفس العيب في نفس الشخص ونفس الغلطة هو ارتكبها وبنت تانية ما تقبلهاش في البني آدم ده ، لأن كلنا بنختلف عن بعض** فاهمني ، طب هقولك على حاجة أحلى من كل الكلام ده ، فكر كده **احنا ليه بنيجي على البنات أووووي كده ليه مثلاً احنا ممكن نمشي مع ألف بنت ، وساعة لما نعرف إن البنت اللي احنا عاوزين نتجوزها كانت بتحب ولد أو مرتبطة بيه بأي شكل ، نقول لأ البت دي ما تلزمناش** صدقني يا أحمد **الموضوع معقد جداً جداً** ، وهتلاقي **فيه ولاد بردو مُصرين على إن البنات ما ينفعش يغلطوا ، وما ينفعش يحبوا ولا يكلموا ولاد** ، إنما **احنا عشان ولاد عادي براحتنا جداً** ، بص يا أحمد نهاية القول في الموضوع ده صدقني **محدش هيطلع نفسه**

غلطان ، فأنا بقولك ما تشغلش بالك لأن الموضوع ده ملهوش أي حل ، وهتقعد طول عمرك ومش هتعرف تحله ، **فركز في البني آدمة اللي أنت اختارتها عشان تكون زوجتك** ، **وتأقلموا مع بعض** ، **حاولوا تتقبلوا بعض بالعيوب اللي فيكوا وحاولوا تسامحوا بعض حتى لو كان في حياة كل واحد فيكوا أخطاء كلنا بنغلط واحنا بشر ومحدش ملاك** ، **يا سلام لو كل واحد يعامل اللي قدامه على إنه بشر ، كلنا هنسامح بعض ، لكن الولاد عاوزين البنات تبقى ملايكة ، والبنات عاوزة الولاد يبقوا ملايكة وده عمره ما هيحصل** .

- والله ياض يا خالد أنت كلامك ده زي الفل ، أقسم بالله لو في ناس بتفكر زيك كده هنرتاح . " كلنا هنرتاح والله لو فكرنا كده "

- هههههههههه ، تسلم يا اسطى .

- هههههههههههه ، أنا هدخل اكتب البحث بقى .

- تمام ، وأنا هقوم أنام .

- لأ أنا قدامي سهرة ، عشان هروح بكرة أودي البحث ده للدكتور ممدوح عشان أفوق بقى للمذاكرة ، خلينا نخلص من السنة دي على خير .

- بإذن الله ، ربنا معاك ، تصبح على خير.

- وأنت من أهله .

كانت كلمات خالد بمثابة الجرعة التي منحته الأمل في الحياة ، فما أروع تلك الكلمات البسيطة التي اختصرها أخوه في جمل بسيطة ، لكن مفعولها ، يجعلك تهنأ طيلة حياتك .

ثم دخل صاحبنا إلى غرفته وجمع كل التسجيلات على قرص ، وبدأ يكتب في بحثه كل الحالات وبدأ يسردها بالتفصيل كما طلبوا منه وفي أثناء كتابته للبحث تذكر **سالي** وأنه قد وعدها ، بأن يطمئن عليها فأتصل بها .

- ألو أيوة لسه فاكراني !!! **" اللي بيعز حد بجد عمره ما هينساه "**

- أنا عمري ما هنسى أعز صاحب عندي دلوقت مع إني زعلانة منك ، بس عارفة إنك مشغول في بحثك ربنا معاك. **" كنت حاسس كلماتها كلها صدق "**

- ربنا يخليكي يا سالي ، انتي روحتي المصحة زي ما وعدتيني ؟ **" كنت قلقان جداً ، إنها تكون ضعفت ورجعت تاني للقرف "**

- أيوة والله ، وبدأت كورس العلاج كمان ، **وبابا معايا وماما بتتابعني ، وهم مش سايبيني خالص والله** يا أحمد **هم زعلوا مني في الأول وبعد كده عرفوا إنهم كانوا مقصرين في حقي أووووي ، وأنا مبسوطة عشان بتعالج وهرجع إنسانة كويسة تاني** ، وكمان عشان **أهلي بقوا جنبي أكتر من الأول** ، أنا مش عارفة أقولك ايه ربنا يوفقك يا أحمد بس ما تنسانيش بقى لما تخلص البحث ، عاوزة أسمع أخبار حلوة عن بحثك وعن نجاحك ، اتفقنا !!

- إن شاء الله ، أنا بعد اللي سمعته منك ده ، أنا في قمة السعادة ، ربنا يتم شفاكي وعلاجك على خير يارب وترجعي عروسة ونفرح بيكي ." **من كل قلبي نفسي أشوفك فرحانة "**

- هههههههههه ، يارب ونفرح بيك أنت كمان .

- إن شاء الله ، أسيبك بقى ترتاحي ، أنا عارف إن العلاج ده بيبقى صعب .

- آه والله يا أحمد ، صعب جداً ، **بس أنا عندي الأمل وعاوزة أرجع كويسة تاني ، وأكون جنب أهلي** .

- إن شاء الله هتبقي أحسن من الأول بكتير ، خلي عندك أمل في ربنا .

- ونِعم بالله ، إن شاء الله خير .

- أسيبك بقى ترتاحي ، تصبحي على خير .

- وأنت من أهله .

وبعد هذه المكالمة أحس أحمد أنه في قمة السعادة ، لأنه نجح في تغير أحد تلك الحالات التي في بحثه وجعلها تعود فتاةً طبيعية كما كانت .

ثم بعد ذلك ظهرت أمامه باقي الحالات مَلك ، ريتاج ، فيفي وهاجر ، كان حزيناً لأجلهم لكن سعادته بنجاحه في

تغير إحداهن جعلته يتيقن من إمكانية وجود احتمال للتغير من التحرر إلى الحياة الطبيعية مرة أخرى .

فكتب بحثه ، بكل قصصه وأحداثه ، ثم كتب جملةً في نهاية البحث وقال فيها .

"ما أجمل أن تعامل الذي يقف أمامك على أنه بشر أي أنه يمكن أن يقع في الخطأ ، فالنساء أيضاً بشر ، لا تطلب منها أن تكون ملاكاً ، وأنت شيطان ، هي بشر مثلك تماماً يمكن أن تقع في الخطأ ، فسامح لأن الله يسامح عباده لأنهم بشر".

أحمد أبو العزم

الخاتمة

بص بقى يا سيدي ، أنت / أنتِ كده خلصتوا الرواية فحابب في النهاية أقولك ، أنا زعلان إني كتبت عليها (+١٨) رغم إني كان نفسي تقرأها على إنها حاجة عادية وإنك لازم تبقى عارف حاجة عن المُهمشين دول ؟؟

أنا عاوزك تقرأها كأنها حاجة عادية مفهاش أي حاجة غريبة ، بص خلينا مقتنعين قبل ما تنقد وتعملي فيها " **عبده الناقد** " إني متأكد إن مفيش بنت ما تعرفش الألفاظ اللي كتبتها دي ، وإنها بتسمع أوسخ منها في الشارع ، وعاوزك تبقى عارف إن الأدب هو مراية الشارع ولازم أعبر عن كل شيء في الشارع من غير ما أجمل الواقع ، يعني الواقع لو مُر هصورهولك مُر زي ما هو ، مش هجملك في الصورة ، عشان تقول إني واد جامد ومحترم وبتاع وكمان أنا وأنت كأولاد بنقول كلام أوسخ من كده ، أرجو إنك تبص للفكرة اللي بقدمها ، وما تنقدش لأجل النقد ، أنقد عشان توصلي حاجة مفيدة ، وكمان بالنسبة بردو للألفاظ عارف إن الكلام هيبقى عليها كتير فأحب أقولك ،

إني مجرد ناقل لكلام الشخصية ما ينفعش أغير فيه ، عشان خاطر إني أبان قدامك محترم ، لأ يا سيدي أنا والله مش أديب ولا بتنجان ، أنا واحد عادي زي زيك بالظبط بني آدم بشتم وبعمل كل حاجة ، مش نازل من السما يعني ، فعاملني إني بشر زي ما قولتلك ، تمام !! ، وعلى فكرة كان سهل أووي بالنسبالي إني أكتبلك **رواية رومانسية** وأخلي اتنين يحبوا بعض ويحاربوا الدنيا ويتجوزوا بعض في النهاية ، وكان ممكن بردو أكتبلك **رواية رعب** وأخوفك وأخليك قاعد خايف وأنت بتقرأ وأجيبلك حاجات أي تخاريف وخلاص **وكنت هتقولي برافو ، وهتبقى مبسوط أووي** بس أنا قولتلك الفرق اللي بيني وبينهم أنهم بيدوروا على الشُهرة أما أنا فبدور على الفِكرة ، أنا كنت عاوزك تشوف الفئة دي من الناس المُهمشة من المجتمع ، ولو عاوز تقولي أي حاجة أو تنتقدني أنا موافق وهرد عليك عشان أنا مش بحب أكون زيهم ، هم بيعتبروا نفسهم طبقة تانية ، لكن أنا زي زيك بالظبط ، هم بيكتبوا بإعتبار إنها مش موهبة ، لأ بيعتبروها صنعة عشان لقمة العيش ، أما

أنا بكتب عشان من غير الكتابة مش هعرف أعيش ، ومستعد لأي نقد كان ...#

وده الأكونت بتاعي عشان النقد العقيم والنقد البناء ^^ :-

https://www.facebook.com/Ahmed.Khaled33319

صدقني مفيش أسهل من إني أزيف الواقع قدامك ، مفيش أسهل من إن العبد لله ، يمثل قدامك إنه محترم ، وكل ده عشان ايه أبان قدامك إني واو وحاجة أديبة وعميقة وكده طز في الناس ، اللي بتكتب كلام مجعلص عشان تبان قدامك حاجة وتجري تسقفلهم ، بص الحياة بسيطة وإحنا لازم نعبر عنها بكل بساطة ، كفاية بقى نقد ملهوش لازمة في الدنيا ، تحت مُسمى إن الأدب يبان نضيف و راقي والكلام اللي خلى مجموعة من الأشخاص يزيفوا الواقع و إحنا نعظملهم ، بس أنا مش هكدب ولا هزيف الواقع .

أحمد خالد...#